تعدد الأديان فى جزيرة العرب

[الصفحة 16]

وقفة مع حادث «ديانا»

[الصفحة 8]

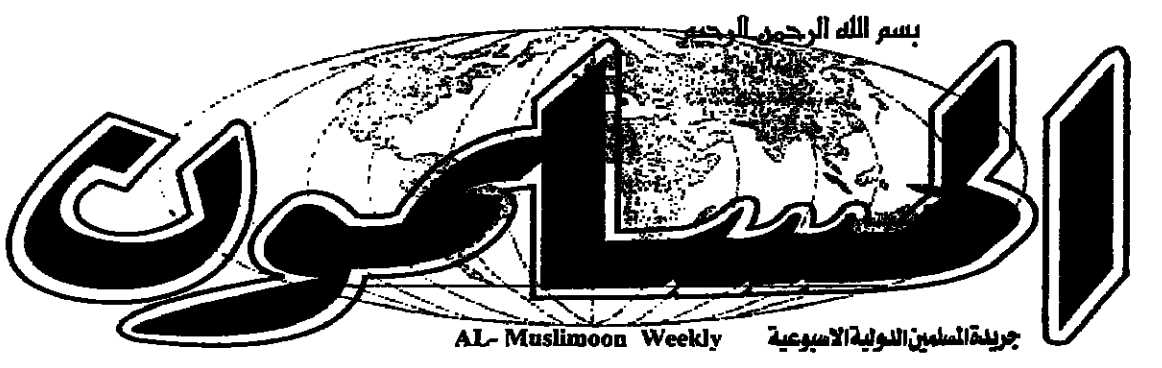
جناية الأدب الساقط

[الصفحة 18]

انتهاك الأعراض أمام عيون الأهل!

[الصفحة 5]

بسم الله الرحمن الرحيم

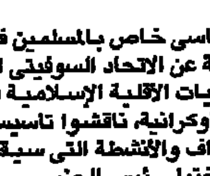


جريدة المسلمين الدولية الاسبوعية AL- Muslimoon Weekly

هذه الجريدة تحتوى على ايات قرانية كريمة لذلك يجب احترام صفحاتها وعدم وضعها فى مكان غير لائق

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (662) الجمعة 9 جمادى الآخرة 1418 ـ 10 اكتوبر 1997

Volume 13 Issue No. (662) Friday 9th. Jumada Al-Akhira 1418 - 10th. October 1997



أوكرانيا ـ «المسلمون»

□ تم إنشاء حزب سياسى خاص بالمسلمين فى أوكرانيا، وهى إحدى أهم الدول المنبثقة عن الاتحاد السوفيتى السابق.

وكان حوالى 50 من شخصيات الأقلية الإسلامية فى أوكرانيا ممثلين للمسلمين فى 15 مقاطعة أوكرانية، ناقشوا تأسيس الحزب فى مؤتمر عام يوم الأحد الماضى، والأهداف والأنشطة التى سيقوم بها. وتم التصويت سريا على قرار التأسيس واختيار رئيس الحزب.

تتراوح مهام الحزب بين حماية حقوق المسلمين فى أوكرانيا، وتمثيل المسلمين فى مختلف القوى الفعالة فى الدولة.

وتم انتخاب رجل الأعمال الأوكرانى المسلم «راشيت براجين» رئيسا للحزب الذى سيكون مركزه فى العاصمة الأوكرانية، كما سيتم تسجيله فى الأيام القليلة القادمة فى وزارة العدل. ■

حملة ضد الشيشان بسبب رجم المرأة الزانية!



جنود شيشانيون فى جولة مراقبة امنية

جروزنى ـ «المسلمون»

□ تشهد الشيشان هجمة من الإعلام الغربى الذى يتهم الشيشانيين بأنهم لا يعرفون الرحمة بتطبيقهم بعض القوانين المستندة إلى الشريعة الإسلامية!

ذكرت مجلة «فوكوس» فى عددها الصادر هذا الاسبوع، تعليقا على قضية امرأة حملت من زنا، إن المحكمة الإسلامية فى جروزنى حكمت عليها بالرجم بعد الولادة والفطام مباشرة.

وزعمت المجلة وهى صحيفة شعبية، أن بلاد الشيشان تريد العودة إلى القرون الوسطى مرة أخرى بتحكيمها الشريعة الإسلامية!، وأنه يوجد خبراء فى الشريعة الإسلامية من دول إسلامية فى بلاد الشيشان يلقون دروسا فى الشريعة على المسلمين هناك.

وحذرت من احتمال سقوط موسكو فى ايدى الشيشان فى القريب العاجل.

«بريماكوف» وزير الخارجية الروسى اجاب عن سؤال طرحته «المسلمون» عليه فى بروكسل قبل يومين اثناء اجتماعه مع مسؤولين فى سوق الدول الأوروبية المشتركة بقوله: إنه لا يرى أن الحرب ستندلع مرة أخرى فى الشيشان، لأن الطرفين غير قادرين على الحرب، اما العمل بأحكام الشريعة الإسلامية فى الشيشان فهو شأن داخلى لا نتدخل فيه، لأن الشيشان تتمتع بحكم ذاتى، وطموحها بالاستقلال التام عن موسكو ستناله يوما ما.

ويرى المحللون الغربيون أن الحرب فى القوقاز ستشتعل هذه المرة فى جميع البلاد لأن المسلمين هناك يريدون استقلالا تاما عن موسكو، وبالتالى فإن تتارستان والشيشان تدرسان فى هذه الأيام إقامة وحدة حقيقية فيما بينهما. ■

حقيقة «الجلد الصحراوى» فى الكويت

الكويت ـ حبشى زايد

□ يطلق الكويتيون عليها «جماعة الجلد الصحراوى» وهى عبارة عن فئة تخطف البعض إلى البرارى القريبة خارج المناطق السكنية وتقوم بمحاكمتهم بصورة عاجلة وسريعة وتستصدر أحكاما شفهية بحقهم يعلنها أحد افراد هذه الجماعة الذى تختاره أميرا لها أو عليها.

حقيقة هذه الجماعة أو المجموعة بدأت تتبلور من خلال شكاوى تلقتها العديد من مراكز الشرطة فى أنحاء الكويت، متشابهة فى مضمونها وإن اختلفت بعض الشىء فى صورها، فهى تقوم بأعمال غير شرعية أو قانونية ضد ضحاياها.

وكانت أصابع الاتهام أشارت إلى جماعة يقودها أستاذ بجامعة الكويت وآخر، ويدعمهما فى فكرهما بعض الأشخاص.

الاثنان نفيا يوم الأحد الماضى فى لقاء صحفى بأنهما ينويان تشكيل جماعة تكفيرية أو أنهما وزعا منشورا سريا حول أى شىء، ووصفا مصدرى تلك المنشورات بأنهم مثيرون للفتنة وأصحاب مقاصد سيئة.

وأكدت جمعية إحياء التراث الإسلامى الكويتية أن قيام الأشخاص بتنفيذ الأحكام على الفاسدين بأنفسهم يعد افتئاتا على السلطان، وهو إجرام بالاجماع.

وقالت فى بيان لها يوم الأحد الماضى إنها: «تتفق مع الفقهاء على أن لا يقيم الحد إلا الإمام أو نائبه وذلك لمصلحة العباد، وهى صيانة أنفسهم وأموالهم وأعراضهم، والإمام قادر على الإقامة لشوكته ومنعته، وانقياد الرعية له قهرا وجبرا، كما أن تهمة الميل والمحاباة فى الإقامة منتفية فى حقه». ■

دولة إسلامية جديدة فى القوقاز

موسكو ـ عبدالله حسن

□ تشير الأنباء الواردة من داغستان إلى أن مشكلة منطقة إسلامية جديدة قد تشهد انفجارا خلال الفترة القادمة. تقع المنطقة على الحدود بين داغستان وأذربيجان ويطالب أهلها بإقامة دولة مستقلة باسم «الليزجين».

واصبح الوضع متوترا للغاية وتجرى باستمرار تحرشات على الحدود يقوم بها المقاتلون فى حركة «سافدال» الليزجية التى تدعو إلى إقامة هذه الدولة.

ويجرى نشطاء الحركة اجتماعات باسم «اتحادات المزارعين» أو «منظمات الشباب» و«مخيمات رياضية» يتحدثون فيها عن حق الليزجين فى توحيد مناطقهم فى جمهورية بعد أن قسمت إلى شطرين فى العهد السوفيتى، يقع أحدهما فى أذربيجان والآخر فى داغستان.

واصدر المكتب السياسى لحركة «سافدال» بيانا نفى فيه وجود تشكيلات مسلحة تابعة للحركة، أو وجود علاقة له بالتحرشات على الحدود. بادرت الهيئات الدينية فى أذربيجان وداغستان إلى التدخل فزار جمع قلعة وفد أذربيجانى برئاسة الشيخ شكر الله باشا زاده رئيس المجلس الدينى لشعوب القوقاز حيث التقى بالشيخ سيد محمد أبو بكروف مفتى داغستان، وأصدرا بيانا مشتركا حول هذا الموضوع جاء فيه «إن أبناء شعبينا ما زالوا إخوة أعزاء بالرغم من وجودهم فى دولتين مستقلتين، إذ تربطنا الأواصر المتينة بمئات الآلاف الأذربيجانيين القاطنين فى داغستان، وكذلك بأبناء الشعوب الداغستانية القاطنين فى أذربيجان».

ودعا الرجلان إلى عقد مؤتمر للهيئات الإسلامية فى القوقاز لبحث مشاكل المنطقة عموما ومنها قضية شعب الليزجين المسلم.

ويطالب أبناء شعب الليزجين بين فترة وأخرى بإقامة جمهورية خاصة بهم. وتم مؤخرا العثور على زوجة «محى الدين قهرمانوف» رئيس المجلس الوطنى لشعب الليزجين مذبوحة فى بيتها فى محج قلعة عاصمة داغستان عشية انعقاد المؤتمر العام لشعب الليزجين.

وقام الجناة بإتلاف جميع وثائق المؤتمر الموجودة فى البيت. وفيما بعد اتهم «قهرمانوف» نفسه بارتكاب الجريمة، لكنه أثبت بأنه لم يكن موجودا فى المدينة لدى وقوعها. علما أن المؤتمر المذكور كان سيبحث موضوع توحيد المجلس الوطنى مع حركة «سافدال». ■

أوراق الهوية المسلمة فوق جسر موستار

زغرب ـ نور الدين صالح

□ بدأت عملية إعادة بناء جسر موستار القديم الذى هدمه الكروات أثناء الحرب البوسنية فى التاسع من نوفمبر 1993م، بهدف إزالة الآثار الإسلامية من مدينة موستار ليتمكنوا من إلغاء هويتها والسيطرة عليها.

وضع الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش إشارة البدء وقال فى كلمة له بهذه المناسبة إنهم قتلوا الجسر لأنهم أرادوا نزع روح الحضارة الإسلامية منه وروح شعب كامل يرتبط به.

المراقبون الذين حضروا افتتاح إعادة البناء فسروا ذلك بأنه يمثل إعادة أوراق الهوية المسلمة إلى المدينة التى تعتبر عاصمة لمقاطعة الهرسك وثانى أكبر مدينة فى البوسنة بعد سراييفو.

وقال الرئيس بيكوفيتش إنهم فشلوا فى ذلك، وها نحن اليوم نؤكد للعالم اجمع أننا بناة الحضارة، وعرف من الذى هدم الحضارة.

واستطرد «ظننت لحظة تدمير جسر موستار القديم أن الحضارة هزمت، وأن العصور الوسطى عادت تسيطر من جديد لكن وجودنا هنا يؤكد عكس ذلك، وأن لحظة التاريخ التى عادت إلى الوراء فى ذلك اليوم الحزين عادت من جديد تسير باتجاه المستقبل.

على عزت

واضاف إن الجسر القديم والمدينة القديمة سيعود بناؤهما من جديد، إننى سعيد أن أرى الشباب الذين دافعوا عن مدينة موستار، يقفون الآن فى الصف الأول بين الأيدى التى ستعيد بناءه، ومن تمكن من الدفاع عن موستار فى أصعب اللحظات يعرف تماما كيف سيبنى جسرها».

وقال: «تساءلت عندما سمعت الخبر الحزين بهدم الجسر القديم لماذا فعلوا ذلك، وعندما أقول فعلوا لا أعنى بذلك الكروات وإنما أعنى أفرادا من الكروات الذين ليسوا عارا على الكروات فقط وإنما على الإنسانية جمعاء، إنى فخور اليوم بأن بين الحضور الذين يشاركوننا فرحتنا أشخاصا من مختلف أنحاء العالم ومختلف القوميات والأديان، مما يؤكد أن هذا الجسر حلقة وصل للحضارات، وهذا ما تؤكده وحدة المهندسين الهنجاريين الذين أخذوا على عاتقهم بناء الجسر.

وبدأت وحدة المهندسين الهنجارية العاملة ضمن القوات المتعددة الجنسيات فى البوسنة والهرسك، بإخراج حجارة الجسر القديم من نهر نيرتفا الذى سقطت فيه بعد إصابة قوسه الرائع بقذيفة مدفعية ثقيلة، أمر بها الجنرال «سلوبدان برالياك» قائد قوات مجلس الدفاع الكرواتى آنذاك.

تستمر عملية رفع الحجارة بالكامل ستة أسابيع، أما بدء الإعمار فعليا فمن المتوقع أن يكون بعد سنة من الآن بسبب دقة التحضير. يشارك فى إعادة البناء مهندسون من 19 دولة لإعادة الشكل والهيكل الأصلى للجسر.

وكان جسر موستار القديم بناه العثمانيون ليصل ضفتى نهر نيرتفا، وليسهل الحركة الاقتصادية لسكان المنطقة، واستمر بناؤه 4 سنوات (1552 ـ 1556م) وظهر فيه براعة الفن المعمارى الإسلامى، حيث لم يدخل فى بنائه الحديد. وبسبب قوسه الذى يحمل الجسر والمشابه للأبنية الإسلامية فى ذلك العصر. وبلغ طول الجسر 28.70 مترا وبلغ عرضه 4 أمتار وترتفع نقطة الوسط عن جانبى الجسر 77سم. ■

يهود يهاجرون من «اسرائيل»!

الرباط ـ «المسلمون»

□ يعتزم أحد عشر يهوديا طردتهم السلطات الاسرائيلية من القدس، ولجأوا إلى السلطة الفلسطينية بأريحا العودة إلى المغرب بلدهم الأصلى.

وذكرت صحيفة «ليبراسيون» الباريسية أن هؤلاء اليهود أربعة رجال وامرأتان وثلاثة أطفال طردتهم فى نهاية أغسطس الماضى قوات الأمن الاسرائيلية من منازل كانوا يسكنونها بشكل غير قانونى فى حى راق بالقدس. وأكدوا أنهم كانوا ضحايا التمييز العنصرى الذى يتعرض له اليهود الشرقيون (سيفارديم).

وأضافت الصحيفة أن هؤلاء اليهود توجهوا بعد أن منعتهم محكمة من الدخول إلى القدس ونواحيها إلى الخليل فى ليلة 3 و4 سبتمبر حيث طلبوا اللجوء.

قال رافى الذى ينتمى لأبوين من أصل مغربى: إننا السود فى اسرائيل و«الاشكناز» هم البيض، وهم يكرهوننا!

وتعتزم هذه المجموعة من اليهود، الذين أكدوا أن قضيتهم ليست لها علاقة بالسياسة، العودة إلى المغرب حيث قال أحدهم: هناك على الأقل يقبلوننا بينهم. ■

ممارسات عنصرية ضد مسافرين مسلمين

واشنطن ـ عمار بكار

□ يوزع تشخيص جديد على المطارات الأمريكية لحماية أمن الركاب، ويشمل مجموعة من القواعد السرية التى تحدد الركاب الذين يحتمل أن يشكلوا تهديدا أمنيا وبالتالى معاملتهم معاملة خاصة.

الحوادث التى تلت تعميم القرار على شركة محلية واحدة فقط لاختبار مدى فاعليته، تثبت أن المسلمين والعرب بالذات مستهدفون بشكل أساسى.

فى عشرات الحالات معظمها على رحلات دولية تعرض مسلمون وعرب أمريكيون للإهانة بسبب شكلهم أو أسمائهم أو مدن ولاداتهم أو حتى الدول المتجهين إليها، وشمل ذلك عزلهم عن باقى الركاب والتحقيق معهم وتفتيشهم الجسدى وتفتيش شنطهم ونفش محتوياتها أمام الجمهور.

ولم يسلم من تلك الإجراءات غير المعتادة فى المطارات الأمريكية والمخالفة للدستور الأمريكى كبار السن وحتى الأسر المسافرة بصحبة أطفالها أحيانا.

سبب هذه الإجراءات قد يكون أحيانا لأن النساء فى الأسرة يلبسن الحجاب، كما حدث لطبيب أعصاب بارز يعمل فى مستشفى مرموق بأمريكا، أو لنساء مسلمات أمريكيات من أصل أوروبى.

مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) بذل جهودا مركزة لتحجيم الآثار السلبية لنظام «التشخيص» شملت انضمام رئيس المجلس التنفيذى نهاد عوض لهيئة الحريات المدنية الاستشارية للجنة البيت الأبيض، والتى تمثل الجهات المتخوفة من تأثير مثل هذا القرار على الحريات المدنية وحقوق الإنسان بأمريكا.

فى اجتماع اللجنة الأخير مع ممثلين من وزارة العدل ووزارة المواصلات وإدارة الطيران الفيدرالية عرض نهاد عوض عشرات الحالات المسجلة لدى (كاير) تعرض فيها أفراد من الجاليتين الإسلامية والعربية بأمريكا للمعاملة العنصرية بسبب نظام «التشخيص».

ويقول نهاد عوض لـ«المسلمون» إنه ركز فى عرضه على الحالات التى شملت تجاوزا ملحوظا وأن مثل هذا النظام يحصر التهمة فى أجناس معينة على أساس ضيق من الفهم والتسامح، ويترك الباب مفتوحا على مصراعيه للباقين، وهذا بالطبع لا يمنع وقوع الأحداث الإرهابية.

لجنة البيت الأبيض لا تبدى حتى الآن اقتناعا بمطالب (كاير)، وتنفى وجود أى قواعد مبنية على التمييز العنصرى.

من الجهود الأخرى التى ستبذلها (كاير) فى الفترة القريبة، حسب تصريح نهاد عوض، تدشين حملة فى المطارات لإعلان حقوق المسلم المسافر تشغل إداريى وموظفى شركات الطيران، وعقد مؤتمرات صحفية بما فى ذلك الاتصال بالجهات الإعلامية حتى يأتوا ليعاينوا طبيعة المضايقات بأنفسهم وإعطاء المسافرين بطاقات توضح الخطوات التى يجب عليهم اتباعها فى مثل هذه الحالات.

وتبذل اللجنة العربية الأمريكية لمكافحة العنصرية بعض الجهود الإعلامية فى هذا المجال، وصرحت هالة مقصود رئيسة اللجنة بأن الحل الحقيقى لمشكلة الإرهاب هو وضع الأجهزة التقنية الكاشفة للتفجير، وعدم السماح بوجود حقائب على الطائرة بدون وجود أصحابها على نفس الرحلة.

هويدا سعد مسؤولة اللجنة للخدمات القانونية قالت إن اللجنة حصلت على الدليل الأمنى السرى من خلال موظفين فى شركات الطيران محبطين بسبب أسلوب الدليل ويحتوى الدليل على أسئلة تجعل الراكب محل التهمة والتفتيش المهين. ■

في الاحتفال بذكرى احتلال مليلية

استفزاز أسبانى وروح صليبية



طابع عربى إسلامى لمليلية رغم محاولات طمس الهوية

الرباط ـ محمد المصلوحى

□ حمل احتفال أسبانيا بالذكرى المئوية الخامسة لاحتلال مدينة مليلية المسلمة طابعا استفزازيا، وتميز بطابعه الصليبى رغم محاولة إضفاء طابع التسامح والمحبة ممثلة فى حضور الأديان الثلاثة: الإسلام والمسيحية واليهودية، وقراءة كلمات تدعو لحفظ المدينة أرضا للمحبة ومكانا للسلام.

ففى الوقت الذى تتراجع فيه الدول الاستعمارية عن احتلالها لأجزاء من أراضى الغير، تستمر أسبانيا فى فرض سيطرتها على ثغرين من الثغور الشمالية للمغرب وهما سبتة ومليلية، والجزر التابعة، حيث احتفلت يوم 17 سبتمبر بمرور 500 سنة على وجودها واحتلالها لمدينة «مليلية» المغربية.

أثار الاحتفال الاستفزازى مشاعر الشعب المغربى، وترجمته الأحزاب السياسية المغربية باستنكارها الشديد لهذا السلوك، فقامت مجموعة من الأحزاب بإصدار بيان اعتبرت فيه الاحتفال مناقضا لمعاهدة الصداقة بين المغرب وإسبانيا، ومبادرة من شأنها تسميم العلاقات الثنائية وإحباط رغبة المغرب الصادقة فى تسوية النزاع الترابى بمنطق الحوار والتفاهم.

ووجهت هذه الأحزاب من خلال البيان نداء ملحا إلى الاتحاد الأوروبى لتجنب الانسياق وراء السياسة الإسبانية الحالية فى مجال اتفاق «شينجن» الرامية لجعل المدينتين المحتلتين حدودا جنوبية لدول الاتحاد حسب ذلك الاتفاق.

كما دعت الاتحاد الأوروبى إلى تجنب كل ما من شأنه أن يشكل دعما أوتشجيعا للسياسة الاستعمارية بالمدينتين بما فى ذلك إقحامهما فى خطة برنامج تبذير وإغداق اعتمادات سنوية، تساهم بكيفية غير مباشرة فى تثبيت وتكريس لاحتلال المدينتين.

وظهر الطابع الصليبى فى الحفل بإقصاء اللغة العربية التى يتكلمها أغلبية السكان الأصليين فى المدينة عن الحفل، وقراءة الكلمات بالإسبانية والعبرية والامازيغية، رغم أن غالبية المغاربة القاطنين بالمدينة عرب ومسلمون ولغتهم الرسمية هى العربية.

ولعل فى هذا الاقصاء محاولة لفصل سكان المدينة الأصليين عن هويتهم الإسلامية. ■

أحزاب اليمين تتوقع إغلاقه

المحكمة الدستورية تتلقى «دفاع» الرفاه

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ قدم حزب الرفاه نص دفاعه الكتابى الأخير إلى المحكمة الدستورية فى اليوم الأخير من المهلة الإضافية الأخيرة التى أعطتها له المحكمة ووصف النائب الأول فى المحكمة العليا الحزب بأنه أصبح بؤرة للعناصر المناوئة للعلمانية وملجأ لكل من يريد القضاء على النظام الجمهورى العلمانى فى البلاد.

وستنظر المحكمة فى دفاع حزب الرفاه، ثم تقرر ما إذا كانت هناك حاجة لسماع الادعاء والدفاع الشفوى الأخير من النائب العام ورئيس حزب الرفاه.

ويبدو أن أحزاب اليمين الوسط صارت تحسب حساباتها المستقبلية على أساس إغلاق حزب الرفاه وتقاسم الأصوات المؤيدة له.

وصرح أيوب عاشق وزير الدولة وأحد أركان حزب الوطن الأم بأن موازين القوى السياسية ستتغير خلال الشهرين القادمين.

ويبدو أن أركان حزب الرفاه مستعدون لكل الاحتمالات حيث يمكنهم تشكيل حزب بديل للرفاه إذا أغلق، أو الانضمام إلى حزب صغير قائم فى حالة الإعلان عن انتخابات مبكرة بدل أن تفوتهم مثل هذه الانتخابات.

لكن مسؤولين فى حزب الرفاه صرحوا، بعد جهود مضنية استمرت أكثر من شهرين فى إعداد الدفاع الذى طبعوه فى كتاب مستقل ووزعوه على الصحافة ووسائل الإعلام، بأنه من غير الممكن اتخاذ قرار لحل حزب الرفاه حسب القوانين والدساتير المرعية. ■

السعودية 5 ريالات الكويت 400 فلس، الامارات 4 دراهم، عُمان 400 بيسة، قطر 4 ريالات، العراق 500 فلس، البحرين 400 فلس، الأردن 300 فلس، الجمهورية اليمنية 40 ريالا سورية 4 ليرات، لبنان 1500 ليرة، مصر جنيه واحد، تونس 250 مليما، المغرب 5 دراهم، الجزائر 9 دنانير، السودان 50 جنيها، موريتانيا 130 اوقية

Belgium 70BFr, Canada 1.5C.D. Canary Islands 140Pts, Cyprus 70Cents, Denmark 14Dkr, Finland 8FM, France 16FFr, Britain £1, Italy 2500Lr, Germany 4DM, Greece 400DR, Indonesia 1000Rp, Japan 250Yen, Luxemburg 35LFr, Malta 45C, Norway 7Kr, Netherlands 4.75,DFL, Philippines 25Peso, Singapore 3$, Spain 240SPts, Sweden 16Kr, Switzerland 3SF, U.S.A. 1.5 $, Turkey 100000TL, Austria 25Sch Pakistan 25 Rubly

أمريكا

فى رد على ادعاءات صحيفة أمريكية

الشريعة الإسلامية ليست سرا

واشنطن ـ عمار بكار

□ أثار تقرير نشرته جريدة «نيويورك تايمز» إحدى أهم الصحف الأمريكية على الإطلاق حول حادثة قتل الممرضتين البريطانيتين لزميلتهما الاسترالية فى مدينة الخبر السعودية ردود فعل سلبية واسعة النطاق فى أوساط الجالية الإسلامية فى أمريكا. وكان مصدر رد الفعل أن كاتب التقرير ادعى أن الشريعة الإسلامية قانون سرى للغاية ولايعرف تفاصيله إلا القليل من الناس. البادرة الأولى جاءت من مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية «كاير» الذى رد رئيسه التنفيذى «نهاد عوض» على التقرير بمقال أشار فيه لتهافت حجة كاتب التقرير مؤكدا وجود عدد لا نهائى فى شرح القانون الإسلامى خلال 14 قرنا من الزمن.

«كاير» أيضا استفادت من شبكة اتصالاتها الواسعة فى أنحاء الولايات الأمريكية فى دعوة الجالية الإسلامية للرد على التقرير برسائل ومقالات لجريدة «نيويورك تايمز». البث الذى قامت به «كاير» للخبر على مختلف الشبكات الالكترونية على الانترنت دفع الجالية الإسلامية فى لندن للتجاوب مع الخبر بإرسال ردود لمكتب جريدة «نيويورك تايمز» فى لندن والذى ينتمى إليه كاتب التقرير ■

بريطانيا

استياء الجالية الإسلامية من تغطية الصحافة

لندن ـ «المسلمون»

□ أثارت طريقة معالجة الصحف البريطانية لقضية محاكمة الممرضتين البريطانيتين فى المملكة سخط واستياء الجالية الإسلامية فى بريطانيا. فقد لاحظ أبناء الجالية الهجوم السافر الذى شنته هذه الصحف على الديانة الإسلامية وشريعتها، بل انها لجأت إلى أساليب تشويه مفضوحة وروايات لا يصدقها العقل مثل القول إن «السياف الذى يتلذذ بقطع الرؤوس متزوج من 23 امرأة فى أن واحد» وشعر المسلمون هنا أنه من الظلم مهاجمة ديانتهم الإسلامية لا لشىء سوى أنها لاتتفق مع القوانين الغربية. ويعتقد المسلمون فى بريطانيا أن قبولهم بالخضوع للقضاء البريطانى عندما يدانون فى بريطانيا يجب أن يقابله قبول حق الدول الإسلامية فى تطبيق قوانينها على المجرمين المنتهكين للقوانين هناك. ■

الجزائر

مأساة ومجزرة جديدة

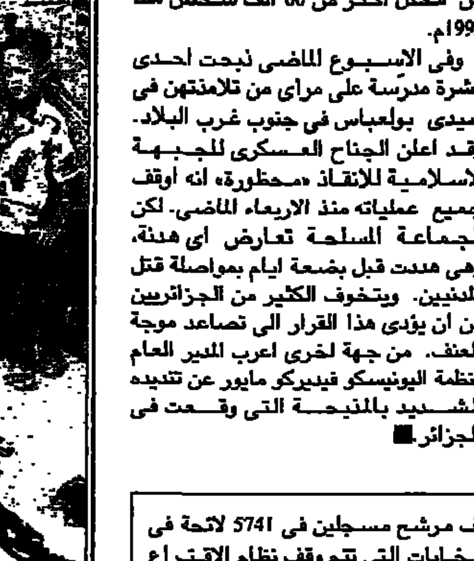
ذئاب مسلحة تفترس 16 تلميذا

الجزائر ـ فاطمة احمد

□ مجزرة جديدة ومأساة اخرى تهز المشاعر حيث لم يتورع هؤلاء المسلحون من القيام بذبح اطفال صغار دون وازع من ضمير ودون احساس بالذنب. امتدت ايديهم الملطخة بالدماء لتغتال هذه الطفولة فى وحشية لم يرتكبها البرابرة فى القرون الوسطى. فقد نصب هؤلاء المسلحون كمينا لـ 16 تلميذا وسائقهم وقتلوهم جميعا وذلك صباح الاحد الماضى قرب قرية بوعنان القريبة من البليدة «جنوب العاصمة». وقد فتح المسلحون النار على الشاحنة الصغيرة التى كانت تقل مجموعة من التلامذة تتراوح أعمارهم بين 12 و15 عاما والتى كانت متوجهة من قريتهم فى جبل سيدى سلحان الى مدرستهم فى بوعنان. وذكرت شهادات غير مؤكدة ان الشاحنة الصغيرة التى مرت على لغم كانت تتقدمها على ما يبدو سيارة لاعضاء مجموعات الدفاع الذاتى. ويعتقد ان ركابها الاربعة قد قتلوا. وعادة ما يواكب قوات الدفاع الذاتى السيارات على هذه الطرق الصغيرة خوفا من كمائن وحواجز يقيمها المسلحون.

وقال سكان من المنطقة انهم سمعوا اصداء تبادل اطلاق نار بعد الكمين الامر الذى قد يعنى ان اشتباكا وقع بعد ذلك بين المجموعة المهاجمة وقوى الامن. ودفنت جثث التلاميذ فى مدافن حفرت على عجل. وهذا أعنف هجوم على تلاميذ منذ بداية النزاع فى 1992. وقبل يومين قتلت مجموعة مسلحة 38 شخصا من سكان قرية ملاحة فى المنطقة نفسها. ومنذ بداية الاسبوع الماضى قتل قرابة مائة مدنى فى مناطق وهران «غرب» وبوعنان والمدية «80 كلم جنوب العاصمة». ومساء الجمعة الماضى اطلقت اربع عشرة قذيفة هاون على حامية مدينة البليدة فقتل ستة مدنيين وهذا ما اعتبر تصعيدا جديدا فى اعمال العنف خلال هذا النزاع الذى اسفر عن مقتل اكثر من 60 الف شخص منذ 1992م.

وفى الاسبوع الماضى نجحت احدى عشرة مدرسة على مراى من تلامذتهن فى سيدى بولعباس فى جنوب غرب البلاد. وقد اعلن الجناح العسكرى للجبهة الاسلامية للانقاذ «محظورة» انه أوقف جميع عملياته منذ الاربعاء الماضى. لكن الجماعة المسلحة تعارض اى هدنة، وهى هددت قبل بضعة ايام بمواصلة قتل المدنيين. ويتخوف الكثير من الجزائريين من ان يؤدى هذا القرار الى تصاعد موجة العنف. من جهة اخرى اعرب المدير العام لمنظمة اليونيسكو فيديركو مايور عن تنديده الشديد بالمذبحة التى وقعت فى الجزائر ■





دماء الضحايا فى مذبحة البليدة [الفرنسية]

83 ألف مرشح فى الانتخابات المحلية بالجزائر

الجزائر ـ «المسلمون»

□ بدأت هذا الاسبوع حملة انتخابات مجالس البلديات والمحافظات الجزائرية التى ستجرى فى 23 أكتوبر الجارى. ويشارك أكثر من 83 ألف مرشح مسجلين فى 5741 لائحة فى هذه الانتخابات التى تتم وفق نظام الاقتراع النسبى. ويبدو أن الحزب الرئاسى «التجمع الوطنى الديموقراطى» هو الأوفر حظا للفوز بمعظم المجالس المحلية. ■

فلسطين

عودة زعيم الانتفاضة إلى غزة

عمان ـ «المسلمون»

□ حظى الشيخ احمد ياسين، مؤسس حركة حماس، باستقبال شعبى ورسمى لدى عودته الى بيته فى غزة.

وقال ياسين امام نحو خمسة عشر الف شخص احتشدوا لاستقباله فى استاد اليرموك فى غزة «فى هذه اللحظة الطيبة نناشد شعبنا الفلسطينى ان يكون لحمة واحدة. لا فرق عندنا بين يمين ويسار ولا كبير ولا صغير. كلنا شعب واحد وسنبقى شعبا واحدا». وكان ياسين «61 عاما» قد وجه تحية الى الرئيس الفلسطينى ياسر عرفات «الذى جاهد وسعى من اجل تحرير الاقصى ومن اجل ان ينال شعبنا حريته واستقلاله».

وجاء اطلاق سراح ياسين الذى كان يقضى حكما بالسجن المؤبد فى اطار صفقة قال مسؤولون اردنيون ان رئيس الحكومة الاسرائيلية «بنيامين نتانياهو» اضطر للقبول بها. وحظى الشيخ ياسين باستقبال كبير شاركت السلطة الفلسطينية فى اعداده، لكن عبدالعزيز الرنتيسى قال ان عودة الشيخ ياسين اليوم «تشكل ضربة للامن الاسرائيلى».

وقد بدا الشيخ ياسين وكأنه لم يفقد شيئا من حيويته ونضاله بالرغم من سجنه الذى دام ثمانى سنوات. وقبل مغادرته مدينة الحسين الطبية التى ادخل اليها منذ ان افرجت اسرائيل عنه فجر الاربعاء، خاطب الشيخ ياسين حشدا من الصحافيين تدافعوا لرؤيته، بينما كان يجلس على كرسى متحرك معتمرا كوفية بيضاء. وبصوت ضعيف اجاب بهدوئه المعهود وابتسامته الخفيفة، على اسئلة الصحافيين. وقام ممثل حماس فى الاردن محمد نزال بترديد تصريحات مؤسس حماس بصوت عال حتى تصل الى مسامع حشد الصحافيين. واكد الشيخ ياسين ان وقف اطلاق النار مع اسرائيل لن يتم الا بعد زوال الاحتلال، مستثيرا بذلك الهتاف بـ«الله اكبر» من الحضور.

واكد ان حماس حركة داعية للسلام وتحب السلام. ودعا العالم ان يساعد الشعب الفلسطينى فى استرداد حقوقه عن طريق السلام. واكد ان حماس ستبقى مع السلطة الفلسطينية فى خندق واحد لان حماس والسلطة جزء من الشعب الفلسطينى وكلاهما يشكل وحدة واحدة.

واضاف انه سيكون شعار حماس فى المرحلة المقبلة فى علاقاتها مع السلطة «لئن بسطت الى يدك لتقتلنى ماأنا بباسط يدى اليك لاقتلك انى اخاف الله رب العالمين».

وقال موجها خطابه لرئيس الوزراء الاسرائيلى بنيامين نتنياهو «ان الحياة تتبدل وتتغير والضعيف لن يبقى ضعيفا وعليه ان ينظر الى التاريخ والى المستقبل من اجل مصلحة اجيالنا واجيالهم. ■



الشيخ احمد ياسين

تركيا

حسب استطلاعات الرأى

الرفاه القوة السياسية الرئيسية

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ افاد استطلاع للرأى نشر فى انقرة ان حزب الرفاه الاسلامى بزعامة رئيس الوزراء السابق نجم الدين اربكان لا يزال التنظيم السياسى الاول فى تركيا.

وجاء فى الاستطلاع الذى اجراه معهد «بولار» فى سبتمبر على عينة من 1118 شخصا فى تسع محافظات تركية منها انقرة واسطنبول وازمير ان حزب الرفاه حصل على 18.8٪ من الاصوات.

وحل فى المرتبة الثانية بعد الرفاه حزب الوطن الام اليمينى بزعامة رئيس الوزراء مسعود يلماز بحصوله على 17.8٪ ثم اليسار الديموقراطى بزعامة نائب رئيس الوزراء بولند اجاويد مع 13.5٪. ونال الحزب الجمهورى الشعبى «اجتماعى ديموقراطى» المساند للائتلاف الحكومى العلمانى من دون المشاركة فيه 10.6٪ فيما كان نصيب حزب العمل القومى اليمينى المتطرف 8.3٪.

وحصل حزب الطريق القويم الشريك فى حكومة اربكان السابقة والذى تتزعمه وزيرة الخارجية السابقة تانسو تشيلر على 9.2٪ من الاصوات ليتراجع بذلك الى ما دون عتبة الـ10٪ المطلوبة بحسب القانون الانتخابى للدخول الى البرلمان.

من جهة اخرى ابدى نحو 9٪ من الاشخاص الذين شملهم الاستطلاع ترددهم واكد الآخرون بانهم يفضلون تنظيمات سياسية صغيرة اخرى ■

باكستان

الخط الساخن بين نواز وكجرال يوقف صدامات الحدود

اسلام آباد ـ صادق بلال

□ تصاعدت حدة التوتر مجددا بين باكستان والهند، واستمرت الاشتباكات على خط وقف اطلاق النار التى تزداد يوما بعد يوم مما ينذر بتوسعها وخطر نشوب حرب لا يعرف احد عقباها. وعلى اثر استمرار القوات الهندية بقصف المواقع الباكستانية ردت هذه القوات بالمثل وقتلت 16 جنديا هنديا ودمرت عشرات المواقع الهندية المتقدمة. وسرعان ما تحرك الخط الساخن بين نواز شريف و«اندير كجرال» لتهدئة الوضع والعمل على وقف الاشتباكات.

واعلن المتحدث باسم الخارجية الباكستانيه وقف اطلاق النار فى كشمير بين قوات بلاده والقوات الهندية بعد محادثات هاتفية بين رئيس وزراء البلدين. وابلغ المتحدث الباكستانى الصحافيين بان الوضع فى المنطقة هادئ ولم يعد هناك فى الوقت الراهن اطلاق للنار بين الجانبين.

ويرى سيد صلاح الدين القائد العام لحزب المجاهدين فى تصريح لـ«المسلمون»: ان اندفاع القوات الهندية نحو قصف المواقع الحدودية يعود الى الخسائر الكبيرة التى خسرتها الهند مؤخرا امام المجاهدين فى كشمير المحتلة حيث قتل 95 جنديا هنديا فى اشتباكات مع المجاهدين. ■



أحد ضحايا القصف المتبادل [رويتر]

كوسوفا

الصرب يواصلون اضطهاد المسلمين



بريستينا ـ «المسلمون»

□ مارس الصرب عمليات قمع واسعة ضد الانتفاضة الكبيرة التى غطت معظم مدن كوسوفو الايام القليلة الماضية حيث تعرض اكثر من 350 البانيا مسلما للضرب على ايدى الشرطة الصربية خلال تظاهرات احتجاج سلمية فى عدد من مدن كوسوفو جنوب صربيا. وقد اصيب 150 شخصا بجروح خطيرة، موضحا ان بين الاشخاص الذين تعرضوا للضرب 32 تلميذا. وكانت شرطة مكافحة الشغب فرقت بالهراوات والقنابل المسيلة للدموع حوالى 20 الف البانى معظمهم من الطلاب والتلامذة والمدرسين الذين تظاهروا فى «بريستينا» كبرى مدن اقليم كوسوفو ضد النظام الصربى. وجرت تظاهرات مماثلة فى اليوم نفسه فى عدد من المدن الجامعية الاخرى فى الاقليم وقامت الشرطة بقمعها.

وشارك فى التظاهرة التى جرت فى حى «فيلانيا» حيث رئاسة الجامعة الالبانية، طلاب واساتذة.

واعتقلت الشرطة متظاهرين عدة فى حى «فيلانيا» حيث تجمع هؤلاء الشبان وافراد عائلاتهم وكذلك المعلمون. وكانت الشرطة حذرت من أنها ستستخدم القوة لتفريق المتظاهرين اذا لم يغادروا المكان سريعا. وقطعت كل المنافذ المؤدية الى حى «فيلانيا» بينما قامت مروحية بالتحليق. وفى وسط «بريستينا»، منعت قوات الشرطة السكان من التجمع فى الشوارع.

ودعا اتحاد الطلاب الالبان الى هذه التظاهرة للمطالبة باستعادة المؤسسات التعليمية التى طردتهم منها سلطات بلغراد قبل سبع سنوات. واعتقلت عددا من قادة الطلاب فى «بريشتينا»، كبرى مدن مقاطعة «كوسوفو».

وقد نددت اطراف دولية عديدة بهذه الممارسات العنيفة ضد المدنيين الذين خرجوا فى تظاهرات احتجاج سلمية. ■



□ سلم عشرة من كروات البوسنة تلاحقهم محكمة الجزاء الدولية بينهم «داريو كورديتش» لاتهامهم بارتكاب جرائم ضد الانسانية وجرائم حرب، انفسهم الى مقر المحكمة فى لاهاى. وكان «داريو كورديتش» المولود فى 14 ديسمبر 1960م الزعيم العسكرى والسياسى لكروات البوسنة فى وادى لاسفا وسط البوسنة. وتتهمه محكمة الجزاء الدولية بانه المسؤول عن عمليات الاضطهاد والجرائم التى طاولت المدنيين والاسرى المسلمين وبانه اصدر الامر بقصف عدد من قرى هذه المنطقة فى 1992 و 1993.

● حث السكرتير العام للامم المتحدة كوفى عنان الدول الاسلامية على زيادة جهودها من اجل انهاء النزاع فى افغانستان. وقال عنان فى كلمة فى اجتماع وزراء خارجية منظمة المؤتمر الاسلامى ان اعمال اعادة بناء افغانستان تحتاج بصورة ملحة الى مزيد من الجهد لان استمرار النزاع يجعل الامور اكثر صعوبة كل يوم.

● نفى الرئيس البوسنى على عزت بيكوفيتش ما ذكرته صحيفة «نيويورك تايمز» من ان الحكومة البوسنية المسلمة تدرب وتسلح سرا قواتها المسلحة على مستوى يمكن ان يسمح لها بمهاجمة صرب البوسنة، مؤكدا انها مجرد تكهنات لا اساس لها من الصحة. وقال بيكوفيتش فى بيان أصدره ردا على مقال الصحيفة الأميركية لا نتسلح سرا ولا ننوى مهاجمة أى كان. وقال الزعيم المسلم الذى يقود الرئاسة الجماعية للبوسنة والهرسك «يستحيل ابقاء أى شىء سريا فى البوسنة اليوم وخصوصا اذا كان سرا يتعلق بالتسلح». أما شحنة الدبابات فى ميناء بلوتشى التى أشار اليها الصحافى، فنبلغ أمرها فى الوقت المناسب الى القوة الدولية فى البوسنة.

● جرح أربعة اشخاص احدهم فى حالة الخطر بانفجار قنبلة فى وسط دوشانبى عاصمة طاجيكستان. وكانت القنبلة مخبأة فى محل تجارى يبعد مائة متر عن القصر الرئاسى. واوضحت الشرطة ان هذا الاعتداء هو الثانى فى دوشانبى خلال شهر. وقد اسفرت الاعتداءات عن سقوط ثلاثة قتلى و16 جريحا. وقال مسؤولون ان بعض القوى التخريبية تريد زعزعة الوضع فى الجمهورية. ■

تركستان الشرقية

مصرع قيادات صينية فى انتفاضة جديدة

هونغ كونغ ـ «المسلمون»

□ كشفت تقارير واردة من داخل تركستان الشرقية التى تطلق عليها الصين اسم «سنكيانج» ان مواجهات عديدة قد وقعت داخل الاقليم وان عدة مسؤولين صينيين لقوا حتفهم فى هذه المواجهات. وذكرت صحيفة «اورينتال ديلى نيوز» التى تصدر باللغة الانكليزية فى هونغ كونغ ان تسعة مسؤولين فى الحكومة والبرلمان الصينيين قتلوا فى انتفاضة جرت فى اقليم تركستان الشرقية شمال غرب الصين.

وكشفت التقارير ان عددا كبيرا من المسؤولين والمدنيين جرحوا بينما اصيب عدد من المبانى باضرار موضحة ان حركة الانتفاضة كانت موجهة ضد السلطات الشيوعية المحلية وضد مؤتمر الشعب اى البرلمان الصينى. ■

الشيشان

محاولة اغتيال روداييف

جروزنى ـ عبدالله حسن

□ تعرض القائد الشيشانى سلمان رادويف لمحاولة اغتيال فى العاصمة غروزنى.

وقال النائب الاول لرئيس الحكومة الشيشانية مولدى اودوغوف ان عبوة ناسفة انفجرت فى سيارة روداييف مما ادى الى اصابته بجراح خطيرة ومقتل حارسه الشخصى.

من جهة أخرى اتهم الرئيس الشيشانى اصلان مسهدوف روسيا بانها تشن حربا اقتصادية على الشيشان. وقال فى خطاب القاه فى البرلمان وبثه التليفزيون المحلى «اننا نعيش اليوم بحكم الامر الواقع حالة حصار مؤكدا ان بلاده تتعرض لحرب اقتصادية بكل معنى الكلمة». ■

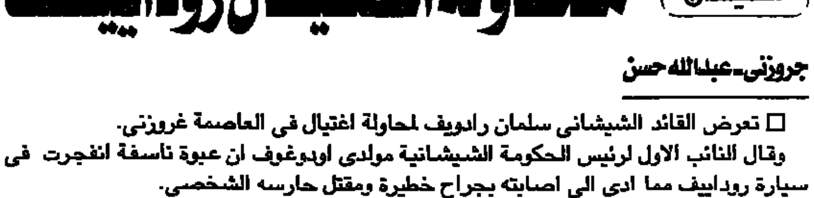




اصابات خطيرة فى وجه روداييف [رويتر]

رؤية

المفاوضات .. خدعة هندية لتضليل الرأى العام العالمى



البروفسور أليف الدين الترابى*

□ ان الخطوات الهندية للتفاوض مع باكستان ليست الا خدعة لتضليل الرأى العام العالمى ولكسب الوقت للقضاء على المقاومة الكشميرية. والحقيقة ان الهند منذ اليوم الاول من اعلانها عن الاستعداد للمشاركة فى المفاوضات الثنائية مع باكستان حول القضية الكشميرية لم تكن جادة فيها ولو لحظة واحدة، وتعامل الهند وتصرفاتها ما قبل المفاوضات وخلالها وبعدها خير شاهد على ذلك. أما اعلانها عن المشاركة فى هذه المفاوضات فإنما يهدف الى تضليل الرأى العام العالمى وكسب الوقت لضرب المقاومة الكشميرية.

ولا يخفى على من يتابع مجريات الاحداث فى هذه المنطقة ان رئيس وزراء باكستان نواز شريف كان اعلن عقب انتخابه فى فبراير الماضى عن رغبته فى حل القضية الكشميرية حلا سلميا عن طريق المفاوضات مع الهند الامر الذى جعل الحكومة الهندية تقع فى حرج شديد، ولم تجد امامها من خيار سوى الاعلان عن استعدادها للمشاركة فى المفاوضات. اضافة الى ذلك فان الهند تواجه مشكلة كبيرة منذ تورطها فى كشمير حيث تكلفها قواتها الموجودة هناك اكثر من مائة مليون روبية هندية مصاريف يومية. فى الوقت نفسه تواجه خسائر كبيرة نتيجة ضربات المجاهدين الكشميريين وهبوط معنويات الجنود الهندوس الموجودين فى كشمير الى جانب انتشار تعاطى المخدرات وحالات الهروب. وكان وزير الدولة للشؤون الداخلية «راجيتش بايلوت» قد اعترف فى البرلمان الهندى بان اكثر من 13 الف من الجنود والضباط قدموا طلبات للتقاعد قبل الموعد المحدد خلال عام 1995م فقط هروبا من الذهاب الى كشمير. ولقد ارادت الهند التخلص من مشاكلها الاقتصادية والعسكرية عبر الدخول فى هذه المفاوضات.

ولم تكن الهند جادة فى حل القضية الكشميرية عبر المفاوضات حيث كانت تصرفاتها خلال فترة التفاوض خير دليل على ذلك فقبل ايام قليلة من البدء فى المفاوضات وبعد اعلان رئيس الوزراء الهندى استعداد بلاده الدخول فى هذه المفاوضات قام بزيارة لكشمير واعلن هناك ان قضية جامو وكشمير هى قضية داخلية وجزء لا يتجزأ من الهند ولا يمكن التفاوض حولها. وفى لقاء مع صحيفة «الفيننشيال تايمز البريطانية» قال ان قضية كشمير مسألة داخلية. وقبل يومين من المفاوضات قال انه لن يناقش هذه القضية.

هذه الاقوال والتصريحات تعبر بوضوح عن النفسيات الهندية التى دخلت بها الحكومة الهندية الجولة الاولى من المفاوضات وبالتالى يمكننا ان نتصور مدى جدية الهند فى هذه المفاوضات. اضافة الى ذلك القيام باعمال عدائية ضد باكستان وتصعيد اعتداءات الحدود وقيام الطائرات الهندية باختراق المجال الجوى الباكستانى.

والقيام بنصب صواريخ برتفى الهندية فى مدينة جالندهر الهندية على الحدود مع باكستان مما يهدد الامن القومى الباكستانى.

كما كان خلال فترة المفاوضات وقبلها وبعدها استمرت الحكومة الهندية فى انتهاكاتها الواسعة لحقوق الانسان فى كشمير المحتلة. بل ان هذه الممارسات لاتزال تتداد يوما بعد يوم.

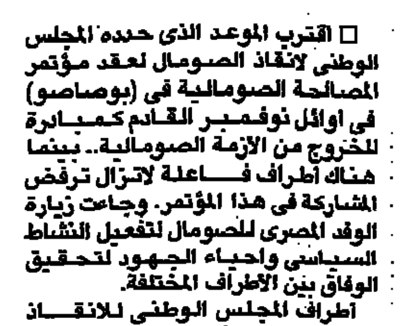
فقتل المدنيين الابرياء وهتك اعراض الاخوات المسلمات وحرق ممتلكاتهم ومنازلهم ومتاجرهم بالبارود والبنزين، حتى وصل الامر الى القبض على قادة تحالف جميع الاحزاب السياسية لتحرير كشمير والذى يعتبر الممثل الشرعى والوحيد للشعب الكشميرى وهم الشيخ سيد على جيلانى الاب الروحى للمقاومة الكشميرية وعبد الغنى لون وياسين مالك ويتضح من ذلك ان الهند ليست جادة فى حل القضية الكشميرية بالطرق المسلمية او عن طريق المفاوضات ولو للحظة واحدة ولكنها تسعى لاستخدام المفاوضات لخدمة اهدافها الاخرى وهذا ما دفع تحالف جميع الاحزاب الكشميرية الى رفض هذه المفاوضات والمطالبة بوقفها فورا. ■

* رئيس تحرير مجلة كشمير المسلمة

المسلمون السنة الثالثة عشرة - العدد (662)
الجمعة 9 جمادى الآخرة 1418 - 10 اكتوبر 1997

مؤتمر «بوصاصو» .. هل يخلط أوراق المصالحة الصومالية؟

عيديد يبدى بعض المرونة .. وعاتو يطالب بحل مشكلة مقديشو أولا



□ اقترب الموعد الذى حدده المجلس الوطنى لانقاذ الصومال لعقد مؤتمر المصالحة الصومالية فى (بوصاصو) فى اوائل نوفمبر القادم كمبادرة للخروج من الأزمة الصومالية.. بينما هناك أطراف فاعلة لاتزال ترفض المشاركة فى هذا المؤتمر. وجاءت زيارة الوفد المصرى للصومال لتفعيل النشاط السياسى واحياء الجهود لتحقيق الوفاق بين الأطراف المختلفة.

أطراف المجلس الوطنى للانقاذ متفائلة بعقد مؤتمر بوصاصو بينما يطالب آخرون بضرورة حل مشكلة مقديشو قبل الدخول فى هذا المؤتمر. ويبدى حسين عيديد بعض التحفظات ازاءه.

فإلى أين تسير دفة الأوضاع فى الصومال..؟ وهل يخلط مؤتمر بوصاصو أوراق المصالحة؟

تساؤلات عديدة مطروحة على الساحة هناك نستعرضها فى السطور التالية:

زار الصومال مؤخرا وفد من وزارة الخارجية المصرية برئاسة مروان بدر - مساعد وزير الخارجية فى الشؤون الافريقية، وقد التقى الوفد فى مقديشو حسين عيديد وحسين حاجى بود - نائب على مهدى، وكان الوفد التقى فى اثيوبيا بأعضاء اللجنة التنفيذية للمجلس الوطنى لانقاذ الصومال المعروف اختصارا باسم (NSC)، كما اجتمع فى نيروبى عثمان حسن على عاتو رئيس حركة (VSC/SNA).. واختتم الوفد المصرى جولته بزيارة محافظات الشمال الغربى من البلاد حيث التقى فى عاصمتها هرجيسا رموز السلطة هناك وفى مقدمتهم محمد إبراهيم عقال.

كانت زيارة الوفد المصرى تستهدف رصد وجهات النظر المختلفة لدى المسؤولين الصوماليين حيال تحقيق مصالحة صومالية شاملة مع العمل فى نفس الوقت على التقريب بين المواقف المتباينة بهذا الخصوص حتى يتأتى عقد مؤتمر للوفاق الوطنى يحظى بموافقة وتمثيل معظم التنظيمات والعشائر الصومالية إن لم يكن كلها، وكان الوفد المصرى مروان بدر صريحا فى عرض موقف حكومته إزاء الأزمة الصومالية حيث أعلن خلال لقاءاته المختلفة فى داخل البلاد وخارجها أن مصر تشد أزر أى توجه حقيقى هادف إلى إنهاء هذه الأزمة عبر مصالحة وطنية تتوج بتشكيل حكومة للوحدة الوطنية.

ولا شك أن الوفد المصرى قد لمس تباينا فى وجهات النظر إزاء هذه المسألة التى ربما أكد الجميع على أهميتها باستثناء إدارة محمد إبراهيم عقال فى هرجيسا والتى أعلنت انفصالها عن بقية محافظات البلاد حيث تصر أن المصالحة تخص المحافظات الجنوبية. فبالنسبة لأعضاء المجلس الوطنى لإنقاذ الصومال فموقفهم من مسألة المصالحة الوطنية واضح وصريح حيث إنهم عازمون على عقد مؤتمر لهذا الغرض فى مدينة بوصاصو عاصمة المحافظات الشرقية فى الأول من نوفمبر القادم وهم مجمعون على عقد هذا المؤتمر، رغم ما يمكن أن يلاحظ من نغمة مغايرة فى توجه أحد رؤساء المجلس الوطنى لإنقاذ الصومال عثمان حسن على (عاتو) الذى يصر على حل مشكلة مقديشو قبل عقد مؤتمر بوصاصو الذى يقول إنه يؤيد عقده.. ولقاؤه المنفرد مع الوفد المصرى فى نيروبى بدون مشاركة الرؤساء الآخرين للمجلس فيه من الدليل ما يكفى لأن يقال إن عثمان عاتو يتبنى خطا مغايرا بعض الشئ، لخط زملائه فى المجلس الوطنى للانقاذ رغم أنه صدرت منه تلميحات بعدم وجود ذلك فى تصريحاته الصحفية وأحاديثه العلنية.

أما بالنسبة لموقف حسين عيديد من مسألة المصالحة الوطنية فهناك أنباء لم تؤكد بعد تتحدث عن حدوث مرونة فى موقفه المعروف وتقول هذه الانباء إن حسين عيديد أبلغ الوفد المصرى بأنه موافق على حضور مؤتمر المصالحة الوطنية ولكن بشروط.

وينظر بعض المراقبين إلى هذا الموقف - إن صحت روايته - على أنه قد لا يعدو مجرد كونه محاولة لعرقلة مؤتمر بوصاصو فى إطار محاولات تستهدف خلط الأوراق وتكريس الأوضاع القائمة بحيث لا يتوفر فى المستقبل المنظور بديل للحكومة التى يرأسها أملا منه فى أن يضطر المجتمع الدولى إلى الاعتراف بها فى نهاية المطاف.

مقديشو - على محمد حلنى

لكن التطورات المستجدة على الصعيد المحلى قد لا تكون فى صالح ذلك السيناريو، ففى مقديشو مثلا تجرى مساع جادة لتحقيق وحدة الصف داخل عشيرة هبرجدر التى ينتمى إليها كل من حسين عيديد وعثمان عاتو، ويرفع لواء تلك المحاولات شخصيات معروفة ذات وزن فى أوساط تلك العشيرة وفى المجتمع الصومالى ومن بين تلك الشخصيات د. عبد قاسم صلاد والجنرال محمد نور غلال. وتهدف هذه المساعى إلى تحقيق التوصل إلى صيغة توفيقية تضمن مشاركة العشيرة - هبرجدر - فى مؤتمر المصالحة الوطنية فى بوصاصو، تفاديا من أن تتحمل العشيرة مسؤولية أية انتكاسات قد تحدث فى حالة غيابها أو مقاطعتها للمؤتمر المقترح.

وما ينسحب على حسين عيديد قد ينسحب أيضا على عثمان عاتو، فهناك مؤشرات على أنه داخل تنظيمه المعروف اختصارا بـ(USC/SNA) شخصيات مهمة لا تشاركه رأيه القائل بحل مشكلة مقديشو قبل التوجه إلى مؤتمر بوصاصو، وبعض هذه الشخصيات معنى بالفعل بالمساعى التى يقودها د. عبد قاسم صلاد وزملاؤه الآخرون داخل عشيرة هبرجد فى جنوب مقديشو.

ونأتى إلى زيارة الوفد المصرى ومحادثاته فى عاصمة محافظات الشمال الغربى هرجيسا، فكما أن الوفد المصرى كان صريحا فى عرض موقف الحكومة المصرية المؤيد لايجاد مخرج من الأزمة الصومالية فكذلك كان صريحا أيضا فى عرض موقف القاهرة الذى يؤيد الوحدة الصومالية والرافض لأى انفصال أو تجزئة لها وذلك خلال محادثاته مع المسؤولين فى شمال الصومال.



حريق الصومال .. هل ينتهى مع انعقاد مؤتمر بوصاصو؟

عقال يفاجأ بموقف مصر الرافض لأى تجزئة للصومال!

وقد انزعج محمد إبراهيم عقال من الموقف المصرى هذا فأعلن أنه يرفض كلية أن تثار فى مقر ما يسمى بـ«حكومته» محادثات تمس سيادة بلاده وتشكك فى وجودها، وانهم سيمكنهم الاستمرار كدولة مستقلة لعشر سنوات أخرى بدون اعتراف دولى إذا اقتضى الأمر ذلك، وفى خضم ذلك رفض عقال دعوة وجهها إليه الوفد المصرى لزيارة القاهرة مشيرا إلى أن الموقف المصرى الراهن يختلف كلية عن الموقف الذى لمسه فى القاهرة إبان زيارة سابقة له عام 1994م.

وفيما يبدو أنه رد على تصريحات عقال قال رئيس الوفد المصرى مروان بدر إن حكومته لا تريد فرض حل على الصوماليين لمشاكلهم بل انها ترى أن الحل ينبغى أن يأتى من الصوماليين أنفسهم، ويعنى هذا تنصلا لبقا من الجانب الدبلوماسى لكن ذلك لا ينفى فى نفس الوقت أن مصر مع مؤتمر المصالحة الوطنية فى بوصاصو رغم أنها لا تخص بالذكر مؤتمر بوصاصو كما لا ينفى أيضا أنها مع الوحدة الصومالية، وقد أعلنت ذلك مرارا فى صورة لا لبس فيها ولا غموض وقد أعلنت هذه المرة أمام محمد إبراهيم عقال الذى يتبنى الانفصال.

ويقودنا هذا إلى التساؤل عن نتائج زيارة الوفد المصرى: وقبل الاجابة على ذلك ينبغى الاشارة إلى أن القاهرة استضافت معظم الساسة وزعماء القصائل الصومالية للتأكيد على أنها مهتمة بايجاد حل للأزمة الصومالية ووقفت خلال ذلك على مواقف من استضافتهم بكل أبعادها بجلاء كما أنها دأبت بين حين وآخر على إذاعة بيانات تؤكد كلها أنه لا توجد حكومة فى الصومال وأن الظروف تستدعى إقامة حكومة للوحدة الوطنية تقود البلاد إلى مخرج من الأزمة المستعصية.

ولكن هناك علامة استفهام كبيرة حول فرص انعقاد مؤتمر بوصاصو فى موعده المحدد وذلك بسبب للخلافات الحادة القائمة بشأن إقامة إدارة متفق عليها للمحافظة الشرقية ولعاصمتها بوصاصو، ذلك أن من شأن استمرار هذه الخلافات التى تطورت بالفعل إلى مواجهات مكشوفة بين مجلس السلاطين وبين مجلس التشريع فى المحافظة - من شأنه أن يفضى بشكل أو بآخر إلى تعطيل المؤتمر وعرقلته كلية أو تأجيله أو تغيير مكانه.

فى هذا الإطار قال الزعيم الصومالى فى شمالى مقديشو على مهدى محمد: إن الصومال ستشهد ميلاد حكومة وحدة وطنية قبل نهاية العام الجارى، وأدلى مهدى بهذه التصريحات أمام الصحافيين وحشد من أنصاره اثر عودته إلى معقله فى شمالى مقديشو قادما من أديس أبابا التى أمضى فيها فترة للمشاركة فى الاجتماعات الدورية للمجلس الوطنى لانقاذ الصومال التى عقدت هناك، والجدير بالذكر أن معظم قيادات المجلس الوطنى لانقاذ الصومال عبروا فى تصريحات مماثلة بتشكيل حكومة وحدة وطنية فى مؤتمر بوصاصو فى نوفمبر المقبل الذى تجرى الاستعدادات لعقده للمرة الثانية بعد تأجيل موعد انعقاده فى العاشر من يونية الماضى.

وقد جاءت عودة على مهدى فى ظرف تشهد «عشيره مدلوله» انقساما حادا بسبب تباين المواقف السياسية لبعض كبار معاونى على مهدى حيث يواجه على مهدى وضعا صعبا بعد انهيار المحاكم الإسلامية فى شمالى مقديشو نتيجة الخلاف الذى نشب بينه وبين الشيخ على محمود رئيس المحكمة الإسلامية العليا (سابقا) والذى تحول فيما بعد إلى مواجهات مكشوفة بين مليشيات العشائر من الجانبين، ومنذ ذلك الحين والوضع الأمنى فى شمال مقديشو يشهد تدهورا حادا وتجددت أعمال القتل ونهب السيارات، وبعض المحاكم واصلت أعمالها بصورة رمزية فقط دون إحداث تأثير يذكر.

وتحركت بعض الشخصيات الاجتماعية وشخصيات نسائية لبذل مساع جديدة لاستئناف المحاكم الإسلامية عملها حيث نظموا عدة اجتماعات بين العلماء ورجال الأعمال وبعض الزعماء القبليين.■

فى النور

الشيخ زين العابدين الركابى

بل.. هى للذين آمنوا

□□ إن التنطع مهلكة حقيقية: مهلكة من حيث إنه سلوك محروم من الهدى والعلم.. ومهلكة من حيث إنه موقف يعنت النفس ويشقيها، ويحاول إسقاط الكآبة على الحياة والأحياء.

قال لى صديق: سمعت أناسا يقولون وهم يسخرون من قيمة الجمال أو يسقطونها من حساب الدين: الدنيا للكفار - بزينتها وجمالها ومتعتها الخ - أما المسلمون فلهم الآخرة!!

قلت: هؤلاء يتقولون على الله، والقول على الله بلا علم استجابة لأمر الشيطان: «إنما يأمركم بالسوء والفحشاء وان تقولوا على الله ما لا تعلمون».

ثم قلت: نعم هناك (أمزجة سوداء) تحمل أصحابها على أن يروا كل شيء، عابسا وقاتما. وإذ ندعو لهؤلاء بالشفاء، فإننا لا نقبل منهم أن يحولوا أمزجتهم هذه إلى دين يدين الناس به.

إن المنهج واضح وحاسم فى قضية الزينة والطيبات والجمال.. ومن نصوص المنهج المحكمة: «قل من حرم زينة الله التى أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هى للذين آمنوا فى الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون».

والآية بدأت بسؤال استنكارى: «قل من حرم زينة الله»!!

.من هذا الذى يجترئ فيحرم زينة الله؟!!.. يقول ابن كثير فى تفسير هذه الآية: «يقول الله تعالى ردا على من حرم شيئا من المآكل أو المشارب أو الملابس من تلقاء نفسه من غير شرع من الله (قل) يا محمد لهؤلاء المشركين الذين يحرمون ما يحرمون بآرائهم الفاسدة وابتداعهم (من حرم زينة الله التى أخرج لعباده) الآية. أى هى مخلوقة لمن آمن بالله وعبده فى الحياة الدنيا، وإن شركهم فيها الكفار حسا فى الدنيا فهى لهم خاصة يوم القيامة».

ومن دلالات الآية - كذلك -:

* ان الزينة - هنا - مضافة إلى الله تقدس اسمه. وفى ذلك من الشرف ما فيه.

* ان الزينة - هنا (إخراج ربانى).. وفى هذا - أيضا - من الرفعة والسمو ما فيه.

* ان الزينة شيء آخر غير الطيبات من الرزق.. بمعنى أنه إذا كانت الطيبات من الرزق هى (الضرورات) التى تقوم بها حياة الإنسان، فإن الزينة هى لمسة الجمال على هذه الحياة. وكل ذلك هدى من الهدى.

* ثم ختمت الآية بـ«كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون».. يعلمون - مثلا - أن الله قد قال: «وأنزل لكم من السماء ماء فأنبتنا به حدائق ذات بهجة».

وصدق الله.. وهلك المتنطعون.■

انسحاب مليشيات عيديد

□ أفادت مصادر مقربة من حسين عيديد بأن مليشياته تعتزم الانسحاب من محافظات باى وبكول BAKOOL & BAAY فى غرب الصومال التى استولت عليها فى سبتمبر عام 1995م أيام الجنرال عيديد الراحل ووصفت هذه المصادر هذه الخطوة بأنها نتيجة للضغوط التى تمارسها شخصيات من عشيرة حسين عيديد بعد تجدد المعارك هناك بين مليشيات حسين عيديد ومليشيات قبائل الرحنوين التى تسكن المنطقة.

وقد لجأت ما يسمى بحكومة حسين عيديد إلى الرجل البرلمانى المعروف الشيخ مختار رئيس البرلمان الصومالى الأسبق والذى ينتمى إلى المنطقة للتوسط بين مليشيات حسين عيديد ومليشيات قبائل الرحنوين التى تقاتل لاخراج المليشيات التابعة لعيديد من المنطقة. ووصل الشيخ مختار إلى بيداوا وحدر BAYSHABO & XUD-DUR المدينتين الرئيسيتين فى المنطقة وأجرى محادثات مع قيادات حسين عيديد فى المنطقة وزعماء قبائل الرحنوين.

وينقسم كبار معاونى حسين عيديد فى عملية الانسحاب حيث يصر فريق منهم على الاحتفاظ بالسيطرة على هذه المناطق الحيوية والاستراتيجية بينما عبر آخرون عن ضرورة الانسحاب من هذه المناطق النائية. التى تشهد معارك دامية بين الجانبين ولم يأت رد صريح من حسين عيديد نفسه حتى الآن.■

بعد 7 سنوات من الاستقلال

من أين يبدأ التعمير فى أرتيريا؟

تقرير: محمد عثمان على خير

□ عندما تتجه قلوب وعقول الشعب الارتيرى فى هذه المرحلة التاريخية الهامة فى حياته السياسية نحو إعادة بناء وتعمير أرتيريا المستقلة التى تعرضت لأبشع صنوف التدمير الاستعمارى الاثيوبى البغيض، إنما يستشعر فى نفسه تلك الذكريات المحزنة والمؤلمة خلال مرحلة نضاله وتضحياته الباهظة من أجل نيل استقلاله الوطنى ويذكر شعبنا بأسف موقف وكالات الأنباء العالمية التى تعمدت إخفاء حقائق معاناة الشعب الارتيرى وما كانت تمارسه الأنظمة الاثيوبية المتعاقبة عمن تدمير وقتل وسجون جماعية ضده متضامنة بذلك مع القوى الاستعمارية الدولية التى وضعت ارتيريا ضمن مصالحها الحيوية وهذا ما يؤكد لنا أن إعلام الدول الأوروبية ما هو إلا انعكاس لمخططات صانعى القرار فى تلك الدول، حيث كنا نشاهد تلك المغامرات التى يقوم بها صحفيو وكالات الأنباء العالمية فى كثير من المناطق فى إفريقيا وأسيا وأوروبا ذاتها، من أجل تمكين الرأى العام العالمى للاطلاع على المشاكل فى تلك المناطق، ولكن ما حدث فى أرتيريا من تعتيم إعلامى ولولا وكالات الأنباء العربية والصحافة العربية لما خرجت معاناة وقضية الشعب الارتيرى، وما لحق به من دمار إلى الرأى العام العالمى.

فى عام 1967م بدأ النظام الاثيوبى بعمليات حرب الابادة فى منطقة (بركة) وكانت أكثر القرى تضررا هى قرية (عد إبراهيم) التى ارتكب فيها الجيش الاثيوبى أكبر مجزرة يندى لها جبين الإنسانية وتفوق مجزرة الصهاينة فى (دير ياسين) فى فلسطين المحتلة، حيث جمعوا الأهالى والاطفال والنساء والرجال وأبادوهم جميعا، وشهدت أول مرة مناطق (بركة) اللجوء إلى السودان بشكل كبير وقام وزير الداخلية السودانى عبد الرحمن المهدى بزيارتهم، وتعرف على بشاعة تلك المجازر والتدمير التى كان يرتكبها حكام اثيوبيا، وما حدث بعد ذلك فى عونا عام 1969م كان أكبر شاهد على فاشية الجيش الاثيوبى الذى لم يبق على أثر فى تلك الواقعة، وهكذا توالت جرائم اثيوبيا على الشعب الارتيرى ولكنها بدت بالنسبة للارتيريين ومقاتلى جيش التحرير الارتيرى أمرا طبيعيا، ولذلك كان العنف الاثيوبى يعبر عن اقتراب نهاية اثيوبيا ويشد من قوة وعزم المناضلين الارتريين فى مقاومة الاستعمار الاثيوبى وانتزاع حقوقهم المشروعة فى الحرية والاستقلال.

وبعد أن حقق الارتيريون انتصارهم التاريخى يتطلع هذا الشعب إلى أن يجعل من ارتيريا بعون الله تعالى (هونج كونج) افريقيا بحكم تمتعها بالموقع الاستراتيجى وامتلاكها قدرات وثروات اقتصادية كثيرة حيث إنها تبشر بوجود البترول والغاز الطبيعى وغيره من الخامات والمواد الأولية الأخرى التى تؤكد على تنامى قدراتها التجارية واستيعابها لكثير من الأنشطة الاقتصادية وتلك الاستثمارات التى تتجه إلى ارتيريا من الدول الأوروبية والاستثمارات العربية الضخمة، التى تتطلع إلى نجاح الحكومة الارتيرية فى تركيز الأمن والاستقرار وتعميق التعايش الوطنى بين طوائف الشعب المختلفة وهو هاجس كل المستثمرين فى العالم. وأعتقد أن الحكومة الارتيرية تعرف ما هو مطلوب منها فى هذا المجال إذا أرادت لأرتيريا وشعبها الانتعاش الاقتصادى وتأمين الحياة الكريمة للإنسان الارتيرى فى وطنه الذى استعاده بعد أن دفع مهر الحرية غاليا.

أطر تنظيمية ثابتة

عندما دخلت المنظمات الإنسانية الأوروبية إلى أرتيريا بعد التحرير اطلعت على ذلك الفارق الحضارى بين ارتيريا واثيوبيا، ووجدت أن أرتيريا من الناحية العملية تمتلك أطرا تنظيمية ثابتة تعكس وجود تلك القواعد الاقتصادية الراسخة، ولولا ذلك الغزو الاستعمارى الأثيوبى لأرتيريا لكانت أرتيريا تأخذ موقعها المتقدم ضمن الدول النامية. لقد شاهدت تلك المنظمات الأوروبية:

1- وجود شبكة مواصلات تربط جميع أنحاء أرتيريا وهل تعلم أن القطار دخل عمليا إلى أرتيريا عام 1910م وهذا ما لم يكن فى السودان واثيوبيا وكثير من الدول الافريقية آنذاك.

2- وجود أسس ومؤسسات اقتصادية قادرة على استيعاب أكبر قدر من الأيدى العاملة والخبرات الفنية.

3- وجود إطار إدارى ممتاز ساهم فى إيجاده الايطاليون والبريطانيون إبان فترة احتلالهم.

4- وجود عاصمة ارتيرية تم تجهيزها بكافة المرافق والتجهيزات الحديثة، حيث إن الايطاليين سعوا إلى جعلها «روما» إفريقيا حسب خطتهم، بالإضافة إلى وجود الطاقة الكهربائية فى كثير من المناطق الارتيرية الأساسية وفوق كل هذا وذاك وجود شعب حى وقادر على الإنتاج والابداع.

من أين يبدأ التعمير؟

فى الحقيقة إن تعمير القلوب والعقول يعتبر الأساس عند أى محاولة لإحداث أى تحول اجتماعى واقتصادى وسياسى لأى شعب، وبماذا تعمر القلوب بإعطائها مزيدا من الثقة، من الأمن والأمان والتجارب، مع الفطرة التى جبل عليها الإنسان، حيث إن الإنسان يتطلع بفطرته إلى الحرية واطلاق يده فيما فيه خير لنفسه وللمجتمع وتمكينه من التعبير عن أفكاره وتطلعاته وإتاحة الفرص لتفجير طاقاته الابداعية. هذا الإنسان هو الذى نتطلع إلى أن يكون المادة الأساسية التى تبنى بها وعليها ارتيريا المستقلة.

وبخلاف ذلك فليس لنا فى الحجارة والمصانع باقى المرافق أية قيمة إنسانية مادام الإنسان الارتيرى يحس بوطأة الظلم وغياب العدالة الاجتماعية، أو فقدان الحريات العامة. هذا ما يجب أن يدركه القائمون على البناء والتعمير فى أرتيريا ويمكننا أن توضح الأضرار التى لحقت بكل المناطق الأرتيرية خلال مرحلة التحرير:

بما أن منطقة (بركة) قد تفجر منها الكفاح المسلح وتحملت أعباء المقاومة لفترة طويلة من عام 1961م - 1971م وتحولت كل أراضيه إلى ساحات قتال مع العدو الأثيوبى ووضت كل إمكانياتها الاقتصادية وثرواتها الزراعية والمواشى لنصرة القضية، وتعزيز مواقع المقاومة فى كل المجالات، خلال المراحل الأولى للنضال الوطنى، ولذلك فإنها تعرضت إلى تركيز الجيش الأثيوبى الذى مارس الإبادة ضد أبنائها وثرواتها الاقتصادية.

واتجه الجيش الاثيوبى لحملة إبادة وحرق شاملة فى عام 1967م فى مناطق بركة - وكان لمعارك محلاب - وتكمبيا - وهيكوته - واغردات عام 1966م - ومعارك على قدر - وكلوج - وتسنى وأم حجر، بل ومعركة تحرير اغردات - وبارنتدا عام 1978م كان لها آثارها البالغة من إحداث تدمير شامل على منطقة (بركة والقاش)، التى تعد مركز ثقل المسلمين فى أرتيريا من الناحية الدينية والاقتصادية والزراعية وتلك الأرض الخصبة الصالحة للزراعة وفيها مليونى فدان صالحة للزراعة، وكذلك وجود أنهار بركة وستيت والقاش والمياه الهائلة الموجودة فى باطن الأرض، والتى تعكس وجودها فى تلك الآبار الكبيرة وقد أعلن رئيس الحكومة الأرتيرية أن منطقة (بركة والقاش) ستحظى بالأولوية فى التعمير.

تأتى بعد ذلك مديرية (كرن) الباسلة التى وقفت فى وجه كل وسائل التدمير والقهر الأثيوبى بكل شجاعة وثبات، فكانت معارك «عنسبة» شمال مدينة كرن التى تعرضت إلى حرب إبادة من القوات الأثيوبية وكذلك مدينة «قندع» وتلك الملحمة فى معارك جيش التحرير فى باب «جنكرين» ومعركة «حلحل» الهجومية فى سبتمبر عام 1968م التى استشهد فيها قائد المنطقة الثانية «القائد حامد عمر ازاز».

منطقة الساحل

منطقة الساحل كانت بحكم طبيعتها الجغرافية المعقدة لم تشهد فى المرحلة الأولى من معركة التحرير وخلال معظم الستينات أى معارك ذات طبيعة «تدميرية».. كما كان فى مناطق المديرية الغربية بشكل عام إلا أنه منذ عام 1975م وبعد تركيز الجبهة الشعبية فى تلك المنطقة تحولت إلى ساحة مفتوحة لأكبر العمليات العسكرية التى خاضها الجيش الاثيوبى واستهدف بها الحرث والنسل.

وأذاق شعب تلك المناطق الأمرين، وتحولت منطقة الساحل إلى هدف أول وأساسى لمعظم حملات الجيش الاثيوبى من عام 1977 - 1988م وخاض فيها جيش التحرير الارتيرى أشرس معارك التحرير، فهناك «أفعبت» أحد ثغور ومفاخر وبطولات الاريتريين، التى تعرضت إلى أداة شبه شاملة بتلك المعارك المفتوحة وكذلك «نقفه» التى قدمت أروع الأمثال فى الصمود والتضحيات و وقد ترتب على تلك الحرب الشاملة لجوء أهلها بأعداد كبيرة إلى السودان وأصبحت منطقة الساحل شبه خالية من الشعب.

«سمهر»

منطقة «سمهر» التى تعرضت بدورها من خلال تلك المعارك التى خاضها جيش التحرير عام 1967م وتلك المعارك الشامخة التى خاضها الاريتريون معا فى مواجهة فيالق الجيش الأثيوبى بحقد لا مثيل له مع أهل تلك المناطق. حيث اعتمد سياسة إزالة كثير من المدن من الوجود وممارسة إبادة الشعب ولا ينسى الارتيريون تلك المذبحة الفاشية ضد الأهالى فى «انبيرجى» التى فقد فيها الكثيرون إخوانهم بالجملة وأخواتهم وأطفالهم. وذلك التدمير والحرق والإبادة التى واجهتها مدينة «حرقيقيو» التى زال كثير من معالمها، بل أصبح كثير من العائدين لا يستطيعون التعرف على منازلهم وحدود أراضيهم، وأما ما حدث فى «مصوع» فحدث ولا حرج خاصة فى معارك التدمير الأخيرة عام 1990م التى كان الطيران الاثيوبى يقذفها بأطنان من القنابل الحارقة والعنقودية.

واستفادت مناطق المرتفعات الارتيرية من تآلف أبنائها مع الحكومات الاثيوبية المتعاقبة فعاش أهل المرتفعات من عام 1962 - 1975م يمارسون حياتهم العادية فى كل المجالات الاقتصادية ويتوسعون فى المعمار أمام تلك المدن التى تدمر فى المنخفضات الارتيرية وحافظ «هيلاسلاسى» على تحالفه مع تلك المناطق وكانوا مصدر ثقته وأهلا لتوزيع السلطات عليهم ولكن بسقوط نظام «هيلاسلاسى» عام 1974م سقط ذلك التحالف وأصبحت المرتفعات فى مواجهة مع نظام «منجستو»، ونتيجة لذلك فقد التحق شبابهم بالثورة وتبع ذلك حركة لجوء واسعة من المدن الأساسية فى المرتفعات إلى السودان.

إن حشد كل طاقات فى هذه المرحلة من أجل النهوض بمهام البناء والتعمير ليشكل أكبر تحد للإنسان الأرتيرى الذى يجب أن يرتقى إلى مستوى هذه المسؤولية وليكن الشعار «يد تعمر ويد تدافع عن سيادة الوطن وحرية المواطن» ولابد أن تركيز الحكومة الارتيرية على الأسس التى تضع قواعد راسخة للاقتصاد الارتيرى وهى:

1- ضرورة تحقيق نمو سريع للقوى البشرية الارتيرية بما يكفل توفير الطاقة الانتاجية على نطاق واسع وعلى ضوء الموارد الطبيعية والبشرية لكل منطقة.

2- تنفيذ برامج متوازنة للتنمية الاجتماعية من شأنه أن يوفر توزيع ثمار التنمية الوطنية توزيعا عادلا.

3- التركيز على توفير التجهيزات الأساسية لتوفير عوامل نهوض الاقتصاد الوطنى

4- السعى لتحقيق توزيع النشاط الاقتصادى عن طريق زيادة الانتاج الزراعى والصناعى.

5- ايجاد الاستثمارات الانتاجية على نطاق واسع على ضوء الموارد الطبيعية والبشرية

6- توليد وتوزيع الطاقة الكهربائية لارتباط هذه الطاقة بقطاع الصناعة الحديثة.

7- يجب توفير مواد البناء الأساسية لتمكين القطاع الخاص الارتيرى للقيام بنهضة معمارية حديثة وواسعة فى المدن الرئيسية الارتيرية وتقديم كل التسهيلات فى هذا الشأن.

8- إن كل هذه الجهود الاقتصادية يجب أن ترتبط فى النهاية بالمحافظة على القيم والمبادئ الاجتماعية والثقافية والدينية لإقامة دولة العلم والإيمان. التى ينعم فيها الإنسان الارتيرى بالعزة والكرامة.■

باب مع الشيخ العثيمين

البيـوع والديـن والزكـاة

خالد الحسين ـ عنيزة

اتفقا بالكلام

● إذا اتفق المشترى مع البائع على بيع سلعة معينة دون ضمان مالي فقط بالكلام، فهل يجوز للبائع أن يبيع السلعة إذا عرض له سعر أعلى من الأول؟

ـ إذا كان هذا الاتفاق الذى جرى بينهما اتفاق عقد بمعنى أن البائع إذا باع السلعة للمشترى فإنه لا يجوز للبائع أن يتصرف فيها حينئذ لأن البيع قد تم وقد دخلت السلعة فى ملك المشترى أما إذا كان مجرد مساومة دون إمضاء العقد فلا حرج على البائع فى هذه الحال أن يبيعها بسعر أعلى إذا أعطى سعرا أعلى لأنه فى هذه الحال لم ينتقل ملكه عنها حيث لم يتم العقد.■

الحج والدين

● ما حكم الحج للرجل الذى عليه دين؟

ـ إذا كان على الإنسان دين فالحج ليس واجبا عليه وإذا لم يكن واجبا فإن الدين والعقل يقتضى أن يقدم الواجب الذى هو الدين، أنا أقول: اقض دينك أولا ثم حج وإذا مت فى هذا الحال فليس عليك إثم.

وإذا استسمح صاحب الدين

● وإذا استسمح صاحب الدين؟

ـ حتى ولو استسمح صاحب الدين لأن صاحب الدين سوف يطالبه به، غاية ما هنالك أن صاحب الدين يسمح له أن يقدم الحج فقط فنقول: حتى لو سمح لك: فالمسألة ليست تحريم المغادرة من أجل حق الدائن؛ المسألة إبراء الذمة قبل أن يحج.

هل فيه زكاة؟

● الدين الذى يكون فى ذمة الناس هل فيه زكاة؟

ـ الدين الذى يكون فى ذمة الناس، إما أن يكون عند الأغنياء وإما أن يكون عند الفقراء، فإن كان عند الفقراء فليس فيه زكاة إلا إذا قبضته تزكيه لسنة واحدة. وأما الدين الذى عند الأغنياء ففيه زكاة كل سنة. ولكن إن أحببت أخرجت زكاته قبل القبض وإن أحببت أخرجت زكاته بعد القبض.■

المدين الفقير

● إذا كان الدين عند أناس فقراء واستمر مدة من الزمن فهل عليه زكاة؟ وعن أى سنة؟

ـ هل هم فقراء أم أغنياء؟ إن كانوا فقراء فليس عليك زكاة إلا إذا قبضته لو بقى عشر سنين، ما عليك زكاة إلا إذا قبضته تزكيه لسنة واحدة، السنة الحاضرة فقط ـ وإذا كان عند الأغنياء يمكنك أن تقول أعطونى مالى يعطوك إياه، فهذا تزكيه كل سنة ولكن انت بالخيار إن شئت أخرجت زكاته مع مالك قبل أن تقبضه منهم وإن شئت انتظرت حتى تأخذه وفى هذه الحال لو فرض انك انتظرت حتى تأخذ ثم افتقروا ولم يوفوا فليس عليك زكاة.■

بيع المحصول للصوامع

● إذا باع صاحب مزرعة محصوله من القمح بيع سلم فهل يجوز إدخاله الصوامع باسمه ليحصل المشترى على الثمن منها؟

ـ الواجب على المسلم أن يكون صادقا مبينا فى بيعه وشرائه وفى جميع أحواله، قال النبى صلى الله عليه وسلم: «البيعان بالخيار ما لم يتفرقا. فإن صدقا وبينا بورك لهما فى بيعهما، وإن كذبا وكتما محقت بركة بيعهما» فلا يحل لصاحب المزرعة أن يدخل زرعه الذى باعه ـ سلما ـ غيره باسمه لصاحب المزرعة، لأن هذا القمح لم يكن ملكا له بل قد انتقل ملكه إلى ملك المشترى، وحينئذ نقول إذا حصل مثل هذا الشىء فعلى الطرفين أن يتوبا إلى الله وألا يعودا لمثل ذلك.■

يجيب عن أسئلة هذا العدد الشيخ: عبدالله بن عبدالرحمن الجبرين عضو الافتاء بالسعودية — إعداد: عقيل العقيل

البيع المؤجل

● سعد الملفى ـ الدوادمى ـ السعودية: لى زميل يشترى السيارات ثم يبيعها على الناس بسعر أكثر من سعر السوق . يأخذ نصف القيمة مقدما ثم يقسط الباقى مع الزيادة فهل عمله هذا موافق للشرع؟

ـ يجوز بيع السلعة بثمن مؤجل زائد على قيمة الثمن الحال، وتكون الزيادة مقابل التأجيل وعلى هذا عمل الناس، وذلك بأن يشترى السيارة مثلا بأربعين ألفا ثم بعد أن يملكها وتستقر فى ملكيته يبيعها للمستدين بخمسة وأربعين ألفا يدفع نصفها مقدما ويقسط الباقى شهريا يحدد قسطا كل شهر كألف مثلا، ويجوز بيعها بأكثر من ذلك. كما لو ربح فيها النصف بأن باعها بستين ألفا مع الاتفاق على دفع مقدم من الثمن معلوم قدره ثم تحديد قسط كل أجل، وقد نص على ذلك الفقهاء فى السلم بأن يسلم إلى أجلين يبين قسط كل أجل، فمع العلم بالثمن وتحديد وقته تنتفى الجهالة.■

الربح الحلال

● أنا رجل تاجر تكون عندى السلعة مثلا بـ20 ريالا فأبيعها بـ40 ريالا ما حكم ذلك؟

ـ يندب أن التاجر ينصح لمن يشترى منه ويربح عليه الربح المعتاد الذى يأخذه كل الباعة أو أغلبهم سواء بنسبة الربع أو الثلث أو النصف كما أنه يجوز أن يبيع مثل ما يبيع الناس سواء ارتفع السعر أو انخفض وذلك أن المشترى غالبا يبحث عن أقل سعر يجده وأن البائعين يحرص كل منهم أن يقصده الناس فيخفض الثمن حتى تروج سلعته ويكثر ربحه فى كثرة ما يبيعه. ومع ذلك فمن اشترى بثمن رفيع فله الخيار إذا غبن غبنا يخرج عن العادة، ويمكن تقديره بأن يزيد عليه عن بيع الناس بالثلث أو الربع، فله أن يطالب برد الثمن إليه ورد السلعة إلى البائع.■

الحلف بغير الله

● م. ل: يسأل كثير من الأشخاص فى بلدنا يحلفون بالنبى وبالحياة ونحو ذلك. فما حكم حلفهم هذا؟ أرجو توضيح هذه المسألة.

ـ لا يجوز ذلك بل هو من الشرك فقد ورد فى الحديث أن النبى صلى الله عليه وسلم قال: «من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك»، وقال أيضا: «لا تحلفوا بآبائكم من كان حالفا فليحلف بالله أو ليصمت»، وقال: «من حلف فقال فى حلفه واللات والعزى فليقل لا إله إلا الله» أى ليجدد التوحيد وذلك أن الحلف بغير الله تعظيم لذلك المحلوف به والتعظيم من حق الله تعالى فمن عظم غير الله فقد أشرك، وسواء كان المحلوف به نبيا أو غيره كما أن الحلف بالحياة تعظيم لها وكذا بالشرف ونحوه. وقد روى عن ابن عباس فى قوله تعالى: «فلا تجعلوا لله أندادا»، قال الأنداد هو الشرك أخفى فى هذه الأمة من دبيب النملة السوداء على الصفاة السوداء فى ظلمة الليل، وهو أن تقول والله وحياتك يا فلانة وحياتى الخ، ومعنى كونه خفيا أنه يخفى على الكثير من الناس فجعل منه الحلف بالحياة ونحوها، فعلى المسلم أن يحفظ نفسه وكلامه فلا يحلف إلا باسم من أسماء الله تعالى أو بصفة من صفاته ككلامه وحياته ونحو ذلك. والله أعلم.■

هل صلاتى صحيحة؟

● عبد المجيد : لم أدرك من صلاة الفجر إلا السجدتين والتشهد مع الإمام، وبعد السلام قمت للاتمام، وأثناء الركعة الأولى من الاتمام صلى الرجل الذى على يمينى ركعتين خفيفتين جدا ثم قام عن يمينى وجعلنى إماما له علما أننى لم أنو الإمامة إلا بعد دخوله معى. ما حكم صلاته؟ وما حكم صلاتى علما أنه مثلى لم يدرك مع الإمام إلا السجدتين والتشهد؟

ـ لا يجوز أن تقلب نفسك إمام فى هذه الحالة وذلك لكثرة التغيرات حيث إنك كنت أولا مأموما تابعا للإمام الأول ثم قمت تصلى ما فاتك ونويت أنك منفرد وفعلت بعض أعمال الصلاة حال الانفراد مثل القراءة والقيام الأول فعلى هذا لا تقلب نفسك بعد هذا كله إماما وإنما يجوز هذا لو اتفقت مع هذا الذى بجنبك قبل دخولكما مع الإمام الأول على أنكما بعد سلامه تصلون جماعة مع تعيين الإمام منكما وهكذا يجوز القلب على الصحيح إذا كبرت وحدك منفردا ثم دخل معك آخر فلك ألا تقلب نفسك إماما لقصة ابن عباس لما صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم ولحديث جابر وجبار لما كبر النبى صلى الله عليه وسلم وحده فجاءه جابر فكبر معه إلى جانبه ثم جاء جبار بن صخر فدفعهما وراءه فعلى هذا أرى أن تعيد صلاتك احتياطا وإن كانت مجزئة لعذر الجهل أو لفتوى بعض المشائخ.■

سجود السهو

● إذا قال الإمام فى الرفع من السجود الله أكبر فهل عليه سجود سهو؟ وإذا لم يسجد للسهو فما الحكم؟ وإذا تدارك وقال سمع الله لمن حمده فهل يسجد للسهو أم لا؟

ـ قد يغلط الإمام عند رفعه من الركوع فيكبر بدل التسميع سهوا فمن ترك التسميع سهوا سجد للسهو فإن تدارك وقال سمع الله لمن حمده كفاه ذلك ولا سجود عليه ولا يضره التكبير، وهكذا قد يغلط إذا رفع من السجود فيقول سمع الله لمن حمده بدل التكبير فيكون عليه السجود للسهو إلا إذا تداركه وكبر قبل الجلوس أو القيام فلا سجود عليه.■

المجنون يصلى عليه

● هل المجنون يغسل ويكفن ويصلى عليه سواء كان قبل جنونه يصلى أو لا يصلى؟

ـ السنة وردت بالصلاة على كل ميت من المسلمين ولا فرق بين الجميع ومن جملة الدعاء أن يقول اللهم اغفر لحينا وميتنا وصغيرنا وكبيرنا وذكرنا وأنثانا الخ. وإنما نهى عن الصلاة على الكافر أو المنافق الذى يعرف نفاقه، وورد فى الحديث صلوا على من قال لا إله إلا الله، أى على كل موحد يعمل بلا إله إلا الله وعلى هذا فإن المجنون فرد من المسلمين فلابد أن يغسل بعد موته وأن يكفن كغيره وأن يصلى عليه ويدعى له بالرحمة والرضوان والمغفرة ولو كان مرفوعا عنه القلم حال جنونه، لكنه بحاجة إلى رحمة الله تعالى وعفوه وغفرانه كما يدعى للصغير بأن يجعله الله لوالديه ذخرا وفرطا وأن يجعله فى كفالة إبراهيم ويقيه عذاب الجحيم، فكذلك يدعى للمجنون بنحو ذلك من الدعاء ولو كان الجنون طارئا عليه ولو كان قبل الجنون تاركا للصلاة فإنه بعد الجنون أصبح من المسلمين فهو بحاجة إلى مغفرة ذنوبه السالفة وما وقع منه من المعاصى والمخالفات.■

لست محرما لهذه المرأة

● س ـ م (الكويت): هل أكون محرما لضرة أم زوجتى؟

ـ لا تكون محرما لها بل يختص التحريم بأم زوجتك لقول الله تعالى «وأمهات نسائكم» فضرتها التى هى زوجة صهرك لا تكون محرمة عليك بل يجوز لك الجمع بينها وبين زوجتك فقد ثبت أن عبد الله بن جعفر ابن أبى طالب تزوج إحدى بنات على ابن أبى طالب ثم تزوج معها بإحدى زوجات على بعد موته وصرح العلماء بأنه يجوز الجمع بين زوجة الرجل وبنته من غيرها وذلك لأنها أجنبية منه ولو كانت محرما لأولاده لأنها زوجة جدهم والد أمهم ومحرما لأخوات زوجته لأنها زوجة أبيهم أما زوج بنت الرجل فإنه بعيد القرابة عن بقية زوجات صهره أم زوجته.■

يصعب عليه إطالة السجود مع الإمام

● سيد أحمد سيد ـ الاسكندرية ـ مصر: أنا مصاب بالربو ويصعب على إطالة السجود فهل لى الحق أن انتظر حتى يقرب رفع الإمام من السجود فأسجد معه جزاكم الله خيرا؟

ـ لا مانع من ذلك للمشقة، ولكن لابد أن تدركه وهو ساجد وأن تطمئن فى السجود بقدر ما تسبح ولو مرة كاملة مع أن الأفضل متابعة الإمام فى الأركان فتسجد بعد ما يصل إلى الأرض وترفع بعد رفعه وهكذا ولكن لما ذكرت من العذر بهذا المرض جاز لك التأخر قليلا إذا كان الإمام يطيل بما يكلفك ويشق عليك.■

خروج المرأة للسوق من غير حاجة

● هـ. ح. ـ الكويت: زوجى يملك متجرا يأخذ منه جل وقته أشعر بالضجر كثيرا من الجلوس ساعات طويلة فى المنزل وفى كثير من الأحيان أذهب مع صديقاتى إلى السوق لغرض مشاهدة الجديد من البضائع التى نزلت فيه وقد لا نشترى شيئا إذ أن خروجنا إليه قد يكون للمشى فقط ولتغيير أجواء المنزل ما حكم خروجنا من غير حاجة للسوق؟

ـ الأفضل للمرأة لزوم بيتها والاستقرار فيه كما قال تعالى «وقرن فى بيوتكن» ولا يجوز لها الخروج إذا منعها زوجها لأنه يملك منعها ويخشى عليها من الفتنة وقد قيل خير للمرأة أن لا ترى الرجال ولا يراها الرجال ولا شك أن دخول الأسواق يحصل منه نظر منها فترى الفتيان وتنظر إلى الرجال فى أماكنهم قياما وقعودا ومشاة وركبانا ولو لم يكن النظر مثيرا للشهوة أو باعثا للاندفاع نحو الرجال فأنا أنصح كل امرأة أن تلزم بيتها ولا تخرج إلى الأسواق التى تزدحم بالرجال والتى يحصل فيها غالبا اختلاط واحتكاك بالأجانب ولا يؤمن أن منهم من يتعمد تكليمها واستعمال معاكسته أو ممازحة أو تغزل ومتى اضطرت إلى الخروج لضائقة أو وحشة أو قلة من يؤنسها فخرجت للفرجة والنزهة فلابد أن تكون محتشمة متسترة وتستعمل غض البصر والتحفظ عن أماكن الزحام وعن كل محذور لتحفظ نفسها عن ما يدنسها أو يشوبها.■

موقف المأموم الواحد من الإمام

● سائل يسأل: إذا صلى اثنان فهل يتأخر المأموم قليلا عن الإمام؟

ـ يصلى الإمام والمأموم فى هذه صفا واحدا ولا يتقدم أحدهما على الآخر شيئا ولا حاجة إلى تأخر المأموم ولو قليلا ولا تقدم الإمام ولا دليل على ذلك فقد روى ابن عباس أنه صلى مع النبى صلى الله عليه وسلم فقام إلى جانبه عن يساره فأقامه عن يمينه مساويا له وكذلك فى حديث جابر الطويل فى آخر صحيح مسلم لما قام إلى جانب النبى صلى الله عليه وسلم مساويا له حتى جاء جبار بن صخر فدفعهما خلفه.■

حج عن غيره فهل عليه هدى؟

● رجل فى مكة حج عن رجل فى اليمن فهل عليه هدى أم لا وكيف يتم الحج عنه فى هذه الحالة؟ بالتفصيل.

ـ صاحب اليمن إن كان قادرا على الحج بماله فعليه قبل أن يحج أو أصبح عاجزا أو اعضال فإنه يلزمه أن يقيم من يحج عنه من بلده ويعطيه النفقة التى تكفيه من اليمن ذهابا وإيابا، أما إن كان فقيرا توفى وهو على فقره وعجزه فإنه يجوز أن يتبرع عنه أحد أقاربه أو أصدقائه فيحج عنه أو يدفع مثلا لمن يحج عنه سواء من اليمن أو من الرياض أو من المملكة كلها أو من مكة ولا شك أن كثرة التعب والنفقة والكلفة أكثر أجرا من القلة، فالحج من اليمن أكثر نفقة من المملكة والحج من الأحساء أكثر نفقة من الطائف وهكذا.■

السنة

فارس من فرسان القلم

□□ إن لقبض العلم بموت العلماء ـ كما صح فى السنة المطهرة ـ آثارا مريرة، ومضار كثيرة: من أهمها خفوت صوت الحق، وظهور صوت الباطل، وذهاب أهل العلم، وبروز أبناء الجهل... وهذا وذاك هما الطريق الأبين الذى به يظهر الضلال، ومنه ينتشر الاضلال.. وهذا معدود غاية فى السوء من الشؤون والأحوال..

والمتأمل فى هدى السنة المراقب لواقع الأمة: ليتمثل له هذا الحديث واقعا مشهودا: كلما نعق بالجهالة ناعق، أو كلما قبض إلى ربه عالم...

ولقد تذكرت هذا الحديث واستحضرته، وتفكرت فيه وتأملته: عندما تنوقل ـ قبل أسابيع عدة قليلة ـ نبأ وفاة العلامة الشيخ الأستاذ المحقق محمود محمد شاكر ـ رحمه الله تعالى ـ عن نحو من تسعين عاما... لقد تذكرت منه ـ يرحمه الله ـ مواقفه المشهودة، ومواقعه المشهودة: بدءا من معركته العلمية القوية التى خاضها ـ وهو لا يزال على مقاعد الجامعة .

وانتهاء بتحقيقه المتميز الرفيع لتفسير الإمام محمد بن جرير الطبرى، الموسوم بـ«جامع البيان فى تأويل القرآن»، الذى حقق منه بضعة عشر مجلدا».

وهو ـ رحمه الله ـ بين هذا وذاك الثالث متسنم ذروة من ذرى العلم فى هذا العصر، متبوئ فيه منزلة سامية عالية أمكنته من أن يكون فردا من أفراد هذا الزمان معرفة بالعربية وعلومها، وغيرة على الشريعة وأهلها...

ولم يكن علمه ـ رحمة الله عليه ـ أكاديميا باردا: فلقد زهد بالشهادة منذ فورة شبابه، مبتعدا عن مراتبه وألقابه.

لقد كان ـ يرحمه الله ـ فارسا من فرسان القلم: لم تكب آثاره، ولم تخب أنواره: ومجاهدا من مجاهدى الكلمة: كثر بقاعه، وعظم للحق انصياعه.. فأين مثله اليوم؟■

◁ على بن حسن الحلبى الأثرى ▷



العقيدة والمنهج

مصادر العقيدة الإسلامية

□□ وقفنا فى الأسبوع الماضى عند القاعدة الثالثة من مصادر العقيدة الإسلامية، ونستكمل فى هذا الأسبوع باقى القواعد

4ـ القاعدة الرابعة: المرجع فى فهم الكتاب والسنة، هو النصوص الشرعية المبينة لهما، وفهم السلف الصالح، ومن سار على منهجهم من الأئمة

5 ـ القاعدة الخامسة: أصول الدين كلها، قد بينها النبى صلى الله عليه وسلم وليس لأحد أن يحدث شيئا زاعما أنه من الدين: فكل محدثة فى الدين بدعة، وكل بدعة ضلالة مردودة.

والاجتهاد فى الأحكام مشروع وهو باق إلى قيام الساعة، لكنه مشروط بشروطه وقواعده المعروفة عند أهل الاختصاص.

6 ـ القاعدة السادسة: أن الدين الحق (الإسلام) إنما يقوم ويرتكز على: التسليم لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم ظاهرا وباطنا. فلا يعارض شىء من الكتاب أو السنة الصحيحة بقياس، ولا ذوق، ولا (كشف)، ولا قول شيخ، ولا إمام، ونحو ذلك من المصادر والمناهج .

7 ـ القاعدة السابعة: أنه يجب الالتزام بالألفاظ الشرعية فى العقيدة، وتجنب البدعة التى أحدثها الناس. والألفاظ المجملة المحتملة للخطأ والصواب يستفسر عن معناها، ويستفصل عن مدلولها فما كان حقا أثبت بلفظه الشرعى وما كان باطلا رد.

8 ـ القاعدة الثامنة: أن العصمة ثابتة للرسول صلى الله عليه وسلم، والأمة فى مجموعها معصومة من الاجتماع على ضلالة لقوله صلى الله عليه وسلم: «لا تجتمع أمتى على ضلالة» حديث صحيح.

وأما أحادها فلا عصمة لأحد منهم، وما اختلف فيه الأئمة وغيرهم فمرجعه إلى الكتاب والسنة.

9 ـ القاعدة التاسعة: أن المراء والجدال فى الدين مذموم، والمجادلة بالحسنى مشروعة، وما صح النهى عن الخوض فيه كالقدر وجب امتثال ذلك، ويجب الإمساك عن الخوض فيما لا علم للمسلم به، وتفويض علم ذلك إلى عالمه سبحانه فما أخبر به الله ورسوله صلى الله عليه وسلم من أمور الغيب فهو حق يجب الإيمان به، كأسماء الله وصفاته، وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر، والجن والشياطين ونحو ذلك مما ثبت به النص من المغيبات والأخبار، وكل ذلك غيب لا يخضع لموازين الناس ومقاييسهم ووسائلهم العلمية المادية. ولذلك امتدح الله (المؤمنين بالغيب)

10ـ القاعدة العاشرة: يجب على المسلم الالتزام بمنهج الوحى فى الرد، كما يجب فى الاعتقاد والتقرير. فلا ترد البدعة ببدعة، ولا يقابل التفريط بالغلو، ولا العكس.

من خلال هذا العرض السريع يتبين أن الدين لا يجوز تلقيه أو قبوله إلا مما ثبت من مصادر الوحى: القرآن الكريم أو ما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أو أجمع عليه سلف الأمة. وأن من ادعى أنه يتلقى دينه أو شيئا منه عن غير هذه المصادر فقد جانب الصواب وابتدع وقال على الله بغير علم.■

◁ د. ناصر بن عبدالكريم العقل ▷

تأملات قرآنية

وجاءهم البينات

□□ البيان: الكشف عن الشىء، وهو أعم من النطق وهو مختص بالإنسان، والبينة: الدلالة الواضحة عقلية كانت أو محسوسة.

والبارى سبحانه وتعالى سمى القرآن الكريم: تبيانا ومبينات وبينات، وذلك فى مواضع متفرقة من القرآن الكريم.

وكتاب الله تعالى فيه البيان البين الواضح الجلى فهو جلى المعانى واضح المبانى لا لبس فيه ولا خفاء ولا غموض.

فكتاب الله تعالى فيه بيان لكل شىء، الإنسان المؤمن فى معاشه وفى معاده فى عبادته وفى سلوكه وسعادته وفيما شرع الله تعالى «ما فرطنا فى الكتاب من شىء».

فى القرآن الكريم بيان لكل ما يحتاجه بنو الإنسان فى حياتهم الاجتماعية بأجمل عبارة وأسهل أسلوب وأيسر دلالة، فلقد يسره الله للذكر والاتعاظ قال: «قل إنى على بينة من ربى» ويقول تعالى: «يريد الله ليبين لكم ويهديكم سنن الذين من قبلكم ويتوب عليكم والله عليم حكيم».

نعم فالقرآن الكريم بين واضح فى سهولته وفى معانيه «ولقد أنزلنا إليك آيات بينات»، ويقول تعالى: «تلك آيات الكتاب وقرآن مبين».

ويقول تعالى: «ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات ومثلا من الذين خلوا من قبلكم وموعظة للمتقين».

ولقد هيأ الله تعالى حفظه فى الصدور حتى يكون على الألسن قريب «بل هو آيات بينات فى صدور الذين أوتوا العلم»

وخاطب الحق تبارك وتعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بقوله: «قل إنى نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله لما جاءنى البينات من ربى» ففيه معرفة الله ومعرفة أسمائه وصفاته وما يجب له سبحانه وتعالى وفيه العقيدة الإسلامية الصافية ببيان واضح يتلى فى الصلاة ويتعبد به قال تعالى: «وكل شىء فصلناه تفصيلا» هذا البيان وضحه الله تعالى بقوله: «قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا».

فلذلك يجب الصدح به والوقف عن تفصيلاته وإيراده بكل تدبر وخشوع ورغبة وصدق «إن الذين يكتمون ما أنزلنا من البينات والهدى من بعد ما بيناه للناس فى الكتاب أولئك يلعنهم الله ويلعنهم اللاعنون» ثم يقول فى موضع آخر: «إلا الذين تابوا وأصلحوا وبينوا فأولئك أتوب عليهم وأنا التواب الرحيم» كل هذه المعانى تشعر بأن هذا القرآن فى الهدى والموعظة لأنه مبين لكل مكلف به «هذا بيان للناس وهدى وموعظة للمتقين».■

◁ عبدالعزيز السبر ▷

قناة وصل

□ ادريس عبد الله (فاس ـ المغرب)، عبد الرحمن السلامة (الرياض ـ السعودية)، النمل عبدالقادر (الكفر ـ المغرب)، رجب أحمد يسر (القصيم ـ السعودية)، محمد مهلب (الرياض ـ السعودية): رسائلكم وصلت وسنعرضها على أحد المشايخ للإجابة عنها إن شاء الله.■

فتاواكم:

□ نرجو من القراء الكرام إرسال أسئلتهم على ص. ب: 13443 جدة ـ 21493 ـ جريدة «المسلمون» قسم الفتاوى أو الاتصال مباشرة بالرقم 6691888 تحويلة 3412 جدة، أو على هاتف الرياض رقم: 4419933 تحويلة 2313.



لجنة اغاثية عاملة في امريكا

شهادات حزينة ونداءات المساعدة

جمعية اغاثة هندية تعرض مظاهر المعاناة

كيف تنتهك الأعراض المسلمة أمام أهلها؟!

اسمي خان
عمري 15 عاما
أقطن في قرية «كوبوارا»
نضطر أن نسير على أقدامنا
عشرات الكيلومترات لقضاء
حوائجنا من المدينة، فليس هناك
وسيلة مواصلات متاحة.
خرجنا ذات يوم لنبتاع شيئا أنا
وشقيقتي التي تصغرني.
في الطريق حدثت المفاجأة..
فقدت شقيقتي خاتم عفتها!

فراج اسماعيل ـ نيويورك

■ شقيقتي.. سلبوا براءتها! ■ أم وثلاث بنات.. وشهادة بالدموع!

□ بقية الشهادة التي يدلي بها هذا الشاب الصغير لوحة رعب كاملة. يكفي النظر إليها لتمتلئ خوفا وجزعا. وما أكثر لوحات الرعب التي تطالعها هنا.. من كشمير إلى البوسنة ومن الشيشان إلى أفغانستان.

تجمعت الشهادات من أيتام وفتيات ونساء أرامل مسلمين. حصلت عليها لجان حقوق الإنسان الدولية في وقت سابق.. لكنها كانت مجرد لجان استماع، أخذت الشهادات ولم تفعل شيئا.

لم تستطع أن تمسح دمعة أرملة خطفوا زوجها واغتصبوها أمامه، ثم أهدروا دمه أمام عينيها!.. عجزت أن تجيب صرخات فتاة صغيرة، جثمت فوقها كوابيس الشيطان المعادي لكل هوية مسلمة وسلبتها براءتها!

بقيت مجرد شهادات. تقرؤها العيون وربما تغسلها بالدموع.. وربما هذه دليل اللا مبالاة واللا اكتراث من كثير من المسلمين تجاه ما يحدث لإخوانهم!

لم يبق من شيء سوى أن تأتي لجان إغاثة من تلك المناطق التي يعاني فيها المسلمون كأقليات أو كمناطق ساخنة، بحثا عن دولار يجود به مسلم في أمريكا ليقتات منه يتيم في كشمير أو الشيشان أو أفغانستان أو غيرها.

لكن لا يمنع هذا من أن نقرأ بعضا من تلك الشهادات وأن نذرف بعضا من الدموع وندعو الله أن يشملهم برحمته..

ذلك كل ما نستطيعه حاليا كعالم إسلامي!

في كل لحظة

ايرول يارار رئيس منظمة «مسجد» MUS-JAD ومقرها تركيا وهي هيئة دولية مستقلة لرجال الأعمال والصناعيين المسلمين يقول في وصف ما يجري: إننا في الدول الإسلامية نكاد لا نشعر بما يحدث لإخواننا الذين مروا بالمحن المريرة ولا يزالون..

فانتهاك حقوق الإنسان يجري كل لحظة في البوسنة والشيشان وفلسطين وكشمير.. سلب ممتلكات وسلب أعراض وسفك دماء. قد يتخيل المسلم البعيد مثلا أن اتفاقية وقف الحرب في البوسنة والهرسك قد أنهت أزمة المسلمين هناك، ولكن الواقع غير ذلك، فقد اضطر الجانب المسلم لتوقيع هذه الاتفاقية لوقف سفك المزيد من دمائهم.. إلا أن الضغط مستمر عليهم ولا يستطيعون ضمان أمنهم أو سلامتهم.

ويضيف في وصفه: الآلاف الذين قتلوا في الشيشان لم يجدوا من يجيب على صرخات الاستغاثة التي رفعوها. الرافعون لرايات حقوق الإنسان في أوربا أداروا رؤوسهم بعيدا أو صموا آذانهم. حتى الأجندة السياسية في عالمنا الإسلامي لم تمنح تأييدا جادا لهذه القضية!

النحيب الصامت!

من الشهادات الفظيعة التي تطالعها، تلك الواردة من وادي جامو وكشمير. تشعر بالمرارة وتتخيل كأن النحيب الصامت جاء مصاحبا لكل شهادة ليوقظ في المسلم بقية من مروءة!

استكمل قراءة شهادة الشاب الكشميري الصغير الذي استمعت له لجنة حقوق الانسان الدولية وسجلت ما قاله، وظن أن الغيث سيأتيه فإذا به ينتظر وينتظر، وربما تكون قد بلغته يد القتل!

كنت تواقا أن أعرف تلك المفاجأة التي أدركت شقيقته في الطريق فافقدتها خاتم عفتها.. حروف الشهادة الباكية تجيب عن تلك..

«في الطريق أوقفتنا دورية هندية مسلحة. تقدم جندي ضخم الجثة قصير وسألنا عن أوراقنا الثبوتية. بالطبع لا نحمل هذه الأوراق لأننا دون السن التي تستخرج فيها: لم يقتنع بل رد بالسباب والضرب، ثم أمسك أختي بشدة. تجمدنا من الخوف، ورأيت جنديا آخر يهرع ناحيتي ليمسك بي. سمعت أختي تصرخ والجندي الضخم يقودها بعنف ناحية السيارة «الجيب». كانت تستغيث بي أن أنقذها من أمر جلل تتوقعه، وكنت أضعف من أن تتحرك له «طرفة عين»!.. إحساس باك بالهوان.. أن تطلب أختك منك المساعدة وهي تساق لمصير أسود دون أن تستطيع أن تفعل لها شيئا!

في الصباح أوصاني أبي بها. أن أكون صائنا لعرضها فإذا بعرضها يسرق الآن جهارا نهارا وأنا مقيد بأغلال الجندي الآخر!

ضربني بعنف على رأسي حتى فقدت الوعي. لم أدر كم مكثت غائبا عنه، لكنني عندما شعرت بنفسي سمعت نحيب أختي ورأيت ملابسها ممزقة تماما. سألتها عن الجنود أين ذهبوا فلم تجب. ماذا حدث؟.. بقيت صامتة.. لم أر إلا دموعا تغسل وجهها دون أن تزيل عنه علامات الخوف والرعب والقهر!..

أدركت سر دموعها.. إن أمرا فظيعا قد حدث لها.. لقد اغتصبوها وهتكوا عرضها.. أهدرت عفتها وبراءتها بواسطة همجية بشرية تكره كل ما هو مسلم!

البيوت المغلقة

وتستوقفني شهادة قادمة من حي «بدجام» القريب من مطار العاصمة الكشميرية «سرينجار».. هنا يذهب الرعب حتى إلى البيوت المغلقة على أهلها.

في هذا الحي الذي يقع قبالة قرية «بيرياف» هجم جنود قوات الأمن الهندية على بعض البيوت وقاموا بتفتيشها. في أحدها وجدوا خمس نساء وأزواجهن وأشقاءهن، فقاموا بعزل الرجال في غرفة واحدة، وقادوا النساء إلى غرفة أخرى مجاورة وقاموا باغتصابهن جميعا. الصرخات تصل إلى الرجال دون أن يستطيعوا فعل شيء!

امرأة قالت إنها كانت في مطبخها عندما دخل عليها 20 جنديا هنديا وأخذوها إلى إحدى غرف البيت وتناوبوا جميعا اغتصابها..

• إنها ليلة رعب فظيعة. لم يكن زوجي موجودا فقد ذهب إلى القرية المجاورة لقضاء بعض الأعمال. بناتي الثلاث في إحدى الغرف ينتظرنني أن أناديهن لطعام العشاء. الباب مغلق الإحكام، لا ننتظر سوى أن يقرعه زوجي في أي لحظة قادما بعد انتهاء ما ذهب من أجله. لكن الطرقات التي سمعتها لم تكن طرقاته. كانت كثيرة جدا حدثت على أثرها جلبة وضوضاء، وما كدت أصل إلى باب المطبخ لاستطلع الأمر حتى رأيت كأن البيت أصبح معسكرا للجيش. أحصيت حوالي 20 جنديا.. سألوني عن زوجي وفتشوا البيت ركنا ركنا وبعثروا محتوياته.. بناتي الثلاث زينا ـ 16 عاما ـ وجولشان ـ 14 عاما ـ وفاتيما ـ 12 عاما ـ هرعن على وقع الضوضاء، ففوجئن بحلقات مسلحة من الجنود يضربونني بمؤخرات بنادقهم ويغرسونها في صدري، ثم يمزقون ملابسي وحدث بعد ذلك ما حدث!

كان المشهد مؤلما ومبكيا. البنات الثلاث يرين ما يفعل بي وبعض الجنود يمسكون بهن. صرخاتي تلتقي بصرخاتهن. ثم أتحول إلى النحيب المتشنج المتقطع الذي لا حول له ولا قوة. ويتكرر الأمر مع كل واحدة منهن. البراءة تسلب منهن وأنا ممدة خائرة القوى!

انتهت مهمتهم وخرجوا.. سمعنا صرخات من بيوت مجاورة»!

تتوقف هنا الشهادة ولا ندري ماذا حصل لهذه الأسرة المسكينة.. هل عادت لها طبيعة حياتها.. هل استطاعت البنات الثلاث أن يتكيفن مع قادم أيامهن!

إنها فضائح تنال كل لجان حقوق الانسان لأنها تصمت عنها، كأن حقوق المسلم أو المسلمة منقوصة.. أو لا تعني شيئا بالنسبة لهم!

عائشة.. دخلوا منزلها في منطقة «شانابورا» وجدوها مع ابنها وزوجته ميمونة.. «ضربوه بشدة لكنه كان مهموما بها وبي، رأى أعينهم الجائعة تتجه نحو الزوجة الشابة. طلب منها بإيماءة من عينيه أن تهرب سريعا.. فقفزت من النافذة».

أم الطفل وأمها

من الشهادات التي أباحت بها لجنة لحقوق الإنسان تلك التي يصفها الأعضاء الذين ذهبوا إلى كشمير لاستقصاء الحقائق حول الاغتصابات التي تتعرض لها النسوة. تقول المجموعة المكونة من أربعة نساء بينهم صحفية ومحامية وباحثة اجتماعية وطبيبة نفسية: «جلسنا أمام مجموعة من الكشميريات غطين وجوههن، فهو التزام إسلامي يحرصن عليه. رأينا امرأة شابة تحمل طفلها وبجانبها جدة الطفل. صعقنا عندما سمعنا ما حدث لهما. بدأوا بأم الطفل بعد أن رموا الطفل أمامها وقيدوا حركة جدته، ثم بعد ذلك نالت الأخيرة ما نالته ابنتها»

تواصل المجموعة الدولية أقوالها: «لم يرحموا النساء العجزة أيضا. فقد تعرضن للاغتصاب، ومنهن ثلاث نساء جنبا إلى جنب مع حفيدتين شابتين.. وغيرهن أيضا جدات وأمهات وبنات»!

وتضيف المجموعة الدولية المستقصية أن «الكشميريات المسلمات هدف مباشر لقوات الأمن الهندية. يتم اغتصاب البنات أمام الآباء والأشقاء، والزوجات أمام الأزواج، والأمهات أمام الأبناء.. ولا ينتهي الأمر عند هذا الحد بل يصل لصعقهن بالكهرباء»!

بحث عن معلمة!

في إحدى حملاتها التفتيشية حطمت قوات الأمن أبواب المحلات.. ذهبوا إلى بيت تقيم فيه إحدى المعلمات المسلمات في مدرسة للبنات، كأنهم يقصدونها خاصة. عرف الأهالي ما يدور في رؤوسهم فاستطاعوا إخفاءها!..

دخلوا إحدى القرى وربطوا 55 من رجالها، ثم فتشوا البيوت وهاجموا بأسلوبهم المعروف بعض النساء!

تقص عجوز في السبعين من عمرها شهادتها قائلة: كنت أجلس أمام البيت مع زوجتي ابني الشابين اللذين ذهبا إلى حقلهما. جاء عشرة جنود مسلحون يحملون حبلا طويلا. طلبوا مني أن أظل في مكاني وإلا قيدوني بذلك الحبل. وقادوا الزوجتين إلى الداخل عنوة.. ومن هناك ترامى إلى أسماعي بكاؤهما وتوسلاتهما!

حامل في الشهر الرابع لم يرحموا حملها، فتشوا عن زوجها، وضربوها بمؤخرة أسلحتهم بعنف على صدرها حتى سقطت على الأرض!

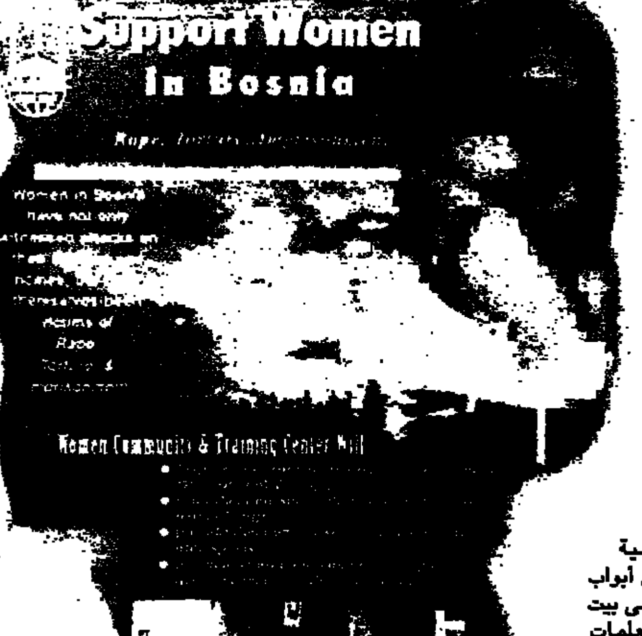
وفوجئت زوجة شابة في الثانية والثلاثين وأم لأربع بنات وولد، بسبعة مسلحين من القوات الهندية، وقد حطموا النوافذ ودخلوا إلى المنزل ثم قادوها إلى الطابق الأعلى، ظلت تصرخ أمام أبنائها محاولة المقاومة دون فائدة!

وربط جنديان زوج «شاميما» أمام زوجته، وضع أحدهما مقدمة سلاحه في صدرها، وقام الثاني باغتصابها!

لم يرحموا حتى المريضات. فهذه فتاة تعرضت لهجوم وحشي منهم، ولم يكترثوا لمحاولة شقيقها إظهار الأوراق الطبية التي تثبت حالتها المرضية!

امرأتان، 25، و23 عاما، تم اعتقالهما في قرية «هالما توبورا» في مقاطعة «كوبوارا» في الشمال الكشميري. اقتيدتا لجمع وقود التدفئة من الغابات، ثم انتهوا بهما إلى معسكر للجيش تعرضتا فيه للاغتصاب لمدة ثلاثة أيام متواصلة. بعد ذلك تم العثور عليهما في حالة سيئة بالقرب من قريتهما!

وتعرضت فتاة لهجوم جنود من قوات الحدود الهندية في منطقة «جاميا كاديمي» في مدينة «سبور»، لم يستطع السكان إنقاذها أمام تهديد الجنود بإطلاق النار عليهم. بعد أيام أطلقوا سراحها. فقدت القدرة على النطق، وأصيبت في وقت لاحق بمرض نفسي ■



إعلان يحكي مأساة نساء البوسنة

أرقام ومعلومات

●● يوجد في الهند 300 مليون مسلم، وفي الصين أكثر من 100 مليون، وعشرة ملايين في أمريكا.

●● مساحة دول الاتحاد الأوروبي 3.2 ملايين كم مربع، بينما مساحة الدول الاسلامية 15.5 ملايين كم مربع أي تقريبا 5 أضعاف المساحة الأوروبية. رغم ذلك فإن حجم إنتاج دول الاتحاد الأوروبي 7.5 تريليون دولار سنويا، مقابل تريليون واحد هو كل إنتاج الدول الاسلامية.

●● في جامو وكشمير المحتلة تقوم بعمليات القتل والاغتصاب قوات رسمية هندية تنقسم لثلاثة أنواع.. CRPF وهي قوات الأمن الهندية المركزية، وBSF وهي قوات الحدود، ثم قوات الجيش■

في بيت.. عزلوا الرجال وانفردوا بالنساء



أفغانيات.. وأطفال محرومون

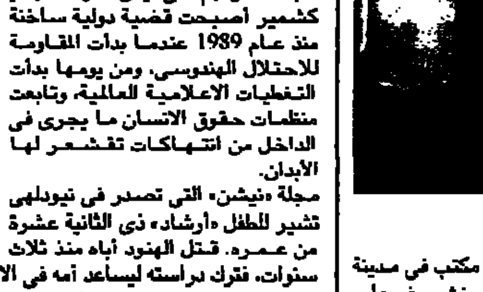
□ اللاجئون الأفغان تتركز عليهم عدسات الضوء، فالحرب الطويلة والاقتتال المستمر بين الأحزاب الأفغانية يزيد نسبتهم يوما بعد يوم.

لجنة اللاجئين الأفغان، واحدة من اللجان التي جاءت إلى هنا تطلب يد المساعدة لهم.. فاروق السيد رئيس اللجنة يقول إن مسؤوليتها متابعة أحوال اللاجئين الأفغان الموجودين في باكستان بصفة خاصة، لا سيما الأطفال، وتقديم الدعم لهم مثل الطعام والسكن والملبس والدواء.

لديها برنامج لكفالة الأيتام، وتقديم العناية والتعليم لهم، وبرنامج صحي للمواليد الجدد، ونقل اللاجئات إلى المستشفيات لمساعدتهن على الولادة

ويضيف: عندنا عدة مراكز. الرئيسي يقع في مدينة بشاور بباكستان، وهناك مكتب في مدينة تورنتو في كندا، ونشرف على مدرسة إسلامية أيضا.

وصل عدد الأيتام الذين تتكفلهم اللجنة 800 طفل منتشرين في مناطق مختلفة بباكستان. وتبلغ كفالة الطفل الواحد 15 دولارا في الشهر■



فاروق السيد امام نماذج لمعاناة الافغان

6 آلاف أرملة و15 ألف يتيم!

□ الأرقام تتزايد باستمرار مشيرة إلى أعداد الأيتام في كشمير. الاحصائيات تؤكد أنه يوجد حاليا 15 ألف يتيم، ذهب آباؤهم ضحية للجبروت الهندوسي. منهم ثلاثة آلاف ولدوا أيتاما، أي أنهم كانوا في بطون أمهاتهم عندما لقي الآباء مصرعهم على أيدي القوات الهندية.

كشمير أصبحت قضية دولية ساخنة منذ عام 1989 عندما بدأت المقاومة للاحتلال الهندوسي، ومن يومها بدأت التغطيات الاعلامية العالمية، وتابعت منظمات حقوق الانسان ما يجري في الداخل من انتهاكات تقشعر لها الأبدان.

مجلة «نيشن» التي تصدر في نيودلهي تشير للطفل «أرشاد» ذي الثانية عشرة من عمره. قتل الهنود أباه منذ ثلاث سنوات، فترك دراسته ليساعد أمه في الانفاق على الأسرة التي تشمل شقيقتين إلى جانبه، وتعيش في سرينجار: «كنت أتمنى أن أذهب إلى المدرسة، لكن من ينفق على عائلتي ومن يساعد أمي».

هناك أيضا عشرات الأطفال الذين ليسوا أيتاما لكنهم في حكم الأيتام. فالآباء فقدوا القدرة على إعاشتهم لأنهم أصبحوا معاقين ويصل عدد هؤلاء إلى 5 آلاف طفل.

أما الأرامل اللاتي قتل أزواجهن فعددهن في كشمير يقترب من 6 آلاف أرملة

مخيمات قليلة جدا في كشمير المحتلة تؤوي البعض من هؤلاء. أحد هذه المخيمات لا يتسع لأكثر من 55 طفلا، بينما العدد الفعلي الموجود فيه 580 طفلا يتيما!

في مثل تلك المخيمات تعيش النساء الأرامل مع الأيتام في تكدس شديد. العاصمة «سرينجار» مثلا لا يوجد فيها سوى مخيم لا يزيد حجم استيعابه عن 24 طفلا يتيما. أما في منطقة «باراماپولا» شمال كشمير فقد كان يوجد مخيم وحيد تم إغلاقه بدون ذكر الأسباب.

يؤكد عالم النفس الكشميري «د. مانوشي» أن الأطفال هم الضحايا المباشرين لما يحدث في كشمير. مشاكلهم الرئيسية انعدام الأمن النفسي وضعف مهارات الاتصال مع الآخرين.

وفي دراسة أجراها الباحث د. مشتاق مرغوب على مرضى نفسيين في المستشفى الحكومي الموجود في كشمير المحتلة، شملت 1440 مريضا، تبين أن 272 منهم أطفال أي بنسبة 18.88٪ ■

حليمة.. وإعلان حزين!

□ حليمة عنوان إعلان حزين.. فمن هي؟

إنها طفلة هندية مسلمة اضطرت في وقت مبكر جدا للعمل من أجل أن تعيش وتجلب روبيات قليلة تتعيش عليها أسرتها. ظروفها القهرية أنها ولدت في مناخ صعب، الملبس والمأكل فيه باتا من الكماليات!

أبواها يعيشان هذه الحياة الصعبة منذ نشأتها.. ومع هذا استمرت أيامها. تبدأ يومها من الفجر حيث تهرع بحثا عن الرزق وآخر النهار تعود بالقليل من الروبيات!

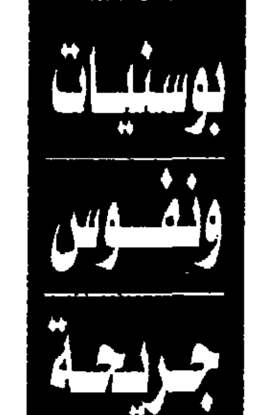
يأخذ أبوها الأجر الذي حصلت عليه ويشتري به القليل من الطعام، فذلك الأجر لا يكاد يكفي لذلك.

حليمة ـ كما يقول الاعلان ـ نموذج لملايين الأطفال المسلمين في الهند الذين لم يتمتعوا بطفولتهم، استقالوا منها دون أن يذوقوها وخرجوا للعمل.

20 دولارا فقط يمكن أن تحرر حليمة من ظروفها القهرية.. ليس هذا فقط كما يشير إعلان لجنة إغاثة مسلمي الهند في الاتحاد الاسلامي بأمريكا الشمالية INDIAN MUSLIM RELIEF COMMITTEE التي تقوم منذ 15 عاما بتنفيذ برنامج لتعليم الأطفال المسلمين في الهند.

وقد أنجز هذا البرنامج 45 ألف دورة دراسية طوال تلك المدة، ويرعى تعليميا 5 آلاف طفل سنويا.

مما توفره هذه اللجنة المدارس الاسلامية لتعليم الأطفال، ومراكز الدعوة، وتشتري للأيتام الملبس كما تقدم ملاجئ للنساء المسلمات المهاجرات المحتاجات.■



□ البوسنة والشيشان وكوسوفا ألوان أخرى من البؤس والمعاناة. في كل من هذه البلاد مآس تشبه تلك التي أوردنا شهاداتها من كشمير. لجان ومطبوعات وملصقات تصدر هنا تطلب تقديم المساعدة لهم.

وتطلب لجنة الاغاثة الاسلامية الدولية في مدينة «لوس انجلوس» ISLAMIC RELIEF WORLD WIDE W C T C PROJECT في إعلانات تحمل اسم «المجتمع النسائي» تقديم المساعدة لهن.

وتقول اللجنة إنهن لم يكن مجرد شاهدات فقط على ما تعرضت له بلادهن من سفك لدماء المسلمين وتشريد من الديار، بل كن ضحايا العنف النفسي والجسدي وما زلن حتى الآن يعشن تحت وطأة الآلام النفسية المدمرة. لقد تعرضن للاغتصاب وهتك العرض والسجون.

من الصعب جدا أن تنسى الواحدة منهن ما جرى لها، فالتعذيب النفسي يظل محفورا في النفوس. وما جرى لهن أقوى من كل تعذيب نفسي ■



لجنة تهتم بانقاذ أطفال الأمهات المسلمة المضطهدة

قاطف الورود

دمشق-علي طه

☐ أحيانا تضيف اللغة بما فيها من مفردات عن تصوير بشاعة جريمة ما.. ولكن الجريمة التالية تفرض التجاوز عن الكثير من التفاصيل حرصا على المشاعر فكل فاصلة أو نقطة تخدش الحياء تستنفر الحقد ضد الفاعل، كل الجرائم بشعة وأبشعها ما يطال الأطفال لأن الإساءة إليهم إساءة إلى الحياة بما فيها من خير وقيم وجمال وبراءة وأمل.

في أحد مباني دمشق القديمة عثر على جثة طفل صغير في 7 من عمره وقد أكد الفحص الطبي تعرضه لاعتداء جنسي ومن خلال التحقيق تبين أن المجرم أقدم بعد فعلته على خنقه وكسر جمجمته بحجر كبير ونتيجة للتحريات تبينت الشرطة أن الطفل المغدور استدرج من حديقة الأطفال التي كان يلعب بها لمكان مهجور حيث أقدم الفاعل على ارتكاب جريمته معه هناك ومع تزايد بكاء الطفل وتهديده بإخبار والده بالأمر قام المجرم بقتله والتخلص منه بخنقه وتهشيم رأسه بحجر كبير فتركه ليلاقي حتفه هناك ومع التحريات وسؤال أصدقائه عن سمات الشاب الذي أخذ الطفل من الحديقة توصلت الشرطة للفاعل حيث اكتشف أنه ابن عم الطفل المغدور ومع التحقيقات اعترف بارتكابه 16 اعتداء على طفل وطفلة وعلى فتاة تبلغ 15 سنة وعند استدعاء الأطفال تعرفوا عليه واستدلوا على هذا المجرم وكان أولياء أمور هؤلاء الأطفال قد تقدموا بشكاوى للشرطة عن وجود مجرم يحاول الاعتداء على أطفالهم في المنطقة وبعد التحقيق المرفق بالطب الشرعي قدم هذا السفاح للقضاء لينال جزاءه العادل الذي ينتظره كل من سمع بهذه الحادثة المرعبة بفارغ الصبر.

د. آمال عبد الرحيم استاذة علم الاجتماع في جامعة دمشق قالت بأن هذه الحادثة نتجت عن فعل شاب مريض نفسيا واجتماعيا وما قام به الشاب يعبر عن شذوذ جنسي خطير وهذه حالة غريبة في مجتمعاتنا تغذت ربما عن طريق مشاهدة الأفلام الإباحية أو مصاحبة أصدقاء السوء وعدم وجود التربية السليمة وعدم مراقبة الأهل الدائمة ونقص توجيههم له ومثل هؤلاء يجب علاجهم والتخلص من عاداتهم السيئة لأنهم خطر وأعضاء فاسدون في مجتمعاتهم.

د. محمد حبشي الاستاذ في كلية أصول الدين بدمشق أكد أن هذا الفعل مناف لديننا ولقيمنا وأعرافنا العربية الإسلامية وهو محرم دينيا ويعبر عن نقص في الأخلاق والمروءة والإيمان وفاعله ملعون في الإسلام ويعاقب بالقتل خاصة أنه بالغ راشد والشخص مدار حديثنا قام باللواط والاغتصاب والقتل وهو سفاح عمل عمل قوم لوط مع 16 طفلا فهو يستحق حد القتل لاستئصال هذه النفس المريضة من المجتمع المسلم الفاضل وكما قال تعالى: «ولكم في القصاص حياة يا أولي الألباب»، وكما جاء في الأثر: «القتل أنفى للقتل» فلهذا نحن نرفض مثل هذه الأعمال وإهمالها أو السكوت عنها دعم وزيادة لها في مجتمعاتنا، والعقاب المعتمد على الشرع الحنيف هو أفضل من يحد منها ويقلل من شررها على مجتمعاتنا المسلمة. ■

جريمة بدأت ولم تنته!

الرباط-مريم التيجي

☐ «عبد المجيد» و«مليكة».. قصتهما بدأت ذات صباح ولم تنته بعد، فقد كان الفصل الأخير من هذه العلاقة دراميا إلى أبعد الحدود، حيث ينتهي بمشهد للبطل وهو يضرم النار في فتاة أحلامه أمام ثانوية عبد الكريم الخطابي بالرباط وقبل 5 دقائق فقط من موعد الدوام الدراسي وبعد أن تتعالى من جسدها ألسنة اللهب يصرخ بأعلى صوته طالبا النجدة وينزع معطفه الجلدي ليحاول إخماد النيران به ولكن..!

بعد وقت قصير حملت جثة مليكة المتفحمة إلى قسم المستعجلات بالرباط ومنه إلى مستشفى محمد الخامس بمدينة مكناس المتخصص في معالجة الحروق البليغة لأن حروق الضحية كانت من الدرجة الثالثة حسب قول الأطباء بل إن ألسنة اللهب تسربت إلى رئتيها، وقد أثارت هذه النهاية الرأي العام المغربي والمنظمات الحقوقية ومن المضحكات المبكيات أن هذه المحطة المؤلمة كانت بداية لسلسلة من الحرائق المتبادلة بين الأزواج وبين العشاق على حد سواء حيث درجنا على سماع أخبار هذه الأحداث منذ ذلك اليوم فكلما وقع نزاع بين طرفين هدد الرجل بالجملة التي صارت مشهورة «سأفعل بك ما فعل عبد المجيد بمليكة!» بل منهم من حول التهديد إلى فعل حقيقي فامتلأت صفحات الجرائد والمجلات بصور لنساء كن ضحايا نيران أزواجهن الذين وجدوا أخيرا في عمل الجاني خير طريقة «لتأديب» زوجاتهم والوسيلة المفضلة كانت هي إفراغ البنزين على جسد الزوجة وإشعال النار. إلا أن هذه البادرة لم تلبث أن تحولت إلى الزوجات أيضا فحملت صحف الجرائم بعد شهور فقط صور الأزواج، الذين غليت أجزاء من أجسامهم بالزيت المستعمل في المنازل للطبخ بعد تسخينه في درجات عالية تفي بالغرض، وغصت المحاكم بجرائم الاحراق المتبادل في عش المودة والرحمة، ولعل هذه الظاهرة الغريبة التي دشنتها هذه الجريمة التي نحن بصددها تحتاج إلى وقفة تأمل رغم انخفاض حدتها الآن ولكنها مازالت مستمرة. وهناك من يرى أن هذه الأحداث كانت سببا في تشديد العقوبة على عبد المجيد في محكمة الاستئناف التي حكمت عليه بالسجن مدى الحياة.

توجهنا إلى بيت «عبد المجيد توفيق» حيث استقبلنا والداه قالت والدته «رقية» وهي تذكر: «بدأت علاقة ابني بهذه الفتاة قبل سنة ونصف السنة تقريبا، وقد ذهبت أنا وابنتي لزيارة أهل مليكة، وخطبتها مبدئيا رغم أننا كنا نعارض ارتباط ابننا بهذه الفتاة ولكن أمام إصراره رضخنا له وتمنينا ساعة زفافهما، ولكن مليكة كانت حريصة على عبد المجيد وعلى ارتباطها به عندما كانت حالته المادية ميسرة، حيث كان يشرف على إدارة متجر لوالده، وفجأة احترق المتجر وتدهور وضعنا المادي فتخلت عنه، بعد أن أنفق كل ما كان يملكه عليها، وتخلى في سبيل الارتباط بها عن الاهتمام بإخوته خاصة أنه أكبرهم، ووالده كثير الغياب عن الأسرة، وقبل ثلاثة أشهر بدأت تصده وتستفزه بالإهانات وتقول له «سأتزوج سيدك» وقد تأثرت حالته النفسية كثيرا، لدرجة أنه كان يعود دائما كلما رآها منفعلا ومتوتر الأعصاب، وذات مرة حاول الانتحار بتناول مبيد حشري كيميائي، لولا أني سمعت حركته فتبعته إلى المطبخ وعندما اكتشفت ما فعل بنفسه ساعدته على التقيؤ، وأعطيته الحليب، والحناء وزيت الزيتون كي لا يؤثر هذا السم عليه ويوم الحادث خرج كالعادة وأخذ دراجته ولم يبد عليه أي اضطراب وبعد قليل عاد وهو يصرخ «أمي لقد قتلتها!»، ولم أكن أقصد ذلك، لم أنو إحراقها!»، وأمام خوفي من أن يحاول الانتحار، سلمته للشرطة بنفسي، وبعد ذلك توالت الأحداث التي يعرفها الجميع...»، ويضيف والد عبد المجيد: «رغم وجوده الآن في السجن إلا أنه دائما يقول: لا يهمني حكم المحكمة بقدر ما يهمني أن يغفر الله لي... ويتأثر بالغ تابع الوالد المنكوب في ابنه الأكبر: إن عبد المجيد وهو في سجنه لا يفكر إلا في أحوال مليكة ولا يسأل إلا عن صحتها، ويتمسك برغبته في الزواج منها بالرغم مما أصابها... إنه لم يكن شريرا، ولم يعرف حتى قسم الشرطة في يوم من الأيام، وسيرته الطيبة بين كل من يعرفه، ولكن هذه الفتاة جنت عليه وجنت على نفسها معه!».



ومع الدموع والذكريات تركنا أسرة عبد المجيد التي تنتظره ليخرج من سجنه بعد سنوات طوال، ومن هذا الجو الحزين إلى جو لا يقل حزنا وكآبة انتقلنا إلى حيث تسكن أسرة مليكة في حي متواضع بالرباط للاستماع لذكريات تلك القصة الأليمة فقالت أختها: «عمر علاقة مليكة وعبد المجيد حوالي أحد عشر شهرا، ولكن ليس هناك أية خطوبة بينهما، وتؤكد خديجة - وهي أخت الضحية - كانت مليكة لا تخفي عني أي شيء، وقد أخبرتني بعلاقتهما منذ اليوم الأول، حيث تعرفت عليه كموظف في وزارة الفلاحة ووعدها بالزواج ولكن بعد بضعة أشهر اكتشفت أنه كان يكذب عليها وأنه عاطل، يبيع السجائر بالتقسيط لينفق على نفسه فقررت الانفصال عنه لأنه مخادع وكاذب ولكنه رفض قرارها وبدأ يعترض طريقها، ويضربها في الشارع وأمام الناس ليرغمها على الاستمرار معه.

ويؤكد الأب: «كنا نرافقها دائما إلى الثانوية خوفا منه عليها، ولكن شاء القدر ألا يرافقها أحد ذلك الصباح فجني عليها..»

وبين هذه التناقضات يبقى الشيء الوحيد الثابت واليقيني هو أن مليكة احترقت وضاع شبابها واحترق جمالها، وعبد المجيد في السجن حيث ستحرق قضبانه القاسية وأيامه المظلمة، زهرة شبابه المشرق، وتدور دفة الحياة من جديد، ولكن بشكل مختلف وبنهاية غير ما خطط له هذان الشابان في جلساتهما وفي أحلامهما، حيث العش الدافئ والأطفال يملؤن جنباته بضحكاتهم، بل كانت النهاية بمنظر مرعب لفتاة مشوهة المعالم بعد أن أكلت النيران نصف جسدها، ومحت معالم وجهها وأرغمت الأطباء على قطع ثلاثة أصابع من يديها وأذنها وشفتيها وأنفها فلم يعد جمالها سوى كومة من اللحم المهترئ الذي يحتاج منها إلى مساعدة دائمة لتستمر على قيد الحياة. وشاب يافع وسيم سيقضي ما تبقى من حياته وراء القضبان بعد أن نطق قاضي محكمة الاستئناف بالرباط حكمه بالسجن مدى الحياة على عبد المجيد. ■

تزوير في محضر رسمي!

الأم: اعطوني ابنتي وخذوا عمري

دبي-«المسلمون»

☐ المكان دبي والقصة عمرها 13 سنة بعمر صبية كانت تدعى حبيبة واليوم هي تعرف اسمها نوال تنقلت بين أبين وأمين ومنزلين ولا تعرف اليوم إلى من تنتمي أو لمن تهفو بقلبها فتقول ماما.

تفجرت القضية في أقسام الشرطة قبل أيام امرأة اسمها سكينة تدعي أنها الأم الحقيقية لحبيبة/نوال حسب الوثائق المتوفرة وقالت إن ابنتها التي سرقها والدها قبل أحد عشر عاما وباعها لأسرة ثم عاد إلى بلاده إيران هاربا من مطالبات مالية متعددة من بينها نفقة ابنته لمطلقته أم حبيبة.

عاشت الأم في حيرة وقلبها يتفطر على ابنتها لكنها لم تكن تدري أن ابنتها كانت تتربى في حجر عائلة أخرى في دبي على مسافة قصيرة منها لقد عاشت أياما لا تنام ولا يدخل لجفونها النوم لكنها كانت تظن أن زوجها وبعد أن ضيقت عليه الخناق في المحكمة هرب إلى بلاده مع ابنته التي أخذها من حجرها يوم فطامها وادعى أنه سيصحبها إلى بيت أخته لكنه ذاب في زحمة دبي فلا أخته دلت أين هو ولا دوائر الهجرة والمطار عرفت أين رحل فالطريق إلى بلاده على ظهر مركب يستغرق يومين وليلة وهي طريق آمنة رخيصة خصوصا إذا كان الرجل لا يملك وثائق سفر وليس لديه مال كاف ليرجع إلى بلاده بالطائرة.

بعد أن ضاع الأمل وخمدت نار اللوعة جاء ابن الحلال فتزوجت تكلى الأمس وأنجبت أبناء وبنات لكن صورة ابنتها في حجرها ما برحت مخيلتها كلما أرضعت أحد أبنائها من زوجها الجديد.

جاء من يطلبها إلى بيت أخت زوجها القديم استغربت أم حبيبة لهذا الطلب خصوصا أن وشائج العلاقات تفككت ولم تلتق المرأتان منذ زمن.. ما الخطب؟ سألت الأم نفسها وهي تجد السير إلى بيت أخت زوجها السابق.. خطرت لها حبيبة لكنها لم تجد تفسيرا يربط بين شوقها لرؤية ابنتها ثانية وبين طلب الزيارة الغريب.

دخلت البيت الذي قدمت لزيارته فرأت الوجوم في الوجوه وخيال الموت يغطي المنزل.. العمة ممددة على السرير ولعلها في أيامها الأخيرة بل في ساعاتها الأخيرة.

قالت العمة المحتضرة: أريد أن أخبرك بسر يا أم حبيبة أبرئ به ذمتي أمام رب العالمين.

أم حبيبة: بعد عمر طويل ماذا يا أم حسين؟

أم حسين: نوال ابنتك عند بيت علي كايدي.

أخي حسن الله يصلحه أعطاهم حبيبة يوم سافر لإيران ليتخلص من مطالبتك بالنفقة وهم وعدوه بتربيتها خصوصا أنهم ليس لديهم أبناء فزوجته عاقر.

أم حبيبة (الخوف والتعجب على وجهها) وأين بيت علي كايدي؟

أم حسين: في السطوة خلف السوق.

وانطلقت أم حبيبة إلى العنوان وطرقت الباب بعد سؤال الناس والمارة عن بيت المدعو علي.. خرجت إليها امرأة فسألتها عن علي كايدي فقالت ليس في البيت.

أم حبيبة: أين ابنتي حبيبة؟

المرأة: أي حبيبة تعالي بكرة وقابلي علي عندما يعود.

عادت أم حبيبة في اليوم التالي لكنها علمت أن العائلة رحلت ولا يعرف الجيران إلى أين.

الأب البديل: امنحوني آلاف الدراهم التي صرفتها على الفتاة وخذوها

لم تنس أم حبيبة الاسم أو شكل زوجة علي كايدي باتت تسير في الأسواق تنظر في كل الوجوه تسأل كل من عرفت ومن لم تعرف.. وبعد ثلاث سنوات استدلت الأم على بيت العائلة وعرفت مكان مدرسة ابنتها وتحدثت إلى مديرة المدرسة ومعلماتها وأبلغتهم بقصتها لكن المدرسة قالت إن الفتاة التي تعني اسمها في السجلات المدرسية نوال علي كايدي وأن أمها حسب شهادة الميلاد المحفوظة في المدرسة هي زهرة زوجة علي كايدي وليس سكينة - أم حبيبة - قالت مديرة المدرسة لأم حبيبة - سكينة - أن عليها أن تقابل العائلة وتتصرف معهم فليس للمدرسة أن تعطي الفتاة لمن يدعي أمومتها أو أبوتها والمرجع هو الأوراق الرسمية!

في مقابلة الأم مع علي كايدي لم يخف الرجل الحقيقة قال إنه أخذ البنت من أبيها وأعطاه بعض المال لحاجته له ليسدد ديونه وأنه أنفق آلاف الدراهم على علاج وتعليم الفتاة وأنه لا يمانع في اعطاء الفتاة لأبيها إذا جاء وطلب البنت منه وأعطاه المال الذي دفعه عليها.

أم حبيبة بكت وحاولت استعطاف ابنتها التي كانت تسمع تلك الكلمات بذهول.. أحست الأم ببرود عواطف ابنتها ومعها الحق: هل تذهب مع الأم التي ثكلتها بسبب أبيها الجشع اللامسؤول، أم تبقى في البيت الذي استراحت فيه وتربت وترعرعت..؟ مع أمها هناك المجهول ومع أهلها الجدد وجدت الاستقرار والحنان.

طلبت أم سكينة تدخل الشرطة لكن الأوراق الرسمية لا تدعم طلبها.. العمة توفيت وغاب الشاهد الوحيد.. والحل في تحويل القضية إلى المحكمة.. والمحكمة تنتظر الأب لتحديد النسب فهل يعود الرجل؟ ■

يحكيها هذا العدد

د. إبراهيم بن صالح الخضيري

القاضي بالمحكمة الكبرى بالرياض

هل لي توبة!

☐☐ عندما ينظر إلى قضية فيها مخدرات يشتد الألم في نفس الإنسان ويعصره عندما يكون المتعاطي لتلك المخدرات أو المروج من أبناء المسلمين يحاول أن يفسد نفسه ومجتمعه وذريته وييتم أطفاله ويرمل نساءه ترى هل استفادت الإنسانية منه ويقدم نفسه فداء لدينه أو قل: قدم نفسه أداء لواجبه في حماية وطنه أو حتى ذريته أو حما نفسه من واقع الرذيلة.. إنها ظلمات بعضها فوق بعض في دركات لا يعلم قدرها إلا الله.

وإننا حينما ننظر إلى الخلافات الزوجية التي تشكو فيها الزوجة من أن زوجها يتعاطى المخدرات فإن الإنسان يعتصره الألم بشدة.. وأذكر أن رجلا كبيرا في السن له زوجتان ومجموعة من الأطفال قد جاء، وقد سكر للمرة السادسة أو الخامسة وأنكر أن يكون سكران ففتحت له المصحف على قوله سبحانه وتعالى: «**والذين إذا فعلوا فاحشة أو ظلموا أنفسهم ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب إلا الله ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون أولئك جزاؤهم مغفرة من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار**» الخ ثم أمرته أن يتوضأ ويقرأها سبع مرات ثم قرأها ثم شرحت له مدلولها ثم قرأها ثم قال: أنشدك بالله أنا رجل كبير في السن هل أنا إذا تبت يقبل الله التوبة؟ قلت: ومن يحول بينك وبين الله فإن الله يقبل توبة عبده ما لم يغرغر. والله أشد فرحا بتوبة عبده من رجل أضل راحلته وعليها متاعه وطعامه وشرابه فبحث عنها حتى أيس ثم نام وقال: أموت تحت هذه الشجرة ثم لم يشعر إلا وهي قائمة فوقه فقال: «اللهم أنت عبدي وأنا ربك» أخطأ من شدة الفرح فالله أشد فرحا بتوبة عبده من هذا براحلته والله كريم حي رؤوف رحيم يستحي من عبده إذا رفع يده وقال يارب يستحي من عبده أن يردها صفرا. فلما فهم هذا الرجل هذه الآية بكى وعاهد أن يتوب ونسأل الله جل وعلا أن يكون الأمر كذلك وأن يوفقه، للتوبة ولا أعتقد أنه سيكون للقاضي متسع من الوقت في كل زمان يعظ ويناصح مناصحة كاملة ولكن يبقى دور المدرسين والوعاظ والخطباء، وأئمة المساجد ووسائل الإعلام في توعية الناس بأضرار المخدرات وفي توجيههم ونصحهم وإرشادهم إلى سواء الصراط ولهيئات الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر جهد في مكافحة المخدرات لا ينكره إلا مكابر لا يفقه في الأمن شيئا، وكذلك لإخواننا رجال مكافحة المخدرات ورجال الأمن في الجملة جهد طيب ويبقى على الإعلاميين مسؤولية كبرى في مكافحة هذا الداء الخطير الضار والذي يؤذن بهلاك البشرية، فماذا يقول متعاطي المخدرات لزوجته يوم القيامة إذا تعلقت برقبته وقالت إنك أخذت المال الذي يجب أن تنفقه على طعامنا وشرابنا أخذته وجعلته سما في بطنك، وماذا يقول لك ولدك يقول: اطعمني إلى من تكلني. زوجتك تقول : اطعمني وإلا طلقني فقد تطلقها وترى أنك تخلصت وأنت في الحقيقة إنما هدمت بيتك لكن ماذا تقول لابنك عندما يقول لك: إلى من تكلني؟ كيف تجيب على هذا السؤال الذي يوقعك في متاهات وفي عواصف تهزك إن كان في القلب مثقال ذرة من حياء، وماذا تقول لمجتمعك عندما ينظر المجتمع إليك نظرة سيئة دونية على أنك كنت عدوا لنفسك ولزوجك ولولدك ولمجتمعك؟ كيف ستخرج من دائرة الكراهية الاجتماعية التي يمقتك فيها جميع الناس؟

إن علينا جميعا أن نتقي الله تبارك وتعالى وأن نحذر هذه المخدرات السامة الضارة فإن الله جل وعلا أحل لنا الطيبات وحرم علينا الخبائث ولم يجعل شفاء أمة محمد صلى الله عليه وسلم فيما حرم عليها والأدلة في تحريم المخدرات والمسكرات أكثر من أن تحصر وبالله التوفيق. ■

التقويم.. هل يعني القسوة؟! آباء يقتلون أبناءهم.. تأديبا!

القاهرة-ابراهيم جلاء

☐ «صدقوني إنني أبكي بدلاً من الدموع دما.. وأتجرع كؤوس الهم والحزن ألوانا.. لا أملك إلا الاقرار بالخطأ والاعتراف بالذنب.. لكن ما الفائدة.. فقد مات ابني»!

هكذا تحدث أحمد أبوجريشة أمام رئيس المباحث معترفا بقتل ابنه من خلال تأديبه له وأضاف: أقسم لكم انني انسان طبيعي جدا.. ولست قاسياً كما يتصور البعض كل ما حدث انني مارست سلطتي «كأب» وقمت بواجبي نحو ابنائي لاصلاح خطئهم وتقويم انحرافهم.. لم أقصد ان أقتل ابني.. كل ما قصدته هو تأديبه وتقويمه وإبعاده عن الانحراف!

اعترافات المواطن أحمد أبوجريشة فتحت ملفا يجب ألا يغلق حتى تعاد الأمور الى نصابها وهو حق التأديب.. والى أي مدى يصل تأديب الأبوين للأبناء.. وهل يمكن أن يصل التأديب الى حد الموت؟

هذا الأب يقول انه قام بتأديب أبنائه لأنهم تخلفوا عن الذهاب الى المدرسة بل والصق البعض بهم تهمة سرقة أحد المحال التجارية.

الابناء الثلاثة الذين تعرضوا للضرب أعمارهم 12 و11 و10 سنوات، لكن أصغرهم وعمره 10 سنوات هو الذي مات متأثرا باصابته من قسوة ضرب والده الذي يقول انه كان يؤدبه!

لم تكن تلك هي المرة الأولى لحالات التأديب حتى الموت، فقد اعترف مواطن آخر يعمل جزارا بانه ظل يضرب ابنه حتى تم نقله الى المستشفى في حالة خطرة، وفي المستشفى لفظ أنفاسه الأخيرة!

قال الجزار أمام النيابة انه كان يؤدب ابنه الذي بدأ يتعود على السهر رغم صغر سنه (12 عاماً فقط) وتعرف على أصدقاء السوء بل وشاهده مرة وهو يدخن سيجارة.

الأب رغم ندمه على موت ابنه أكد أكثر من مرة انه لم يفعل شيئا انه فقط كان يؤدب ابنه ويحاول تقويم اعوجاجه وكل هدفه مصلحة الابن فقط. أما قضية الموت فرغم كل الحزن على وجهه ودموعه فقال: انها مسألة قضاء وقدر!

وفي الفيوم تدور وقائع أخرى حيث حاول أب تأديب ابنه الصغير (12 عاماً) فضربه حتى الموت.. الطفل اسمه راضي عبدالهادي اتهمته زوجة عمه بانه سرق 250 جنيها من منزلها، فقام الأب بتأديب ابنه حتى يعترف بالسرقة لكن الابن لم يعترف.. قام الأب بتوثيق يدي ابنه وساقيه بحبل ثم ضربه بعصا ولم يستجب لتوسلات ابنه الصغير بأن يتركه ولا بتأكيداته انه لم يسرق شيئا.. وقام بخنق ابنه حتى لفظ انفاسه!

المفاجأة المأساوية عندما عثرت زوجة العم على الـ250 جنيها في منزلها بعد وفاة الابن الصغير الذي اتضحت براءته من تهمة السرقة بينما أحيل الأب للمحاكمة!

طفل رابع.. لم يمت هذه المرة لكنه أصيب بعاهة مستديمة.. جريمة هذا الطفل أنه خاف من شدة وقسوة أبيه.

لكن الأب لم يرحم هذا الخوف والرعب الذي تملك الابن.. وظل يضربه ويضربه حتى أصابه في عينه.. وبسرعة نقلوه الى المستشفى وخرج منها بعين واحدة.

الغريب ان الأم أجبرت الابن لان يقول انه فقأ عينه بنفسه عندما كان يلعب في الشارع حتى لايضار أبوه جنائيا وبالفعل قال الطفل ما أجبرته عليه الأسرة!

يقول أشرف: ومازال أبي يضربني لأتفه الأسباب رغم انه أصابني بعاهة مستديمة في عيني!

د. احمد المجدوب الخبير بالمركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية يرى أن تلك الحالات جزء من ظاهرة العنف في الأسرة وهي ظاهرة يومية وتزدحم سجلات أقسام الشرطة والمحاكم بقضايا كثيرة في هذا المجال وكلها مؤشرات خطيرة على أحوال وأوضاع الأسرة.

ويؤكد د. المجدوب أن تحليل تلك الظاهرة يشدنا الى ان وراءها عدة عوامل منها الاقتصادي مثل الأزمة الاقتصادية والبطالة والسكن والتلوث البيئي الذي أكدت البحوث العلمية انه يؤثر على أعصاب الانسان الى جانب العامل الاجتماعي خاصة تفكك الأسرة وعدم قيام الأب أو الأم أو كليهما بدوره أو غياب احدهما أو كليهما عن الأسرة.

وأهم العوامل في رأي د. المجدوب هو ضعف الوازع الديني بعد أن طغت الاهتمامات المادية والاقتصادية على الاهتمام الديني، هذا الى جانب دور الثقافة والتي اصبحت مهترئة وتخاطب الغرائز بدلا من القيم والمثل العليا.

كذلك التعليم الذي يعتبر أحد العوامل الهامة.

أضف الى ذلك تراجع سلطان الأب الذي بدأ يظهر بالعجز أحيانا وسط الظروف المالية الصعبة مما قلل من هيبته خاصة مع دخول الأم كشريك في ميزانية الأسرة.. أضف الى هذا كله غياب القدوة والمثل.. والابتعاد عن الدين فعلينا أن نعود لديننا بقيمه الرفيعة وأحكامه التي سبقت عصره ونعتمد على التربية وليس الزجر أو العنف.

وحول الرؤية الاسلامية في تلك الحالات قال الشيخ علي قنديل مدير عام المساجد الأهلية بوزارة الأوقاف ان الاسلام حدد أسس التربية بما يؤدي الى تنشئة جيل صالح مسلم.

فالاسلام طالبنا بمعاملة الأبناء بالشفقة والرحمة وتوجيههم التوجيه السليم. والتراث الاسلامي مليء بقصص المعاملة الحسنة للأبناء.

وقال الرسول صلى الله عليه وسلم: «ليس منا من لم يرحم صغيرنا ويوقر كبيرنا».

وأضاف الشيخ علي قنديل: أما ما يحدث الآن خاصة تلك الحالات التي نحن بصدد الحديث عنها فليست إلا انعكاساً للأوضاع التي انقلبت.. والحقائق التي زيفت.. وتعاليم الاسلام في التربية التي لم يعد لها وجود إلا في القليل.. ولعل مقارنة بسيطة تكشف لنا الهوة، فالآن نجد الطفل حتى سن 16 سنة يعيش مراحل من الطيش والقلق إلا فيما ندر. أما في عهد الاسلام الأول فنجد شاباً عمره 16 عاماً وهو اسامة بن زيد قد ولاه الرسول صلى الله عليه وسلم على جيش المسلمين وبعد أن تولى أبو بكر الخلافة يخرج الخليفة ممسكا بركاب اسامة.. وسار في ركابه حتى يودعه.. فهذا الشاب الصغير تربى تربية اسلامية. أما الأب الذي لايعرف التربية الاسلامية الصحيحة فمن السهل أن يخطيء وأن يقسو حتى يصل بتأديبه ابنه الى مرحلة لايرضى بها الله ورسوله والمؤمنون. ■

إن هذه الصفحة الأسبوعية [illegible] وتحاول أن تستشرف الصور الأكثر إشراقا، وذلك من خلال الحوار مع أعلام الأمة .. وعرض الكتاب .. والملف .. والدراسة .. والندوة، وكل ذلك ينتظم في إطار المراجعات لمعالم المنهج.

الفوزان والعسكر:

كثير من الدعوات هدفها تسييس الإسلام

المدينة المنورة ـ حامد الفريدي

دعا الشيخان صالح بن فوزان الفوزان عضو هيئة كبار العلماء بالسعودية، ود. عبد العزيز العسكر عميد كلية الدعوة والإعلام بالرياض إلى التمسك بكتاب الله تعالى وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم والسير على منهج السلف الصالح، وبينوا أن التفرق مذموم، وأن النزاع سبب للفشل وذهاب القوة، وأكدوا أن الشريعة الإسلامية أمرت بأن يأخذ على يد الخارج عن الجماعة .وأن شيوع التحزب أوغر صدور المسلمين بعضهم على بعض .

جاء ذلك في ندوة عقدت بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة تحت عنوان: «عقيدة السلف الصالح وذم الفرقة».

□ أوضح الشيخ صالح الفوزان أن العقيدة والإيمان بمعنى واحد، وإن كان الإيمان يزيد على العقيدة بأمور أخرى قال تعالى:«ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيين»

وقال تعالى: «آمن الرسول بما أنزل إليه من ربه والمؤمنون كل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله» ولما سأل جبريل عليه السلام رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الإيمان قال:«الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره» فهذه هي أصول العقيدة، ويتبع ذلك بقية أمور العقيدة ومكملاتها كالولاء والبراء والهجرة والجهاد في سبيل الله والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر على ما توجبه الشريعة، وطاعة ولاة أمور المسلمين في غير معصية لله، والنصيحة لله ولكتابه ولرسوله ولأئمة المسلمين وعامتهم، وموالاة أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومحبتهم والترضي عنهم كل هذا يدخل في مجال العقيدة، تمسك بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم والعمل بها، فالعقيدة لها مجالات واسعة، والاجتماع لا يتم ولا يتحقق إلا بالتمسك بالعقيدة الصحيحة التي تجمع القلوب وتألف بينها، واعتبر هذا بالمجتمعات الجاهلية قبل بعثة الرسول صلى الله عليه وسلم كيف كانت متفرقة ومتباعدة ومتناحرة، وعداوة حتى بين أفراد القبيلة الواحدة، فلما جاء النبي صلى الله عليه وسلم، وجاء هذا الدين معه، ودخل فيه من أراد له السعادة اجتمعت القلوب وتألفت، ولهذا يذكر الله جل وعلا بهذه النعمة ويقول تعالى: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم فأصبحتم بنعمته إخوانا» ألف بين قلوبهم بالإيمان والعقيدة الصحيحة كما قال تعالى: «هو الذي أيدك بنصره وبالمؤمنين وألف بين قلوبهم لو أنفقت ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم إنه عزيز حكيم».

وجوب الاجتماع

ويؤكد الشيخ الفوزان أنه لا يجمع القلوب ويوحد الكلمة إلا العقيدة الصحيحة الصافية من كتاب الله عز وجل، ومما يدل على أمر الاجتماع على هذه العقيدة والتآخي بوحدتها قوله تعالى: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» فأمر بالاجتماع على هذه العقيدة والاعتصام بحبل الله وهو القرآن الذي أنزله الله سبحانه وتعالى، وما يتبع ذلك من سنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى:« إن هذه أمتكم أمة واحدة وأنا ربكم فاعبدون» فالله جل وعلا يخبر ويؤكد أن المؤمنين أمة واحدة يجمع بينهم الإيمان والعقيدة الصحيحة وإفراد الله عز وجل بالعبادة فيكون المعبود واحدا ويكون المنهج هو كتاب الله وسنة رسوله عليه الصلاة السلام واحدة، وكذلك يقول الله سبحانه وتعالى «إنما المؤمنون إخوة» فجعل الله المؤمنين إخوة بموجب الإيمان والإيمان هو العقيدة الصحيحة فهذه العقيدة توجب الأخوة بين المؤمنين أخوة أقوى من أخوة النسب أخوة الإيمان: «إنما المؤمنون إخوة» ولا ينبغي للإخوة أن يكون بينهم تفرق واختلاف بل يجب أن يكون بينهم اجتماع ، ومما يدل على وجوب الاجتماع بين المؤمنين أن الله سبحانه وتعالى شرع لهم الاجتماعات الدينية، شرع لهم الاجتماع في اليوم والليلة خمسة مرات في المساجد لأداء الصلاة ، ونهى النبي عليه الصلاة والسلام عن التخلف عن الجماعة من غير عذر لأن المسلمين يحبوا أن يكونوا جماعة واحدة في عبادة ربهم عز وجل، واجتماعا اسبوعيا في صلاة الجمعة وهو أكبر، واجتماعا أكبر من ذلك، والاجتماع لأداء فريضة الحج من أقطار الأرض في صعيد واحد، وحول بيت واحد وهو بيت الله سبحانه وتعالى، فهذه اجتماعات عظيمة تربي المسلمين على الوحدة واجتماع الكلمة، وكذلك الاجتماع في الصيام فأمر المسلمين أن يصوموا جميعا لرؤية الهلال، وأن يفطروا جميعا لرؤية الهلال: «صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته» فالاجتماع في أداء هذه العبادات من صلاة وصيام وحج وهي من كبريات العبادات، وهي أركان من أركان الإسلام كل هذا تربية على اجتماع الكلمة واجتماع القلوب، ويبعد بالمسلمين عن التفرق والاختلاف، ومن كتاب الله ومن سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم أحاديث كثيرة تحث على اجتماع المسلمين ووحدتهم وتآخيهم وتعاونهم ومن ذلك الحديث «إن الله يرضى لكم ثلاثا أن تعبدوه ولا تشركوا به شيئا وأن تعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وأن تناصحوا من ولاه الله أمركم» كل هذه الأدلة وهناك أكثر منها وأكثر تحث على الاجتماع بين المسلمين والترابط والتآخي ونبذ الفرقة والاختلاف .

من جانبه فقد تحدث د. عبد العزيز العسكر عن الأدلة من الكتاب والسنة التي تذم الفرقة والاختلاف فقال:

الافتراق هو ضد الاجتماع، والاجتماع على عقيدة الإسلام الصافية واجب وليس خيارا أو أمرا يتراخى فيه، والاجتماع على كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام وفق فهم منهج السلف الصالح من هذه الأمة واجب أوجبه الله تعالى وأمر به، وطبقه النبي عليه السلام وتركنا عليه في قوله صلى الله عليه وسلم: «تركتكم على المحجة البيضاء ليلها كنهارها لا يزيغ عنها إلا هالك» وهذه الشريعة شريعة الاجتماع والاتحاد والتعاون والتآخي والتناصر، لا يصح الاجتماع ولا يستقيم الاتحاد ولا يثبت التآخي إلا إذا كان على عقيدة سليمة وعلى أسس مستقيمة وعلى منهج واضح ذلك المنهج الذي بينه قبل قليل الشيخ صالح في بيان العقيدة السلفية التي تركنا عليها النبي عليه السلام . فالافتراق ضد الاجتماع، والافتراق ضد طبيعة الإسلام، فالإسلام دين الاتحاد والاجتماع والتآخي والافتراق هو التشتت والانقسام والضعف والله عز وجل قال في الآية الكريمة: «واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا» فأعقب الأمر بالاجتماع بالنهي عن التفرق، وكذلك لأنه لا يستقيم الاجتماع إلا إذا تبرأ الناس من الافتراق وخلت منه مشاربهم ونعواتهم. وقوله عز وجل: «ولا تفرقوا» هذا نهي عن التفرق إجمالا والنهي عن التفرق يشد إذا كان التفرق في الدين لأن الأمر متوجه للاجتماع على الدين الصحيح ثم بين الله عز وجل حال الجاهلية وأيضا ما من الله به على المسلمين بدين الاجتماع والاتحاد دين الإسلام فقال عز وجل: «واذكروا نعمة الله عليكم إذ كنتم أعداء فألف بين قلوبكم» وهنا لنا وقفة فإن من طبيعة أهل الجاهلية التفرق والتعادي، ولهذا جاءت الآيات بعد ذلك عن هذا المسلك فقال عز وجل: «ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون» فهذا نهي صريح عن طريقة المشركين التي من أوضح معالمها التفرق والتشرذم والانقسام والاختلاف والتنازع: «ولا تكونوا من المشركين من الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا كل حزب بما لديهم فرحون». أيضا نهى الله سبحانه وتعالى عن النزاع وبين أنه سبب الفشل وسبب أيضا للريح ولذهاب القوة قال تعالى:«ولا تنازعوا فتفشلوا وتذهب ريحكم» وبين الله عز وجل في آية أخرى لنبيه عليه السلام أن الذين يتفرقون في الدين فالنبي بريء منهم، وهذا دليل وإرشاد للمسلمين اتباع النبي عليه السلام المتمسكين بسنته أنهم بريئون من التفرق ومن أهل التفرق قال عز وجل: «إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا لست منهم في شيء».

لا يجمع القلوب ويوحد الكلمة إلا العقيدة الصحيحة الصافية

● التحزب أوغر الصدور

● الشريعة أمرت بالأخذ على يد الخارجين عن الجماعة

طريق واحد

وأكد د. العسكر أن التفرق ضد طبيعة الإسلام وأن الإسلام طريق واحد وصراط واحد صراط الله المستقيم، والذي قال الله فيه موجها الخطاب للنبي صلى الله عليه وسلم ليبلغه للناس وليبقى نبراسا إلى قيام الساعة . قال عز وجل:«وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه» إذن هو صراط واحد مستقيم أمرنا باتباعه، وبعد ذلك جاء النهي عن التفرق الذي هو اتباع السبل المختلفة التي تضاد السبيل الواحد: «وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله» أيضا في طريق الدعوة إلى الله على بصيرة في آخر الآية تحذير من المشركين الذين أشرنا قبل قليل أن الله ذمهم ووصفهم بأنهم أهل تفرق في الدين.

ويقول ربنا تقدست أسماؤه: «قل هذه سبيلي أدعو إلى الله على بصيرة أنا ومن اتبعني وسبحان الله وما أنا من المشركين» وهنا لا بد من الربط بين دلالات الآية الدعوة على بصيرة ليست بصائر متفرقة لأنه بينها في موطن آخر «وأن هذا صراطي مستقيما» فهنا لا بد من الروابط والقرآن يؤيد بعضه بعضا ويبين بعضه بعضا في حديث النبي عليه السلام الذي أشار إليه الشيخ صالح والذي بين فيه النبي صلى الله عليه وسلم ما يرضاه فيه وأن يعتصموا بحبل الله جميعا ولا يتفرقوا، وهذا مثل الآية السابقة أمر بالاجتماع، لأن الأمر لا يحتمل البطء، ولا يصح الاجتماع بدون البراءة من الفرقة، والذي عهده علماء الإسلام في حديثهم عن الفرق بل دارت عليه بعض المؤلفات التي كتب أصحابها في الافتراق وذم الفرق يقول النبي صلى الله عليه وسلم: «افترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، وافترقت النصارى على ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق هذه الأمة على ثلاث وسبعين فرقة. كلها في النار إلا واحدة . قالوا : من هم يا رسول الله ؟ قال في إحدى الروايات هم الجماعة»، هذا الحديث فيه دلالة عن النهي عن التفرق، لأنه بين أن التفرق حصل في اليهود والنصارى ويحصل في هذه الأمة وهذا من معجزاته، ثم بين أن هذه الفرق مخالفة للجادة بدليل قوله صلى الله عليه وسلم: «كلها في النار إلا واحدة» معنى هذا أن المنهج الصحيح منهج واحد وهو من كان على منهج السلف الصالح.

إذن البيان في أن هناك فرقا ستأتي ثنتين وسبعين فرقة كلها في النار إلا واحدة هذا أبلغ تحديد وأعظم إنذار من خطر الافتراق، وتحذير الأمة من مضاره ومفاسده .

وذكر د. العسكر أن هناك جانبا آخر وهو أن دين الإسلام حرص على اجتماع الكلمة على المنهج المستقيم وكما قلت لا يمكن وهذا مستقرأ من التاريخ لأنه يخالف طبيعة الدين، لا يمكن أن يكون الاجتماع صائبا وقويا وناجحا ونافعا بإذن الله تعالى إلا إذا كان على عقيدة سليمة. والإسلام حرص على الاجتماع وأمر به وشدد في حراسته، وحذر من الفرقة إلى درجة أنه من جاء يدعو إلى الفرقة أمر المسلمين أن يأخذوا على يديه ولو أدى الأمر إلى قتله فجاء في الحديث: «من أتاكم وأمركم جميعا يريد أن يفرق جماعتكم فاقتلوه كائنا من كان» وهذا دليل أكيد على حرص الإسلام على الاجتماع وسد باب الافتراق والتحذير من أن يرفع إنسان عقيدة أو راية أو دعوة أو منهجا يفرق بها جماعة المسلمين الذين هم على ما كان عليه النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه.

مما لاشك فيه أن منهج السلف الصالح هو المنهج الإسلامي والأعم والأحكم. ذلك لأنه طريقة النبي صلى الله عليه وسلم وطريقة أصحابه وخلفائه الراشدين المهديين من بعده والتي أمرنا بالعض عليها بالنواجذ والسير عليها والدعوة إلى هذا المنهج دعوة إلى دين الله عز وجل. والدعوة إلى دين الله تبارك وتعالى عبادة، وعبادة الله عز وجل لا تنقطع إلا بالموت: «واعبد ربك حتى يأتيك اليقين» وطريقة الدعوة لا تتوقف لأنه يحمل لهذا الدين من كل خلف عدو له حتى قيام الساعة، ولا تزال طائفة من أمتي على الحق ظاهرين لا يضرهم من خالفهم ولا من خذلهم حتى يأتي أمر الله» أو كما جاء عنه صلى الله عليه وسلم. فالدعوة إلى طريق السلف والتمسك بمنهج السلف هذا دين والدين باق والحاجة إليه أيضا قائمة، والناس مأمورون بالعض عليه بالنواجذ إلى قيام الساعة، ولهذا ليست المسألة مسألة اختيار بل هي مسألة متيقنة على القادر عليها المتوافرة فيه شروط الدعوة إلى الله عز وجل، فإن لم يكن كذلك فلا أقل من أن يتمسك بمنهج السلف الصالح ويطبق ويعض عليه بالنواجذ.■

الفهم الخاطيء للشريعة عائق لتطبيقها

الرباط ـ إيمان قردامت

□ مصطلح «الشريعة» يحتاج إلى سلامة فهم وسلامة تصور، أما تطبيقها فتعترضه عدة إشكالات وسلبيات، كما أن تطبيق الشريعة ليس عمل يوم وليلة، وإنما هو مجهود متواصل.

ترى ما هو الفهم الصحيح للشريعة؟ وما هي الإشكالات التي تقف في طريق تطبيقها؟

سؤالان هامان ورئيسيان يتولى الإجابة عنهما د. أحمد الريسوني استاذ مقاصد الشريعة بجامعة محمد الخامس بالرباط كان محور محاضرته التي ألقاها بمقر حركة التوحيد والإصلاح موضحا في البداية أن الإشكالات المتعلقة بتطبيق الشريعة الإسلامية منها ما يرجع إلى فهم هذا الشعار نفسه، معتبرا أن هذا من أخطر الإشكالات وأصعبها، ويأتي في الدرجة الثانية الإشكالات التي تتعلق بالعمل والإنجاز .

ثم تطرق إلى البيان والتوضيح معتمدا على الآية الكريمة: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين بعضهم أولياء بعض والله ولي المتقين» أي أن هذه الآية دالة وكافية لما فيها من أمر رباني بالتزام هذه الشريعة وإتباعها مهما يكن من أمر المعارضين، ومن تشكيك المنافقين والمتشككين. لكن «تطبيق الشريعة» هذا المبدأ وهذا الشعار حينما يقال وينادي به الدعاة ويطالب به العلماء، كثيرا ما يساء فهمه ويضيق مفهومه، ولكي يجلى الغموض الذي يلف هذا المصطلح طرح د. الريسوني سؤالين عريضين وهما ما الشريعة التي نريد تطبيقها؟ وماذا يعني تطبيق الشريعة؟

ثم يرد قائلا أظن أن العدد الأكبر سيتجه في إجاباته إلى القضاء وبعض العقوبات، وأن يحكم القاضي «بما أنزل الله» هو أن يقطع يد السارق ويجلد الزاني غير المحصن وربما أحكاما أخرى وتنتهي لائحة جوابه، هذا هو التصور الذي أردت أن أصححه، لقد أصبح للأسف مفهوم «تطبيق الشريعة» مرادفا لتطبيق عقوبات معينة وهي التي اشتهرت بمصطلح «الحدود» أو «العقوبات الإسلامية»، وهذا الفهم والوقوف عنده والانحصار عنده والعكوف عليه إلى درجة يصبح تطبيق الشريعة مرادفا له يمثل عائقا في طريق تطبيقها، بل ربما يمثل جناية على الشريعة وعلى الدعوة إلى تطبيقها، ولهذا الغرض خص جزءا هاما من الكلمة لتوضيح مصطلح «حدود الله» الذي يلتبس فهمه عند كثير من الناس مما قد يؤدي أحيانا إلى تشويه المفاهيم الحقيقية والمعاني الشرعية وتحويرها عن حقيقتها .

ويقول د. الريسوني حينما نقول: «حدود الله» الشائع والمعروف أن يتبادر إلى أذهاننا العقوبات المعلومة (حد الردة ـ السرقة ـ السكر ـ القذف ـ الزنى ـ الحرابة) وهكذا يخلط الناس بين تطبيق الشريعة وتطبيق حدود الله .

إقامة الحدود لا تنحصر في العقوبات

د. أحمد الريسوني

إن حدود الله كما وردت في القرآن الكريم والسنة المطهرة لا تعني هذا إلا قليلا أما في عصرنا الحالي وبحكم بعدنا عن التراث الإسلامي بمفاهيمه ومصطلحاته أصبح مصطلح حدود الله من المصطلحات الضارة للدين والشريعة. ولذلك وجب أن نرجع الأمور إلى نصابها. وننظر إلى معنى «حدود الله» كما وردت في القرآن والسنة قبل أن ننظر إلى المعنى الاصطلاحي الضيق المتداول والمعروف «حدود الله»، في القرآن لم تستعمل أبدا في العقوبات، وأكثر ما استعملت في مجال بناء الأسرة والعلاقات العائلية والزوجية.

يقول تعالى «ولا تباشروهن وأنتم عاكفون في المساجد تلك حدود الله فلا تقربوها» وآية أخرى: «... إلا أن يخافا ألا يقيما حدود الله فإن خفتم ألا يقيما حدود الله فلا جناح عليهما فيما افتدت به تلك حدود الله فلا تعتدوها ومن يتعد حدود الله فأولئك هم الظالمون فإن طلقها فلا جناح عليهما أن يتراجعا إن ظنا أن يقيما حدود الله وتلك حدود الله يبينها لقوم يعلمون» وآية أخرى وردت بعد الحديث عن الميراث والوصية: «من بعد وصية يوصى بها أو دين غير مضار وصية من الله والله عليم حليم تلك حدود الله» أما إذا جئنا إلى السنة النبوية نجد استعمالا لكلمة «الحدود» و«حدود الله» بالمعاني المتقدمة أو بمعاني أخرى توسع من مفهوم هذا المصطلح كما نجد ذكرا للحدود بمعناها المعروف .

يقول الرسول صلى الله عليه وسلم «إن الله فرض فرائض فلا تضيعوها وحد حدودا فلا تعتدوها، وحرم أشياء فلا تنتهكوها، وسكت عن أشياء رحمة لكم من غير نسيان فلا تبحثوا عنها».

هذه الحدود تعني كما في الآيات المتقدمة الحدود التي رسمها الله ليميز بها بين ما يجوز في كافة ما أمر به وحكم به في العبادات والمعاملات الزوجية والتجارية والدولية.

بعد سرد هذه الآيات والأحاديث استرسل د. الريسوني في كلامه موضحا أنه إذا أردنا أن نقيم حدود الله فالعقوبات هي جزء قليل من شريعة الله ومن حدوده. إذ أن إقامة حدود الله لا تنحصر في العقوبات، ومفهوم الشريعة ليس مختزلا في تطبيق العقوبات، ولهذا أصبح تطبيق الشريعة يعني عند بعض الناس رجم الزاني وجلده وقطع يد السارق. فهذا التفسير والتركيز عليه والبداية منه هو تشويه للشريعة، أما إقامة الحدود فهي ثمرة ونتيجة متأخرة الترتيب، وحتى في الشريعة الإسلامية وحسب الفهم الصحيح والسليم لا يمكن إقامة الحدود إلا بعد إقامة حدود وإقامة شروط وشروط. فترويج هذا المعنى للشريعة هو أولا يقلصها ويجمدها، وثانيا يعكس مراتبها وترتيباتها وأوضاعها، وهذا يؤدي إلى كثير من الخوف والهلع والفزع والظنون الفاسدة بهذه الشريعة، وتظلم ولكنه تظلم على يد دعاتها أحيانا والمدافعين عنها بجهل.

ان إقامة حدود الله حسب فهم د. الريسوني والذي دافع عنه باستماتة يدخل فيها كل ما أمر الله به ونهى عنه، وعلى هذا الأساس يؤكد أن تطبيق الشريعة الإسلامية يعني فيما يعنيه إقامة الصلاة عماد الدين، وحث الناس على أدائها في المساجد والبيوت وكذا إيتاء الزكاة فإعطاؤها هو تطبيق لحدود الله، وتضييعها انتهاك لحدود الله، وتطبيق الزكاة في المجتمع جزء أساسي وكبير من قبل أن نصل إلى قطع يد السارق، لأن مجتمع لا يقيم الزكاة لا يمكن أن تقطع فيه يد السارق. فقبل إقامة حد القطع لا بد من إقامة حد الزكاة، وكذا إقامة العدل والإحسان في كل شيء .

ومما تعنيه إقامة حدود الله إزالة الغش من المجتمع والرشوة، وإزالة الخمر والمخدرات، وإقامة الشورى فهذه الأمور كلها من تطبيق الشريعة.

الأمر الثاني الذي ركز عليه د. الريسوني لتوضيح المفهوم الصحيح والسليم لمصطلح «الشريعة»، ومن أجل السير في الطريق الصحيح لتطبيقها هو حل إشكال آخر وهو أزمة الاجتهاد. إن تطبيق الشريعة لا بد له من علماء مجتهدين وذكر على سبيل المثال الزكاة، ولاحظ أنه في غيبة الاجتهاد يقع التشويه والانحراف والعجز والفراغ مما يدفع الناس إلى التعويض بالاجتهادات الأوروبية .■

المسلمون
السنة الثالثة عشرة - العدد (662)
الجمعة 9 جمادى الآخرة 1418 - 10 اكتوبر 1997

نبض الأمة

□ ترحب اسرة التحرير بالتعقيبات المقيدة على ما تنشره «المسلمون» والتي تضيف ابعادا أخرى لما نشر ويمكن ارسالها بالبريد او الفاكس جدة - ص.ب 13443 - الرمز 21493 - فاكس 6696180 ■

اعتذار القاضي!

بلال كليلاند*

□□ ان من الاشياء المستعصية بالنسبة لمسلمين الذين يعيشون في مجتمعات يشكل فيها المسلمون الاغلبية تفهم حجم الضغوط التي نواجهها نحن كاقلية مسلمة تعيش وسط مجتمعات غير مسلمة حيث تحدث اشياء كثيرة تمثل ضغطا كبيرا علينا.

فعلى سبيل المثال ما حدث مؤخرا في المحكمة المدنية في مقاطعة « قولد كوست كوينزلاند» احدى المقاطعات الاسترالية الهامة ، حيث وصف القاضي روبرت هول اثناء نظره في هذه القضية المعنية الديانة الاسلامية بانها «متوحشة ومتخلفة» ومضى متسائلا حول الاسلام: هل يصنف كاحد الديانات أم لا؟

وجاء رد فعل القاضي وتعليقه نتيجة حيثيات قدمت في المحاكمة ضد طفل مسلم قام بعمليات تخريب في مدرسة ابتدائية. وقد تعرض محامي الادعاء في محاولة الصاق التهمة بالطفل الى المناخ الذي عاش فيه الطفل مشيرا الى ان سلوكيات الطفل السيئة جاءت نتيجة لأنه عاش وسط مناخ «اسلامي اصولي» . حيث يتعرض الطفل الى الضرب لقيامه بالتحدث الى الاطفال الاستراليين كما استخدمت في تذيبه «سيخا» ساخنا لرفضه المشاركة في عملية زواج منظمة. اضافة الى ذلك فان تهديدات بالسكين وجهت الى الطفل من اعمامه. والشيء المعروف ان المسؤولين في استراليا مقتنعين حقيقة بان هذه الوحشية مرفوضة اساسا ولا يقبل بها الاسلام.

وقد تصدى المسلمون لادعاءات القاضي وتم اجباره على الاعتذار في المحكمة لهذه التصريحات المسيئة الاسلام. وقد حصل الاتحاد الفيدرالي للمنظمات الاسلامية الاسترالية على اعتذار رسمي من رئيس القضاء والمدعي العام في مقاطعة كوينزلاند.



إن واحدة من اهم اهداف الفيدرالية الاسترالية - المنظمة الوطنية للمسلمين الاستراليين - تقديم الاسلام كقوة حضارية في المجتمع وليس كقوة بربرية متوحشة كما يسعى اعداء الاسلام لابرازنلك. وبالرغم من ان عددنا لا يزيد عن 1٪ من عدد السكان فاننا لا يمكن ان نتجاهل الهجمات العدائية ضد ديننا الحنيف وان نقف موقفا سلبيا ازاء هذه الهجمات. ونحن مقتنعون بان معظم السكان غير المسلمين هم اعضاء فاعلون في امة محمد صلى الله عليه وسلم وان القلة هي التي تسعى الى تشويه صورة الاسلام. ■

* مسؤول إسلامي بالاتحاد الفيدرالي للمنظمات الإسلامية الاسترالية، ملبورن - استراليا

وقفة مع حدث «ديانا»

د. ترحيب بن ربيعان الدوسري*

□ كم زاغت أبصار وقلوب وعقول - لما أصاب ديانا وصاحبها - وذرفت الدموع، بل كم من شاب وشابة تمنوا مكانهم بالأمس «وأصبح الذين تمنوا مكانه بالأمس يقولون وي كأن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر لولا ان من الله علينا لخسف بنا وي كأنه لا يفلح الكافرون. تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين. ومن جاء بالسيئة فلا يجزى الذين عملوا السيئات إلا ما كانوا يعملون».

ومما غفل عنه أولئك الغافلون أن الله عز وجل هو خالق كل شيء ومالكه، مقدر الآجال والأرزاق، وكل شيء عنده بمقدار، ولكل أجل كتاب، وما ربك بظلام للعبيد.

قال ابن جرير الطبري رحمه الله في تفسيره: «من كان طلبه الدنيا العاجلة ولها يعمل ويسعى وإياها يبتغي، لا يوقن بمعاد ولا يرجو ثوابا ولا عقابا من ربه على عمله. يقول: ثم أصليناه عند مقدمه علينا في الآخرة جهنم «مذموما» على قلة شكره إيانا، وسوء صنيعه فيما سلف من أيادينا عنده في الدنيا.

«مدحورا» يقول: مبعدا مقصى في النار...

«ومن أراد الآخرة وسعى لها سعيها وهو مؤمن فأولئك كان سعيهم مشكورا».

«فأولئك» يعني: فمن فعل ذلك «كان سعيهم» يعني عملهم بطاعة الله «مشكورا».

وكم من مجلة وجريدة ومصور ومخرج ومطرب وفنان رسم وراقص وبائع للزهور ومحام أثرى على أثرهما حتى صدق المثل القائل: مصائب قوم عند قوم فوائد.

وما وقع ويقع من أولئك القوم فليس بمستغرب أبدا وذلك لأن تلك هي معيشتهم وذلك مبلغهم من العلم. ولكن الذي استغربناه واستنكرناه هو أن يوظف كثير من الإعلام العربي والإسلامي نفسه لنقل أخبار ديانا وصاحبهالحظة بلحظة. بل إن بعض الكتاب جاد بأرق الكلمات وأعذبها، وألطف العبارات وأجودها في وصف حسنها وجمالها ودلها ودلالها وأخذ في تعداد مآثرها ومناقبها ومواقفها إلى غير ذلك من الهيمان والعشق المجنون البارد.

قال تعالى: «ولا تركنوا إلى الذين ظلموا فتمسكم النار وما لكم من دون الله من أولياء ثم لا تنصرون».

قال أهل التفسير: لا تميلوا إلى الكفار والفساق ولا ترضوا أعمالهم ولا توادوهم ولا تطيعوهم في ظلمهم فتمسكم النار بفعلكم ذلك، وما لكم من دون الله من أولياء يمنعونكم من عذاب الله. ولا يحصلون لكم شيئا من ثواب الله، ثم لا تنصرون أي: لا يدفع عنكم العذاب إذا مسكم.

وبالمقابل لم نجد تلكم التغطية وذلكم الزخم الإعلامي في معالجة قضايانا السياسية والاقتصادية والاجتماعية معالجة حقيقية مبنية على الدراسات الصحيحة والجادة وعلى الحقائق والبراهين الناصعةولا الدفاع عن حقوقنا المسلوبة ولا عن أراضينا المغصوبة، بل ولا عن قدسنا الأسير.

ولم نجد من ذلكم الإعلام الاهتمام بإبراز محاسن ديننا الحنيف ومعالجته لجميع مشكلات العصر الحديث، ودعوة الناس إليهوتبليغه للعالم بأسره بكل فخر واعتزاز وبكل وسيلة ممكنة ومتاحة لنا - إن كنا نريد الخير لهذا العالم التائه الحائر مع الدفاع عنه وذلك بتفنيد الشبهات المثارة عليه من قبل أعدائه وأعدائنا ومحاربة الأفكار الدخيلة عليه ليبقى إسلامنا نقيا غضا طريا كما أنزل.

والواجب على ذلكم الإعلام - إن كان يريد الخير له وللعالم اجمع - أن يبرز حملة الشرع والدين أصحاب الخلق الكريم وأصحاب الصراط المستقيم من الأولين والآخرين، مع تعطير الصحائف والصفحات بذكرهم والترجمة لهم والتنويه بمآثرهم والحديث عنهم ومعهم.

ومما يجب التنبيه عليه نصحا للمسلمين عموما أن يعلم أن الحب والبغض يجب أن يكونا لله فلا يحب إلا لله ولا يبغض إلا لله كما قال النبي صلى الله عليه وسلم: «أوثق عرى الإيمان: الموالاة في الله، والمعاداة في الله، والحب في الله، والبغض في الله عز وجل» رواه أحمد في مسنده.

قال ابن القيم رحمه الله في «طريق الهجرتين» (302): «كلما كانت المحبة اقوى كانت الموافقة أتم قال تعالى: «لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون من حاد الله ورسوله». «قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله» قال الحسن: قال قوم على عهد النبي صلى الله عليه وسلم: إنا نحب ربنا، فانزل الله تعالى هذه الآية.

وإنما كانت موافقة المحبوب دليلا على محبته لأن من احب حبيبا فلابد أن يحب ما يحبه ويبغض ما يبغضه وإلا لم يكن محبا له محبة صادقة. بل إن تخلف ذلك عنه لم يكن محبا له. بل يكون محبا لمراده منه أحبه محبوبه أم كرهه، ومحبوبه عنده وسيلة إلى ذلك المراد فلو حصل له حظه من غيره ترحل عوضه - فهذه المحبة المدخولة الفاسدة. وإذا كانت المحبة الصحيحة تستدعي حب ما يحبه المحبوب وبغض ما يبغضه فلا بد أن يوافقه فيه».

ومما يجب أن يخافه العبد المسلم من أن تكون عاقبة حبه في هذه الدنيا: العداوة والبغضاء يوم القيامة كما قال تعالى: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين». ■

* عضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة

حيزفي.. «نظرات»

□ الزاوية الثابتة في صحيفة «المسلمون» باسم «نظرات» للشيخ علي رضا، هي زاوية ليس من شك في جودتها شكلا ومضمونا، يفسر ذلك استمرارها في هذه الصحيفة الإسلامية الهادفة، هذه المدة الطويلة، إضافة إلى ما يحدث معها من تفاعل من حين لآخر: (المعركة الصحفية الأخيرة مع المالكي وزوجه). ولا غرابة فموضوع نقد التراث موضوع ما فتئ منذ القدم يستهوي شرائح من علماء ومثقفي كل أمة، والناقد هنا صاحب باع لا ينكر.

أمثالي من بسطاء القراء قد لا يكون لهم الحق في أكثر من الاستفادة إن أمكن، وقد لا يتمكن مثلي من الاستفادة من مثل ما يكتبه أمثال الشيخ لضعف فينا، فقد تسمو لغة المكتوب فلا نفهم القصد، وقد تتعدى المعلومة حد ما نعلم بمراحل لا مطمع لنا ببلوغها، وقد يجتمع الأمران، وقد تنضاف إليهما أمور أخرى ربما لا ندركها أو - على الأقل - لانحسن التعبير عنها.

كل هذه العلل - في رأيي - تجتمع لنا أحيانا في بعض ما يكتبه محقق التراث الشيخ علي رضا، لعلي هنا أكتفي بمثالين أسوقهما على ذلك يصحبهما رجاء «ملح» أن يتكرم الشيخ بتخصيص حيز بسيط في زاويته في «المسلمون» لتوضيح ما يشيران إليه، فقد يفيد ذلك كثيرين، في ظني، وربما أزال بعضا مما في بعض النفوس.

المثال الأول: في المقال المنشور في العدد رقم 661من جريدة «المسلمون» تحت عنوان «الملك الموكل بالقبر الشريف» أورد الشيخ - فيما أورد - حديث أبي هريرة الذي أخرجه الإمامان أبو داود وأحمد بسند ذكر الشيخ - عن العراقي - أنه «جيد»، ونص الحديث: «ما من أحد يسلم علي إلا رد الله علي روحي حتى أرد عليه السلام»، وقد استدل الشيخ في مقالته بهذا الحديث وغيره على أن الملك هو الذي يرد، لا أن النبي يسمعه مباشرة دون واسطة.

الذي يُشكل على أمثالي هنا هو: وجه الدلالة من الحديث المذكور على ما ذهب إليه الشيخ؟

المثال الثاني: كثرة تعرضه بالنقد والتفنيد للأحاديث التي تتناول بعض ما له صلى الله عليه وسلم من مراتب، أو ما لبعض آله من فضائل.

فهل لدى محقق التراث ما يتكرم به لإفهام بسطاء التفكير وقليلي العلم أمثالي؟ ■

زايد الشنقيطي
جدة - السعودية

الزي الإسلامي والحرب النفسية

□ تعقيبا على موضوع (حرب «العمائم» تشتد في تركيا) بالعدد 657. فما يجري في تركيا ليس بغريب فهذا ديدن أعداء الإسلام في كل زمان ومكان منذ فجر الإسلام الأول وما كيدهم إلا في تباب ومحاولات يائسة.

إنهم يريدون من المسلمين تقليدهم في اللبس والأفعال، ولو فعلوا لما رضوا عنهم: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى..» الآية.

إنهم أخي المسلم يحاربون الزي الإسلامي محاولة منهم لاظهاره في ثوب الارهاب والعنف والتخلف والشبق الجنسي.

انظر كيف تعرض صورة صاحب الزي الإسلامي في الأفلام الغربية (رمز للتخلف والارهاب وغيره)، وللأسف فقدنا مع هؤلاء بعض الكتاب العرب عفا الله عنهم منهم المسلم شكليا ومنهم غير ذلك، وغير الكتاب نجد الشباب اليوم يقلدون المشركين في لبس القبعات بصورة مماثلة لما يفعله أعداء الله، لماذا؟ أهذه الحضارة؟ إن حضارتنا: إكرام الضيف وإغاثة الملهوف وحفظ الأمن وستر العورات وصون العرض.

وقد جاء ديننا السمح مكملا لهذه الفضائل وما أرى حضارة المشركين في لبسهم (الكاسي العاري) إلا أن قادتهم للسفور والرذيلة وانعدام نظام الأسرة وجلب عليهم الأمراض الفتاكة كالايدز والربو وغيره - وهذا جزاؤهم في الدنيا : «يريدون ليطفئوا نور الله بأفواههم والله متم نوره ولو كره الكافرون». ■

منتصر موسى
الخرطوم - السودان

حرية الإعلام وحراسة الثوابت

علامات الطريق

□□ لا ترجع أهمية الإعلام في الدول الإسلامية إلى كونه غير مقلد للإعلام في الدول غير الإسلامية والنقل عنها بلا فهم ولا وعي لأغراضه، وإنما ترجع أولا وقبل كل شيء إلى معرفة الإعلامي لأهدافه التي يجب أن يعمل ما وسعه العمل للوصول إليها، في جميع المجالات: لأن هذه المعرفة بالأهداف تتطلب الثقافة بها والالمام بمراميها في تربية الأمة: ذلك لأن التمسك بالأهداف في ضوء الثقافة يضمن توصيل معلومة متفقة مع الأصول التي دعا إليها الإسلام في توجيه الناس.

وقد شهدت السنوات الأخيرة حملات إعلامية في بعض الدول الإسلامية تدعو إلى حرية الكلمة، وتقدم النماذج لهذه الحرية. والحرية في الإسلام مطلوبة ومرغوبة، ولكن في إطار التعاليم والمبادئ بلا خروج عليها، وليست هناك حرية على إطلاقها في أي نظام غير إسلامي، فلابد للحرية من ضوابط وإلا تحولت إلى فوضى. وتعدد المذاهب الفقهية في الإسلام هو نوع من الحرية في حركة الفكر الإسلامي، وهو في الوقت نفسه يحترم المبادئ العامة ولا يخرج عليها، ولذلك فالرأي فيه يحترم الرأي الآخر ولا يحقره، وقد أثر عن فقهاء المسلمين قول الواحد منهم: «رأيي صواب يحتمل الخطأ ورأي غيري يحتمل الصواب».

والساحات الفكرية الإسلامية عامرة بالشواهد والأمثلة في غير تحزب بغيض ممقوت، وإنما في احترام كامل للرأي الآخر واتجاهاته في الفهم، مع الحرص على الثوابت التي جاء بها الكتاب والسنة. من ذلك أن الإمام الشافعي رضي الله عنه نزل بالعراق أول ما نزل فصلى ولم يرفع يديه إلى أذنيه في تكبيرات الفصل بين جزئيات الصلاة كما هو مذهبه. وعدم رفع اليدين في هذه التكبيرات هو من مذهب ابي حنيفة، والعراق بلد ابي حنيفة، فقيل للشافعي: مالك تركت مذهبك في رفع اليدين عند التكبير بين جزئيات الصلاة اتراك تركت مذهبك إلى مذهب أبي حنيفة؟ فقال: «لم أترك مذهبي، ولكني أستحي أن أكون في بلد ابي حنيفة وأخالف مذهبه! وقد حدث هذا من الشافعي مع أن أبا حنيفة قد توفي إلى رحمة الله منذ سنوات بعيدة فهو يحترم مذهب غيره حتى بعد وفاته، ويضرب المثل لمن يعيشون في بلد أبي حنيفة في احترام إمامهم والعمل بما قال. هذا الأدب الكبير جعل الشافعي يأخذ عن الفقيه العظيم محمد بن الحسن الشيباني تلميذ ابي حنيفة فقها كثيرا، ويمتدحه ويتمنى لو ان له ولدا مثله ولو كان مدينا بالمال الكثير. وهذا من أدب الخلاف والاختلاف في الإسلام لا نجد له نظيرا في الأمم الأخرى.

وهذا يحدث مع حراسة الثوابت والدفاع عنها ضد انطلاق الرأي الخاص في القول بما يراه صوابا دون اعتماد على قاعدة ثابتة، فهذا أبو حنيفة إمام أهل الرأي في الفقه يقول: إذا وجدتم رأيي يخالف حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فخذوا بالحديث واضربوا برأيي عرض الحائط.

لقد كان لاختلاف الأئمة أدبا عظيما يعبر عن الحرية الملتزمة، ويحافظ على الثوابت لا يقبل الخروج عليها قيد أنملة.

الحرية التي نراها الآن في ساحات الإعلام في بعض الدول الإسلامية حرية تدعو إلى إطلاق الفكر في فهم الثوابت الإسلامية على غير وجهها الذي يريده الله للناس، والقول بتخطئة السابقين وأهل التراث مهما يكن مركزهم في العطاء السليم لهذه الأمة. والحرية التي يدعو إليها أصحاب هذا الاتجاه تطلق أنصاف المثقفين إلى دوائر الاجتهاد ليخطئوا أعلامه ويعطون لأنفسهم الحق في الاجتهاد بلا استعداد، وهذا من خروج حريتهم على المبادئ المقررة، فهي حرية أشبه بالانقلاب على الفكر الإسلامي الصحيح، لا يعصم منها إلا ثقافة الإعلامي بمقررات الإسلام وثوابته، التي تختلف داخل دوائرها وليس خارجها.

هناك من يقول إن واجب الإعلاميين أن يعرضوا الرأي والرأي الآخر، ويتركوا لمن يتلقون عنهم حرية الاختيار، وهذا خطأ كبير في العطاء الإعلامي، لأنه يدعو إلى الفتنة الفكرية التي تخرج بالمسلمين عن أهداف الإسلام، وإنما واجب الإعلامي أن يكون حارسا على الميراث الإسلامي يمنع غيره من العبث به وفتنة الناس فيه، لأن هذا يؤدي إلى الردة غالبا، وهو في أبسط الأحوال يؤدي إلى الشك في العقيدة وعطائها. ■

عبداللطيف فايد

الوازع الاجتماعي.. أم الوازع الديني؟

□ تعقيبا على الموضوع المنشور بالعدد 656 تحت عنوان «ضحايا قسوة الأم والأب»:

إن كثرة ذلك النوع وغيره من المشاكل الاجتماعية والتي أصبحت ظاهرة خطيرة في مجتمعاتنا الإسلامية لا سبب له سوى قلة الوعي الديني لدى الناس..

لقد كاد ينعدم الوازع الديني لدى بعض الناس ويترك مكانه للوازع الاجتماعي، بمعنى أن الناس أصبحوا يحسبون حسابا لنظرة المجتمع بدلا من الإلتفات إلى مدى شرعية ما يفعلونه مع أبنائهم والذين هم أمانات في أعناقهم.

فالأب الذي يضرب أبناءه بالسوط بحجة أنه يريد تعليمهم ليخرجوا مستقبلا بالصورة التي يحسده الناس عليها لم يحسب حسابا لما تقدمه الشريعة الإسلامية في هذا المجال من تعليمات ونصائح وردت عن رسولنا الكريم عندما أمرنا بأن نداعب أولادنا سبعا ونؤدبهم سبعا ثم نصاحبهم سبعا.. وفي أي حال من الأحوال لم يسمح الإسلام بضرب الأطفال بالسياط أو حتى إيلامهم بشكل مبرح.. فأين يذهب أولئك الآباء وفي أي جهل هم غارقون..

والأم التي تتهم ابنتها بالانحراف عند كل كبيرة وصغيرة نأت كثيرا عما يأمرنا به ديننا الحنيف بالاحسان إلى البنات وتبادل الثقة معهن. وهي عندما تعاقبها أشد العقاب فتضربها أو تطردها ظنا منها أنها تقوم بهذا فيقول الناس عنها: «ونعم التربية والأخلاق»، إنما هي تضعها على أول طريق الانفجار الذي يتولد عن الضغط فيحدث ما لم يكن في الحسبان للفتاة .

إن تلك المشاكل التي يزيد انتشارها في المجتمعات الإسلامية - والتي هي في الحقيقة غريبة عن معدن تلك المجتمعات وأصالتها - إنما تنبيء بخطر عظيم علينا كمسلمين تفاديه. ومسؤولية توعية المسلمين لا تقع على عاتق علماء الأمة والمعنيين بالأمر فحسب بل على كل مسلم واع يريد الخير لمجتمعه ولذريته من بعده فيتحرك ضمن دائرته مهما ضاقت لنشر الوعي الإسلامي وطرق التربية السليمة التي شرعها لنا ربنا عز وجل. ■

هلا عمر عكاري
أثينا - اليونان

بعدنا.. فهلكنا!

□ تعقيبا على العدد 455 (موفد «المسلمون» أسير في سجن مقدونيا) تأملت في حالة سجناء المسلمين في مقدونيا وهذا قليل من كثير وما نشر عبر «المسلمون» في أعداد سابقة دليل واضح لما حدث للصوماليين من قتل وتعذيب وتنكيل بصورة وحشية من قبل جنود حفظ السلام في الصومال.

وما يحدث لإخواننا الفلسطينيين في سجون ومعتقلات اسرائيل وما يحدث للمسلمين في كشمير والفلبين وما حدث من قتل جماعي وإبادة وهتك للأعراض وتشريد وإبعاد للمسلمين في الشيشان إلى غير ذلك في بلدان مختلفةيوجد فيها مسلمون ذنبهم أنهم مسلمون.

أقول إن السبب في ذلك هو ما جنته أيدينا ولبعدنا عن الله والإعراض عن شرعه وسنة نبيه فالعلو والرفعة والتمكين جعلها الله للمؤمنين فأين الإيمان الحق الذي جعلنا كذلك وإن الأصل أن تكون السيادة والريادة والعزة للمسلمين في عقيدتهم فهذا الخليفة عمر رضي الله عنه يقول: «لقد أعزنا الله بالإسلام فمن ابتغى العزة بغير الإسلام أذله الله».

وحينما حدنا عن هذا النهج الرباني أصبح دم المسلم أرخص ما يكون فلا يمر يوما إلا ونسمع فيه ما يؤلم وما يكدر الحياة من قتل وتشريد وهتك أعراض وتعذيب بشتى أنواعه وهكذا في ظل غياب العقيدة والتمسك بهذا الدين أصبحنا في حالة يرثى لها. ■

علي محمد الخطيب - صنعاء - اليمن

حديث من حفظ القرآن

نظرات

□□ سئل ابن حجر الهيتمي المكي في «الفتاوى الحديثية» ص242 عن معنى حديث: «من حفظ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة»؟

فأجاب: بأن «من حفظه وعلم أحكامه من خاصه وعامه ومجمله وناسخه ومنسوخه ولحنه وفحواه ومعناه والاستنباط منه فقد أوتي علم النبوة، وقليل ما هم، وهذا هو المراد بخبر: «من حفظ القرآن فقد أدرجت النبوة بين جنبيه إلا انه لا يوحى إليه، ومن حفظ بعضه أوتي بقدره». ثم قال: «حقق الله لنا حفظه كله بالمعنى المذكور بمنه وكرمه أمين»!

ونقول للهيتمي ولمن استدل بالحديث: كيف وهو حديث مكذوب مفترى على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم!؟ فقد رواه ابن الجوزي في «الموضوعات» (1/252 - 253) ولفظه: «من قرأ ثلث القرآن أعطي ثلث النبوة، ومن قرأ ثلثيه أعطي ثلثي النبوة، ومن قرأ القرآن فكأنما أعطي النبوة كلها». وذكر أن فيه بشر بن نمير، قال عنه أحمد: ترك الناس حديثه، وقال مرة: يحيى بن العلاء كذاب يضع الحديث، وبشربن نمير أسوأ حالا منه. وقال يحيى بن سعيد: كان ركنا من أركان الكذب. وقد روي من حديث صحابي آخر: أخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (12/446) وفيه كذاب مشهور هو القاسم بن إبراهيم الملطي. «الميزان» (3/367).

وقد جزم الحافظ الذهبي في ترجمة هذا الأخير بأن الحديث باطل وضلال فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء بذبّه عن العقيدة والسنة.

اما محاولة السيوطي تقويته في «اللآلئ المصنوعة» (1/243- 244)، وفي «النكت البديعات» (37)، فهي محاولة فاشلة: لأن الشاهد الذي ذكره ، أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان (2592) وفيه تمام بن نجيح، قال فيه البخاري: فيه نظر - وهذه عبارة خاصة بالبخاري تعني الجرح الشديد - وقال ابو حاتم: ذاهب الحديث. وقال ابن حبان: روى اشياء موضوعة عن الثقات كأنه المتعمد لها. ووثقه يحيي وليس ذلك مقبولا، لأن الجرح مفسرها هنا فهو المقدم على التعديل كما قرره علماء الحديث، ثم هو من مرسلات الحسن البصري ايضا. وقد قال الحافظ في «تقريب التهذيب» (713) عن بشر بن نمير هذا: «متروك متهم».

وقد روي بلفظ: «من قرأ القران فقد استدرج النبوة بين جنبيه إلا انه لا يوحى إليه»: رواه البيهقي في «الشعب» (2591) عن الحاكم في «المستدرك» (1/552)، وهو في «الأسماء والصفات» للبيهقي (1/403) لكنه لا يصح ايضا، فيه رجل مجهول لم يوثقه سوى ابن حبان، وآخر فيه ضعف، والصواب أنه موقوف على عبدالله بن عمرو بن العاص من قوله كما رواه البيهقي في «الشعب» (2590) ورجاله ثقات.

وراجع لمزيد من البيان : «فضائل القرآن» لابن كثير بتحقيق ابي اسحاق. ■

علي رضا بن عبدالله

قصور في الأداء الاجتماعي

□ لقد سررت بما جاء في العدد 651 في موضوع حول المصارف الإسلامية وللدور الذي تقوم به في التخفيف في الضغط على الفقراء والمحرومين، ودعم الاستثمارات بواسطة قروض لا ربوية.. غير أن هذه الأنشطة التي تقوم بها هذه البنوك لا زالت تعاني من قصور في الأداء الاجتماعي، وهذا يرجع إلى عدة عوامل من بينها مواجهة البنوك الربوية الأجنبية العالمية، وعدم استثمار هذه البنوك في بعض المجالات المحرمة شرعا.

إضافة إلى غياب التغطية الإعلامية لنشاط المؤسسات الإسلامية ونشر فضيلة الالتزام بالمعاملات المالية الحلال باعتبار أنها لا تقوم بأي عمليات فيها إقراض بفوائد أو عمليات فيها شبهة المعاملات المحرمة من قريب أو بعيد.

ولمواجهة هذه التحديات نقترح تجاوز القطرية التي تحكم نشاط المصارف الإسلامية بتأسيس بنك إسلامي عالمي يستطيع أن يواجه الاقتصاد العالمي في الدول المتفرقة.. كما ينبغي الاستفادة من وسائل الإعلام والاتصال الحديثة في التعريف بطبيعة نشاط هذه المؤسسات الإسلامية وابتعادها عن المحرمات لتوسيع قاعدة معاملاتها المالية.. فالمصارف الربوية هي مصارف تدعو إلى الإثم والعدوان في حين أن المصارف الإسلامية تدعو إلى البر والتقوى، ودعم الفقراء والمحتاجين، ولذلك ولجب على كل مسلم دعم هذه المؤسسات بكل ما أوتي من امكانيات مادية. ■

عصام احميدان
طنجة - المغرب

فلسطين والطريق إلى النصر

□ يبحث المسلمون عن حل ومخرج للقدس خاصة وفلسطين عامة. والحل في ايديهم وهو يكمن في كلمات وتوجيهات نطق بها الملك فيصل بن عبد العزيز رحمه الله في موسم الحج 1384هـ. وصف فيها الداء والدواء. حيث قال: «لقد مرت على الإسلام والمسلمين حقب تناسى الناس فيها ما هو مطلوب منهم تجاه ربهم وتهاونوا وتغافلوا. ولهذا نرى اليوم أن الشعوب الإسلامية في كل الأقطار قد ينظر إليها نظرة احتقار وازدراء».

وفي حج عام 1390هـ خطب الملك فيصل رحمه الله في الحجيج خطبة جاء فيها وصف المنهج والدواء إذ يقول: «أيها الإخوة إننا في حاجة قصوى إلى محاسبة أنفسنا. لابد أن هناك فينا ومن أنفسنا ما يستوجب المحاسبة. ■

محمد المرتضى المرتضى
المحلة الكبرى - مصر

المختصر المفيد

زوجات في المحظور

□ الزواج وما يقال عنه وما نرى وما نسمع عن فشل كثير من الزيجات وقد نسألهم ونسائل أنفسنا يا ترى ما هو السبب؟ قد يكون الزوج وقد تكون الزوجة وقد يكون طرف آخر له مصلحة كبيرة في التفريق. ولكن نحن في الحقيقة نبحث عن سلوك عظيم أبعدناه عن حياتنا الزوجية وطريق قويم نسيناه ولم نسر عليه في حياتنا .

إنه سلوك نبينا المصطفى مع زوجاته وبيته. والذي نفسي بيده لو طبقه أحدنا في حياته الزوجية وغيرها لصارت حياته سعيدة هنيئة خالية من المشاكل العصيبة التي تؤدي إلى الطلاق والفراق. ■

حامد عبد الله الموسى الحربي
عفيف - السعودية

القتلى والقتلة

□ إن الإسلام يحرص غاية الحرص على إظهار وجهه السمح الذي يعتبر وسيلة من وسائل الدعوة ولا تقل أثرا عن الجهاد ويظهر ذلك من عصمة دماء الكفار وأموالهم دون تفتيش عن القلوب إذا نطقوا بالشهادتين.

فقد أخرج الشيخان عن المقداد بن الأسود قال: يا رسول الله أرأيت إن لقيت رجلا من الكفار فقاتلني فضرب إحدى يدي بالسيف ثم لاذ مني بشجرة فقال أسلمت لله أفأقتله بعد أن قالها؟ فقال: «لا تقتله». فقلت إنه قطع يدي. فقال: «لا تقتله فإن قتلته فإنه بمنزلتك قبل أن تقتله وأنت بمنزلته قبل أن يقول كلمته التي قال».

هذا وقد أجمع العلماء على تحريم قتل النساء والصبيان إذا لم يقاتلوا فإن قاتلوا قتلوا.

فإذا كان الحال كذلك في الحروب والغزوات فكيف بما يحدث في الجزائر بين عزل ومسلحين ينتسبون إلى الإسلام ولا إسلام. ■

أماني السعيد مصطفى
القاهرة - مصر

المشاركة المتميزة
300 دولار
شروط المسابقة
• التعقيب على أحد موضوعات الجريدة.
• لا يتجاوز عدد كلماتها 300 كلمة.
• كتابة التعقيب تستوفي الوضوح والدقة.
• كتابة المشاركة «المسلمون» على الظرف.

كوبون المسابقة

الاسم: ....
العنوان: ....
تليفون: ....

مناجاة مصاب بمرض الجزائر

بقلم:
د. عبد الرزاق قسوم *

□ ليس أنكى على المرء من أن يرى وطنه بعد أن كان اسمه يجلجل فى كامل أنحاء الدنيا، وتتردد أصداء جهاده وبطولته ملء الآفاق، يتحول ـ بفعل ابنائه ـ إلى مجرد مفردة نذيرة شؤم، تلوكها الألسن بحذر، وتتبرم منها العقول بتأفف، وتتناقلها أجهزة الإعلام باشفاق، كما نفعل مع الأمراض المعدية التى يتفاداها الناس لخطورتها، كالطاعون، والملاريا، والايدز.

ذلك هو حال الجزائر اليوم، وهى تصارع كل ألوان الموت من اغتيال، وقتل، وذبح يتساوى فى هول معاناته الرضيع والوكيع، والنساء والرجال، والعذارى والقصارى، لقد كتب الذبح والقتل على الجميع، ولا ذنب لهم إلا أن الله كتب عليهم أن يكونوا جزائريين فى بلاد الآباء والأجداد.

وهل هناك مرض أشد المدا، واقسى مرارة من مرض الجوع، والخوف، والعطش، وقد جمع الله هذه الأمراض الثلاثة، فأذاق مرارتها الإنسان الجزائرى، إذ جعله يعيش ليله يقظا متوثبا، ونهاره خائفا مترقبا..

أسئلة حار فى تفسيرها العلماء، وعجز عن ادراك كنهها العقلاء، وفشل فى تعليل ظواهرها الأطباء، ولكنها دخلت عقول الناس، وتسللت إلى تفكيرهم دون عناء، وبدون دواء يقضى على أصول الداء.

فسكن للموت ربوع الجزائر إذن، واستبد بذهنية كل الجزائريين: فتحول لعب أطفالهم إلى لعب موت، وصار لا حديث للرجال فى أسواقهم ومكاتبهم، ووسائل نقلهم، إلا عن الموت.

وحتى مجالس النساء: خلت من مصطلحات الزينة، وجديد الطبخ، وألوان الألبسة، لتتحول بدورها إلى وصف الثكالى، والأرامل، والأيامى.. بهول الموت.

إن الذبح والقتل فى الجزائر، يتخذ أشكالا وألوانا شتى وكلها تصب فى خانة كبرى، هى خانة الارهاب.. فلا فرق عندى بين من يذبح فردا آمنا مطمئنا، وبين من يغتال شعبا بكامله، فى ثقافته، وعقيدته، وأصالته. فكلهم إرهابيون لأنهم أصابوا الإنسان الفرد، والمجتمع فى أعز ما يملك وهو الروح.

ولكن المصيبة فى ميزان بعضنا أن ذبح امرئ فى غابة يعتبر جريمة لا تغتفر، وهى حتما كذلك، غير أن ذبح ثقافة شعب بكامله، والاعتداء على مقدساته، وقيمه، هى مسألة فيها نظر، وأخطر من هذا كله، أن اخواننا وأشقاءنا من العرب والمسلمين «يتفرجون» على المأساة الجزائرية، ويتعاملون معها كما لو كانت مجرد خبر مثير فى أية نشرة اخبارية تنتهى آثارها بانتهاء قراءة الأخبار فهل هانت الجزائر على أشقائها فى اللغة، والدين والإنسانية إلى حد أن انفصلت معه حركاتهم، ولم يعودوا يبدون أى فعل أو رد فعل لوقف هذه المأساة المزمنة؟ ألا يتذكر المؤمنون منهم قول الله تعالى: «إنما المؤمنون إخوة فأصلحوا بين أخويكم».

ألا يعلم جيراننا، وأشقاؤنا، وأصدقاؤنا، أن هذه الجمرة المشتعلة فى الجزائر، توشك أن يكون وقودها بلدانهم، الغالية؟

ويخطئ من يعتقد أن أبطال المأساة الدائرة فصولها فى الجزائر هم الجماعات الإسلامية المسلحة وحدهم، فهؤلاء هم الممثلون البارزون على خشبة المسرح، وإن هم إلا نتاج مقدمات خاطئة ينبغى البحث عن عناصرها ضمن الاشكالية الدموية المعقدة، ونعتقد أن هذه المقدمات تتجسد فى أصناف عدة إنهم «المدلسون»، و«المخرجون»، و«المؤلفون» وما أكثرهم.

فالذين انحرفوا بمسار الاستقلال الوطنى، فزيفوا إرادة الشعب الجزائرى، وساروا به فى طريق يتنافى وعمق انتمائه، هم ممن يتحملون مسؤولية إخراج هذا الجيل الغاضب من الشباب، الذى حرم نعمة العلم، ولذة الطيب من الرزق فى أرضه الخصبة، فكان رد فعله هو هذا العنف الضارب بفعاليته فى كل مجالات الحياة..

والذين مارسوا الظلم على الناس، باسم الثورة، هم ممن ساهموا فى أحداث طبيعة المحرومين، ويمثلون الغالبية العظمى المحكومة من طبقة أقلية، تختلف عن الأولين فى نمطية العيش، وفى لغة الخطاب، وفى ذهنية المعتقد، وهو ما أوجد المناخ الخصب لميلاد «جيل غاضب» على كل شيء.

والذين كفروا بآيات ربهم وعقيدة شعبهم، هم الذين عطلوا الحكم بشريعة الله، وناصبوا العداء لكل من يدافع عنها، وبذلك اختلط المحرم بالمجرم فلم يعد يمكن التمييز بين الارهابى، والرهبانى، ولا بين المجاهد واللص.. فتعددت السبل، وتفرق الناس شيعا وأحزابا كل حزب بما لديهم فرحون.

وهل من أمل؟ أفى هذه الظلمة الحالكة السواد فى ليل الجزائر، ووسط ركام جثث الركع والرضع، هل يبقى من أمل فى انجلاء هذا الليل؟ لقد عشنا على هذا الأمل.. وكبر فينا هذا الأمل غداة بزوغ نوع من الانفراج السياسى المتمثل فى اجراءات الافراج، وتناقل أخبار المساعى لتحقيق مصالحة دون اقصاء، ولكن ما هالنا إلا وأن هذا الأمل مالبث أن تضاءل، وأن ما كان يعتبر انفراجا، قد تحول إلى تضييق، وبذلك عاد الظلام يلف المكان والإنسان..

كيف نفسر هذا؟ هل تغلبت لغة واجراءات الاستئصال، على قيم وأخلاق المصالحة؟ وأنى يكون هذا، والغالبية العظمى من الشعب الجزائرى تواقة إلى المصالحة التى تعيد البسمة المفقودة للوجوه العابسة المقطبة، وتفتح المجال أمام النفوس اليائسة البائسة من أجل لم الشمل وجمع الشتات؟

ثم إن الجزائر مثل يقتدى به فى جهادها الأكبر جهاد الاستقلال، فياجزائر البطولات، والجهاد.. وياجزائر المليون ونصف مليون شهيد إن القلوب كل القلوب تعتصر ألما لما تعرضينه من فصول دموية على العالم والتى أصبحنا نخجل والله من مشاهدتها، إن الرؤوس لتشرئب إلى أبنائك حكاما ومحكومين، ماذا هم فاعلون باسمك، وتاريخك ومستقبلك؟

وإن العقول التى يلفها الظلام فى الكهوف ـ والزنزانات لتتطلع إلى يوم يشع فيه الضياء، وتشرق شمس الأمل عليها ■

* كاتب جزائرى

المسلمون
الناشـــران
هشـام علـي حـافظ
محمـد علـي حـافظ
رئيس التحرير
د. عبد الله بن محمد الرفاعي
عضو مجلس الإدارة المنتدب
محمد معروف الشيباني
المدير العام
هشام مصطفى زاهد
المملكة العربية السعودية
المدير العام
ياسر كامل الدباغ
المملكة المتحدة وأوروبا

الإعلام الغربي والشريعة الإسلامية

□□ تتعرض أحكام الشريعة الإسلامية لهجمة غربية وإعلامية مغرضة، واستهدفتها بالنقد الحاد والمزاعم الكاذبة.

من الغريب مثلا والمثير للدهشة أن تتجدد الحملة هذا الأسبوع على الشيشان، لأنها وفقا لقوانينها الداخلية التى استقتها حديثا من الشريعة، حكمت على امرأة زانية بالرجم!

المجتمعات الغربية وروسيا نفسها تشكو من انتشار الجريمة المنظمة والمخدرات والاباحية التى كانت سببا فى هدم كياناتها الأسرية. إنهم يبحثون عن الحلول، لكن البعض فيهم يمتلىء غيظا وحقدا إذا انبثقت تلك الحلول عن الإسلام، كما فعلت الشيشان التى تشهد الاحصائيات الأخيرة، أنها منذ تطبيقها القوانين الشرعية، اختفى قطاع الطرق والقتلة وتوارى المغتصبون.

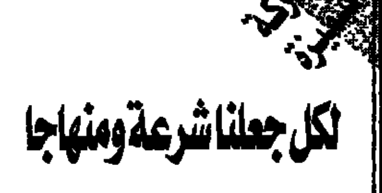
إننا نقدم فى هذا العدد مثلين متناقضين: الهجمة على الشيشان لأنها تبحث عن العفة.. وصرخة شباب أوروبى افتقد تلك العفة ويريد العثور عليها!

هؤلاء الذين يرفعون رايات حقوق الإنسان كذريعة لهذه الحملة، يتجاهلون عن عمد ما يتعرض له المسلمون فى أماكن متفرقة من العالم من إضطهاد وانتهاكات، ولا يعيرونها أى اهتمام.

الاغتصابات التى تتعرض لها نساء كشمير على أيدى الهندوس، دليل دامغ على النظرة المختلفة التى ينظرون بها لحقوق الإنسان. شهادات باكية أوردناها، كل منها يكفى لأن يتحرك هؤلاء المتباكون.

باختصار فإن حملاتهم تستهدف الإسلام بحد ذاته، وإلا ما كانت تلك الهجمة الشرسة التى تحاول النيل من القوانين الإسلامية ■

المسلمون



لكل جعلنا شرعة ومنهاجا

□ تعقيبا على ما نشر بالعدد 655 تحت عنوان «إعداد قوة المسلمين بعيدا عن الأصل يضاعف الشر»: حيث إن الكتاب والسنة سبيل نجاة المسلمين، ومصدر القوة والخير لهم فى كل زمان ومكان، فهما يشملان كل ما يهم المسلم الصالح فى عقيدته وآداب نفسه، واستقامة خلقه وعبادته لربه، ومعاملته لإخوانه.

والله تعالى لم يشرع لعباده أن يتقربوا إليه بغير أعمالهم وزكاة أرواحهم بالإيمان والعمل الصالح وعدم معرفة العبد ما يحبه الله تبارك وتعالى وما يكرهه من الأفعال والأقوال أمر يقتضى أن تكون الوسيلة محصورة فيما شرع الله وبين رسوله من أقوال طيبة وأعمال صالحة، تفعل، أو أقوال خبيثة، وأعمال فاسدة تجتنب وتترك.

وتبعا لذلك يؤمن المسلم بأن الله انتدب عباده إلى التقرب والتودد والتوسل إليه بأسمائه الحسنى، وصفاته العلى، وبالإيمان به وبرسله وبمحبته تعالى ومحبة رسله، والصالحين وعامة المؤمنين، وبالقيام بفرائض الصلاة والزكاة والصوم والحج، والنوافل. ثم بترك المحرمات واجتناب المنهيات.

كما يؤمن بالنية وأهميتها لسائر أعماله الدينية والدنيوية، إذ جميع الأعمال تتكيف بها. وتكون بحسبها فتقوى وتضعف وتصح وتفسد تبعا لها، وضرورة النية لكل الأعمال ووجوب إصلاحها، مستمد من قول الله تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين»، ومن قول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «من هم بسيئة ولم يعملها كتبت له حسنة» رواه مسلم.

والمقصود بالنية: هى الإرادة المتوجهة تجاه الفعل لابتغاء رضا الله، أو امتثال أمره.

والمسلم لا يرى أن المعاصى تؤثر فيها النية الحسنة فتنقلب طاعة بحال من الأحوال، إذ لا ينقلب بالنية الصالحة طاعة إلا ما كان مباحا مأذونا فى فعله فقط. كما أنه لا يسأل الله تعالى بجاه ذى الجاه، ولا بعمل صاحب العمل، إذ ليس جاه ذى الجاه من كسبه، ولا عمل صاحب العمل من عمله، اللهم إلا إذا كان قد عمل بجوارحه أو ماله على ايجاد ذلك الجاه أو تحصيل ذلك العمل ابتداء لوجه الله، وابتغاء مرضاته.

وخلاصة القول: إن شكر المسلم ربه على نعمه، هو أدبه مع الله وحياؤه منه تعالى عند الميل إلى معصيته فتعلو درجته ويرتفع مقامه وتسمو مكانته. ■

عبد اللطيف الراجي
المغرب

أحكام تحمى من الانحراف

بقلم:
د. زكريا المصرى *

□ خلق الله عز وجل الإنسان وجعله متميزا عما عداه من المخلوقات فى الأرض بما أودع فيه من عقل وزوده الله تعالى به من حواس هى منافذ لهذا العقل يطل من خلالها على ما يحيط به من حقائق فى هذا الكون. ومن ثم يتعامل مع هذه الحقائق على النحو الذى يخدم وجوده باعتباره خليفة فى الأرض.

ولما كان العقل البشرى معتمدا فى الادراك على الحواس الخمس وهى تعتريها المحدودية إذ لا تعمل إلا فى ظروف معينة ويعتريها النقص فهى خمس فلو كانت ستا لأمكن رؤية أشياء موجودة فى الكون لكننا لا نراها لأن حواسنا غير مؤهلة بما هى عليه الآن لرؤيتها كالملائكة والجن.

ومن هنا فإن ما توصف به الحواس من تلك الأحوال يتصف به العقل أيضا لأنها أدوات له، وبالتالى فليس من حقه أن يتعرض للقضايا الغيبية المطلقة، لأنه غير مؤهل لمعرفتها و حواسه غير مؤهلة لادراك ما لا يقع فى اطارها.

وتتألف النفس البشرية من جانبين: احدهما مادى وهو الجسم البشرى، وثانيهما معنوى وهو الروح الإنسانية، ويمكن الحواس البشرية أن تدرك هذا الجانب المادى لأنها ضمن اطار عملها. ولكن هذه الحواس لا يمكنها ادراك الجانب المعنوى لأن الروح لا تقع ضمن اطار عمل هذه الحواس وإن كنا نحس بأثر هذه الروح فى البدن.

والأصل فى النفس البشرية السلامة فى جانبيها ثم يطرأ عليها المرض فى البدن والانحراف فى الروح. ولكن الجسم البشرى حين يمرض أو يصاب بعطب فإن فى قدرة الإنسان أن يعالجه متى توفرت الخبرة والمعرفة لأنه محسوس، وأما الروح فإنها إذا أصيبت بالمرض فلا يمكن للإنسان أن يباشر علاجها مهما أوتى من علم وخبرة لأنها لايمكن ادراكها. وبالتالى فليس من حق أحد من البشر أن يتولى علاجها لأن ذلك فوق قدرته.

ولما كان الله تعالى وحده هو الذى يعلم حقيقة الروح من حيث تركيبها وخصائصها فإنه وحده الذى يستحق أن يتولى علاجها من أمراضها فيأتى ذلك العلاج على قدر حاجتها فتشفى من مرضها لأنه هو الذى خلق هذه الروح فهو الأعلم بما ينفعها وما يضرها.

وقد وضع الشرع من الأحكام ما يصون الفرد والمجتمع من الانحراف بعد ذلك فشرع الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر كما شرع القصاص والحدود والتعزيرات ليمنع تصدع المجتمع وانهياره بسبب كثرة المخالفات الشرعية.

ثم أحاط كل حركة وكل سكنة فى عمل الإنسان فى حياته الخاصة والعامة بسياج الأخلاق العالية فقال صلى الله عليه وسلم: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق» وقال: «وخالق الناس بخلق حسن».

فهذه أدوية روحية للنفس البشرية وصفها الله تعالى الذى يعلم خفايا الروح لأنه هو الذى خلقها، فهى التى تنفع هذه النفس إذا تم تعاطيها على النحو الذى أراده الله تعالى وبينه رسوله الكريم، فتورثها الصحة والسلامة وتعيدها إلى فطرتها التى خلقها الله تعالى عليها.

ومتى عادت النفس البشرية بتلك الأدوية إلى صحتها وسلامتها أصبحت بها قوية قادرة على مواجهة الخصوم والمعتدين والتغلب عليهم كما يتغلب صحيح البدن على مريضه لو نازله، وسبب العلو والغلبة على الأعداء هو أن الله تعالى يكون مع المؤمنين المتقين ويكون لله تعالى مع المؤمنين إذا عملوا بمقتضى شرائعه وأحكامه لأنهم بذلك ينصرون دين الله تعالى فيستحقون نصرة الله لهم عندئذ.

إن هذه الأدوية الروحية هى التى تحيا بها النفس البشرية الحياة الحقيقية وبدونها تموت الموت الحقيقى، لأن الحياة الحقيقية المعنوية التى يشعر فيها الإنسان بغاية وجوده فينسجم مع نفسه ويحصل على السعادة، ولأن الموت الحقيقى هو الحال التى لا يشعر فيها المرء بغاية وجوده فيتصادم مع فطرته وتتبلد فيه المشاعر والأحاسيس. ■

* كاتب لبنانى

الخروج من المأزق

بقلم:
أبو زيد حمزة *

□ قال الله تعالى: «اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتى ورضيت لكم الإسلام دينا» لقد نبه النبى صلى الله عليه وسلم على التزام الكتاب والسنة ونهى نهيا قاطعا عن البدع والزيادة حتى لا تنحرف الأمة إلى هاوية الهلاك السحيق وحتى لا تنجرف إلى الفساد المفضى إلى النار ولا تقع فى الضلال الموجب لغضب الله إن هذا الدين قد كمل ولا نقص فيه أبدا ولا محل فيه لرأى ولا مكان فيه لاختراع ولابتداع والخير كله فى الاتباع والشر كله فى الابتداع وإنه ما فرق المسلمين وأضعفهم وأذلهم بين الأمم إلا الابتداع ولو أنهم سلكوا الطريق السوى وساروا على نهج السلف الصالح لكانت لهم العزة دائما لأن العزة لله ولرسوله وللمؤمنين فلا محل فيه للاجتهاد ولا مكان فيه للابتداع أبدا وإنما هو الفهم لمعنى النص والإيمان والتصديق والعبادة مفصلة تفصيلا كاملا فلا محل فيها لاجتهاد إلا بمقدار ترجيح نص على آخر أما المعاملات فباب الاجتهاد فيها مفتوح على مصراعيه على حسب ما ورد من نصوص والاجتهاد هنا سنة مشروعة ونهج سليم ولكن الابتداع فى الاعتقاد والعبادات ضلال مبين ومن زاد فيهما وسلك طريق الابتداع فقد زعم أن محمدا خان الرسالة ولم يؤد الأمانة كاملة.

روى الإمام الشاطبى عن مالك رضى الله عنهما قوله: من ابتدع بدعة فى الدين وزعم أنها حسنة فقد اتهم رسول الله بأنه خان الرسالة والله يقول: «اليوم أكملت لكم دينكم» الآية قال الله جل شأنه: «أفرأيت من اتخذ إلهه هواه» وهو الذى حكم عقله فى دين الله وابتدع فيه ما لم ينزل الله فى كتابه ولم تأت به سنة صحيحة وهذا هو الذى أضله الله على علم وختم على سمعه فهو لا يسمع إلا نداء عقله ولقد عاب الله على أهل الكتاب الغلو فى الدين والقول على الله بغير علم فقال سبحانه: «قل يا أهل الكتاب لا تغلوا فى دينكم غير الحق ولا تتبعوا أهواء قوم قد ضلوا من قبل وأضلوا كثيرا وضلوا عن سواء السبيل» الغلو فى الدين مصدر كل شر واتباع الهوى مثل ما فعل السابقون بهواهم ضلوا به وأضلوا غيرهم وحادوا عن الطريق السوى بما ابتدعوا فى الدين لقد وقع الاختلاف كما أخبر به الصادق المعصوم صلى الله عليه وسلم فبقى على من له قلب وعقل وإيمان أن يتمسك بالسنة الصحيحة وعمل الراشدين وأن يحذر محدثات الأمور فإنها بدعة وكل بدعة ضلالة فقد أخبر عليه الصلاة والسلام أن أمته ستتبع سنن الأمم السابقة التى حرفت كتبها وإن من فضل الله على هذه الأمة أن حفظ الله لها كتابها من التغيير والتبديل حفظه بأيدى المؤمنين به بل وحتى الكافرين به فها نحن نسمع إذاعات العالم تنقل إلينا كل صباح آيات القرآن الكريم من بلاد تكفر بالقرآن ولا تعترف به إنه كتاب الله وتلك حجة لله عليهم.

إن الذين بدلوا دين الله وغيروه وابتدعوا فيه ما ليس منه سوف يطردون عن حوض المصطفى صلى الله عليه وسلم حيث قال: «ليذادن أقوام يوم القيامة عن حوضى فأقول يا ربى أصحابى أصحابى فيقال إنك لا تدرى ما أحدثوا بعدك إنهم ما زالوا مرتدين على أعقابهم فأقول بعدا بعدا لمن بدل بعدى» إذن لابد أن يحدث التبديل والتغيير والانحراف فهل حدث ما أخبر به صلى الله عليه وسلم القارئ الكريم فعلى الأمة الإسلامية أن تفكر كثيرا وتحاول الخروج من هذا المأزق الذى حشرت نفسها فيه خاصة أن طريق الخلاص وسبل النجاة باقية لمن يريد النجاة. إن ما حل بعالمنا الإسلامى من تفكك وتصدع وأدى بنا إلى ما نحن فيه من ضعف وهوان إنما هو نتيجة حتمية سببها هجر الدين وتغييره فلم يبق منه إلا اسمه نسمع الكثيرين ممن يتبرمون مما حل بالمسلمين جهلا منهم بسنن الله التى لا تغيير لها ولا تبديل وصدق الله حين قال: «وكأين من قرية عتت عن أمر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا وعذبناها عذابا نكرا فذاقت وبال أمرها وكان عاقبة أمرها خسرا».

جنب الله أمة الإسلام أسباب الهلاك وأعاد لها سيرتها الأولى ■

* كاتب سودانى

الأقليات المسلمة امتداد حضارى

بقلم:
د. خليل بن عبد الله الخليل *

□ ذكر الكاتب المعروف برنارد لوس فى كتابه «الإسلام والغرب» بأن الأقليات المسلمة فى الغرب تقوم بتحقيق ما لم تحققه الجيوش فى الماضى، وأن دورها فى صنع المستقبل سيكون حيويا. والمطلع على أوضاع الأقليات يدرك معنى ما ذكره الكاتب.. الذى لم يقل ذلك تعاطفا مع الأقليات.. فهو معروف لدى الباحثين بآرائه المتحيزة ضد الإسلام، لكنه مثل بعض المختصين فى الدراسات الإسلامية، وعا الحجم الذى تمثله الأقليات المسلمة، واستشرف الدور الذى يمكن أن تقوم به فى المستقبل.

الأقليات المسلمة حقيقة ماثلة فى أنحاء كثيرة من العالم لتزايد عددها؛ ولأهمية مواقعها، ولتنامى تأثيرها، ولرغبتها فى الارتباط بقضايا الأمة.

إنها من حيث العدد تشكل قرابة نصف تعداد المسلمين فى العالم حيث تشير الدراسات إلى أن تعدادها يبلغ قرابة 450 مليون نسمة، هذا العدد ليس منزويا فى قارة واحدة، ولا منكفئا على نفسه فى جهة من جهات «القرية الصغيرة» إنها ـ أى الأقليات ـ متناثرة فى أنحاء العالم من جاكرتا فى اندونيسيا شرقا إلى هواى فى امريكا الشمالية غربا، فهم فى جنوب شرق اسيا وفى دول البلطيق، وفى أمريكا الشمالية، وفى أمريكا الجنوبية، وفى دول البحر الكاريبى، وفى روسيا الاتحادية، وفى شبه القارة الهندية، وفى أوروبا وافريقيا والصين، تلك الأقليات المتناثرة ارتبطت بتاريخ مميز وبقضايا دينية وسياسية واجتماعية ساخنة فى مواقعها التى تعيش فيها منذ قرون أو عقود.. ما ثبتها وصنع منها واقعا يصعب على الدول والهيئات تجاوزه.

لو أخذنا على سبيل المثال الأقلية المسلمة فى فرنسا لوجدنا أن تلك الأقلية أصبحت جزءا من الحضارة الفرنسية، وهى ضاربة فى أعماق وجدان فرنسا، إن سلبا وإن إيجابا، ولا يفكر أحد من المسلمين فى فرنسا أو من الفرنسيين، أنه يمكن اقتلاع جذور تلك الأقلية من المجتمع الفرنسى.. ومهما حصل من المضايقات والاستفزازات فالأقلية المسلمة هناك تحس بأنها جزء من المجتمع الفرنسى، وهى على ما فيها من تشتت وضعف فى المؤسسات والامكانات تملك القدرة على البقاء والنمو والتأثير. كذلك الجالية المسلمة فى دولة جنوب أفريقيا فإنها على قلتها ذات أثر فعال.. ويكفى أنها «شاركت» فى التغيير السياسى الذى ناهض «التمييز العنصرى» وانتصر أخيرا بمجيء مانديلا إلى الحكم. كذلك فى دولة صغيرة فى البحر الكاريبى مثل الترينداد وتوبيقو فالمسلمون فيها يبلغ تعدادهم قرابة 150 ألف نسمة فقط.. ومع ذلك يملكون أكثر من 80 مسجدا ومدرسة ومكتبا.. وهم يحظون باحترام الساسة والمجتمع، ويشكلون ثقلا ثقافيا وسياسيا واقتصاديا. وربما يستغرب القارئ إذا عرف بأن رئيس الدولة مسلم وكان كبيرا للقضاة، وأن رئيس البرلمان ما بين عام 1408 وعام 1413هـ مسلم أيضا وهو من المحامين المعروفين فى تلك الدولة وهناك العديد من الوظائف القيادية يحتلها مسلمون.

نعم الأقليات المسلمة تتنامى عددا وتأثيرا، وهى راغبة ـ بصدق ـ فى تعميق اتصالها بالمسلمين فى الشرق دولا وهيئات وتجمعات. إنها تستشعر دورها وتتطلع إلى قضايا أمتها وقضايا العالم المضطرب. لذا، فإن مد «الجسور» معها و«التواصل» مع قياداتها ومؤسساتها من لوازم النهوض بها، والاستفادة من إمكاناتها باعتبارها «امتدادا حضاريا» للإسلام والمسلمين.

تلك الأقليات قادرة على مد رقعة الحضارة الإسلامية «جغرافيا» لما تصنعه من رفع «للشعائر» ومن تطبيق «للشرائع» الإسلامية التى تؤمن بها هذه الأمة المنصورة الخاتمة. وهى تمثل «الخطوط الأولى» للدفاع عن مبادئ الإسلام الخالدة وأحكامه العادلة وآدابه الشريفة، كما أنها «معبر قانونى» مختصر لنقل التقنية الحديثة لأيدى المسلمين وهذا ما سلكه الاسرائيليون فى تطوير دولتهم العبرية، حيث استفادوا من خبراء اليهود فى العالم. الأقليات المسلمة رصيد للأمة وامتداد للحضارة ومعبر للعطاء والاقتناع وكذلك للأخذ والابداع. ذلك الرصيد لم يستكشف بعد وبالتالى لم يخدم ولم يستفد منه، بل إنه أحيانا يقع فريسة للاختلافات والمهاترات السياسية والأيديولوجية فى العالم الإسلامى... وكان يفترض أن يعتبر «قضية حيوية» متفق عليها من حيث الحفاظ على مصالحها وطرائق التعامل معها.. للتمكن من «استثمار» حجم ومواقع وتأثير تلك الأقليات. ■

* كاتب سعودى مختص فى التربية وخبير فى العلاقة بين الإسلام والغرب وفى شؤون الأقليات

قصاصة من الموضوع المنشور فى العدد الماضى

د. قميحة يعقب:

بل هى جناية الأدب الساقط!

كاتب عربى يصرح أن القرآن به أخطاء نحوية ولغوية

بقلم: د. جابر قميحة*

□ فى عدد الأسبوع الماضى من «المسلمون» طرح الأخ خالد السهيل (جزاه الله خيرا) سؤاله الذى يثير قضية بل قضايا متعددة. ومؤدى السؤال: هل أسهم الشعر الحماسى المعاصر فى تأجيج ظاهرة العنف؟

وواضح أنه يقصد بظاهرة العنف ما اشتهر فى سوق الكتابة، بـ«ظاهرة الإرهاب» أو ما يحلو لبعضهم تسميته «الارهاب الدينى». وللأسف يطلق عليه «التنويريون»: «الارهاب الإسلامى».

ولا نقف عند هذه التسميات لأنها جميعا تلتقى فى تعريف واحد لهذا «الارهاب» وهو: أعمال القتل والتخريب التى يستند صاحبها إلى دليل شرعى، أو ما يعتقد أنه دليل شرعى من وجهة نظره الخاصة.

وذلك كفعل «الإخوة الأعداء» فى أفغانستان وجماعات الذبح فى الجزائر، وآخرين يتخذون أسماء دينية فى بلاد عربية أخرى.

وما كتبه الاستاذ خالد يكاد يلزمنا ـ بالوعى أو باللاوعى ـ بحصر كلامنا عن «الدائرة» فى بعض البلاد العربية المشرقية. وفى هذا النطاق أرى أن ظاهرة العنف أو «الارهاب» أو «انحراف القوة» ترجع إلى عدة عوامل وأسباب معقدة متشابكة لعل أهمها:

(1) حـالة الفـراغ الدينى والروحى التى يعيشها كثير من الشباب، وهذا العامل يعد سببا رئيسيا، وفى نفس الوقت يعد مسببا ونتيجة لعوامل وأسباب متعددة منها: ضعف الثقافة الدينية، وتقلص مادة التربية الدينية فى المدارس، وضعف مستوى كثير جدا من مدرسيها، فيلجأ الشباب إلى نوع من القراءة والتثقف الدينى ذات طبيعة معينة حادة يفهم منها ـ باستعداده العلمى والثقافى المحدود ـ ضرورة التوجه بقوته إلى عمل ما يمثل ـ من وجهة نظره ـ واجبا دينيا يؤدى إلى الخلاص.

(2) حالة القلق والتمزق التى يعيشها كثير من الشباب نتيجة لما تصوره «تناقضية» تسود المجتمع بين القائم والمدعَى (بفتح العين) اى بين «الواقع الموجود» و«المرجو المنشود» فالرابط بينهما هو علاقة ضدية حادة.

ولأضرب مثالا واحدا يشرح هذه الحقيقة:

كاتب عربى مصرى يصرح فى بعض كتبه ـ وهى تنتشر على نطاق واسع فى طبعات فاخرة ـ أن القرآن به أخطاء نحوية ولغوية. وأن حروب النبى صلى الله عليه وسلم ضد خيبر بالذات كانت حروبا عدوانية وكذلك اغتيال المسلمين لبعض رؤوس اليهود. وأن صحيفة النبى صلى الله عليه وسلم التى كتبها فى المدينة صحيفة جاهلية. وأن الزكاة كانت امتيازا خاصا بالنبى لا حق لأبى بكر فى المطالبة بها وأن الخلافة نظام فاسد رهيب لأنه نتاج ظلمات الجاهلية...الخ.

فماذا يفعل الشاب المسلم فى فورة شبابه إذا قرأ مثل هذه المفتريات، ورأى الأضواء تسلط على كاتبها، ويشتهر بلقب «رائد التنوير» ويوصف من يتصدى له بأنه من «الإسلامويين الظلاميين»؟ وإجابة السؤال أوضح من أن نسجلها.

(3) وسائل الإعلام ونوعية الثقافة والبرامج المقدمة. وما فى كثير منها من جفاف أو سطحية وهشاشة. وقد تكون جنايتها سلبية بإغفال العمل الناشط الصالح. مما يذكرنى بما يسمى فى القانون بـ«جناية التَّرك».

ومن العوامل الأخرى: نُظُم التعليم والتربية فى المراحل المختلفة، والمستويات الاجتماعية المتدنية فى بعض البلدان، مما لا يتسع المقام لشرحه.

ليس فى شعر أدباء الرابطة ما يدعو إلى «اليأس» الذى يؤدى إلى العنف

وفى ظل تشخيص حالة العنف أو «الانحراف بالقوة» يدور «شعر السقوط» والدعارة الفكرية والفنية. وهو الشعر الذى يوجه ضرباته ـ عامدا ـ إلى القيم الدينية والأخلاقية كمنظومة «الوشم الباقى» التى عرض فيها صاحبها «عمليات الجنس» صوتا وصورة. ونشرت فى مجلة «مسؤولة» مما أحدث دويا فى الأوساط الشعبية والمجالس الحكومية.

ومثل هذا الشعر ـ وما أكثره فى الساحة الأدبية ـ لا ينتج إلا أثرا فاسدا فى كل الأحوال: فقارئه إما شاب لا يتمتع بحصانة دينية فيسير فى طريق الفساد، وإما شاب يتمتع بمثل هذه الحصانة دينا وثقافة وسلوكا فتشحن نفسه بالغضب والنقمة، وقد لا يجد ما يعبر عنه إحساسه إلا العنف والتدمير.

وبعد أن رأينا ـ على سبيل الإشارة ـ ما تجنيه ـ أو ما يمكن ـ أن تجنيه الكتابات والأشعار الساقطة ـ بتوجيه طائفة من الشباب إلى السقوط وأخرى إلى العنف، نعود إلى السؤال الأساسى المطروح وهو «هل كان للشعر الإسلامى الحماسى الحديث دور فى إيجاد مبررات لظاهرة العنف الذى يسود عددا من المجتمعات المسلمة؟

وإجابة هذا السؤال تقتضينا مراجعة هذا الشعر ـ وخصوصا طروحات شعراء رابطة الأدب الإسلامية العالمية ـ وبعد هذه المراجعة الاستقرائية أجد أن أساسيات هذا الشعر ومحاوره لم تخرج عما يأتى:

(1) تصوير المآسى والنكبات المتوالية التى نزلت وتنزل بشعوبنا فى فلسطين وأفغانستان والبوسنة والهرسك والصومال والفلبين وغيرها.

(2) تمجيد الأبطال من الشهداء من أمثال عبد الله عزام ويحيى عياش وجوهر دودايف. ورثاء الشخصيات العظيمة مثل عمر بهاء الدين الأميرى ونجيب الكيلانى وعبد الفتاح أبى غدة.

(3) تصوير بطولات الأحياء، وتضحياتهم فى سبيل الدين والوطن من أمثال أحمد ياسين وأصحاب «مرج الزهور» وأطفال الانتفاضة.

(4) استحضار الشخصيات الإسلامية التاريخية من أمثال خالد بن الوليد وصلاح الدين الأيوبى ومحمد الفاتح، وتصويرها فى أشكال وأطر فنية لتكون مثلا أعلى للشباب فى حاضرنا المنتكس المكسور.

(5) تقديم القيم الإسلامية الشامخة مثل الجهاد والعلم وحسن الصلة بالله، والعودة إلى المنابع الأصيلة الصافية، والنظر إلى هذه القيم على أن فيها الخلاص والنصر والتقدم، وفى نقيضها الخنوع والضياع والتبرد.

(6) رفض الهزيمة، وتعرية المتقاعسين عن مناصرة قضايا الأمة الإسلامية، وخصوصا قضية فلسطين.

(7) الدعوة صراحة أو ضمنا ـ إلى الثأر من أعداء الأمة الإسلامية ومغتصبى الأرض العربية من المستعمرين والصهاينة.

(8) الأطفال: وقد صدرت لهم دواوين خاصة.

ضعف الثقافة الدينية ألجأ بعض الشباب إلى القراءات الحادة

وسيجد القارئ مصداق ما ذكرت إذا رجع إلى دواوين شعراء رابطة الأدب الإسلامى وهم يعدون بالعشرات ومنهم على سبيل التمثيل: عمر بهاء الدين الأميرى وابنه أحمد البراء وحسن الأمرانى ويوسف صديق ومحمود مفلح ومأمون جرار ووليد قصاب وصابر عبد الدايم وحسين على محمد وكمال رشيد وعصام الغزالى عبد الرحمن العبيد..الخ وغير دواوين لبعض الأعضاء جمعت الرابطة مختارات من شعر أعضائها فى ديوانين بلغا قرابة ستمائة صفحة، الأول بعنوان: «من الشعر الإسلامى الحديث»، والثانى عن مأساة البوسنة والهرسك. وليس فى الشعر السابق ما يدعو إلى «اليأس» الذى يقود إلى استعمال العنف غير المشروع، بل فيه ما يوجه ويرشد إلى «الرؤية الشرعية الأصيلة» وهى الجهاد الحقيقى المشروع، وإعداد النفس بالقيم الإسلامية العليا النابعة من القرآن والسنة وعمل السلف الصالح.

حتى القصائد البكائية النابضة بالأسى والحزن والألم تنتهى غالبا بالتطلع للفجر والتفتح بالأمل وللأمل. كما نرى أحد شعراء الرابطة وهو ينهى «مطولته البكائية» بالأبيات الآتية:

يا خفافيش للخرائب عودى

قد أتى الفجر بالأصيل الجبير

وارجعى يا بغاث للقاع حسرى

رجعة الخاسر الذليل الحقير

فالنسور التى طواها غياب

عائدات لوكرها المهجور

والظلام الذى علا كل أفق

يتلاشى أمام سيل النور

وهذه الطوابع التفاؤلية المتطلعة لفجر النصر والعدل والتقدم تتمثل فى أدب الرابطة بأجناسه المختلفة: من قصص وروايات ومسرحيات نثرية وشعرية.

فالرابطة تنظر للأدب ـ والشعر بخاصة ـ على أنه رسالة، وهو رسالة يؤديها الأديب المسلم انطلاقا من إيمانه، واستجابة لفطرته الإنسانية النقية وتصوره السوى للكون والإنسان والحياة، وهذه «الاستجابة الإيمانية المتدفقة» هى الباعث النفسى المرهف الذى يدفع الأديب ـ وخصوصا الشاعر ـ إلى معايشة الأحداث بنبضه الإيمانى الصادق الذى يتمثل فى أداء تعبيرى جميل أخاذ. وصدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: «إن من البيان لسحرا وإن من الشعر لحكمة».

بقيت كلمة أخيرة وجيزة عن قضية «التأثير والتأثر» استكمالا لإجابة السؤال المطروح آنفا، وصفوة مايقال فى هذه القضية: إنها ترجع بصفة أساسية فى قدرها الأكبر إلى «المتلقى» لا «المبدع»، ويتوقف ذلك على مدى استعداد المتلقى «لقابلية التأثر» وهذه القابلية يشترك فى تكوينها وترسيخها عوامل متعددة من نوع الثقافة وقدرها وقوة الفهم وطاقة الروح ورهافة الحس والتذوق والمواضعات السياسية والاجتماعية والعالمية القائمة. ويساعدنا على فهم هذه الحقيقة وقفة عجلى مع بعض الأمثلة:

يقال إن الحسن البصرى كان يستهل كل درس من دروسه ـ بعد حمد الله والصلاة على النبى، والترحم على الخلفاء الراشدين ـ بإنشاد البيت التالى:

اليوم عندك دلُّها وحديثها

وغدا لغيرك كفُّها والمعصم

فيتهدج صوته وتدمع عيناه فى كل مرة ينشد فيها هذا البيت، ترى كم منا ومن معاصرينا يصل إلى هذا المقام إذا سمع هذا البيت مرة أو عشرات المرات؟

وجاء فى بعض الروايات أن هارون الرشيد لم يقم بنكبة البرامكة إلا بعد أن سمع من ينشد بيتى عمر بن أبى ربيعة:

ليت هند أنجزتنا ما تعد

وشفت أنفسنا مما تجد

واستبدت مرة واحدة

إنما العاجز من لا يستبد

وهى رواية لا يهضمها عقل، ولكن رفضها لا يلغى دلالتها فى حدها الأدنى الذى يعنى أن تأثير الابداع ـ فى صورته العملية يرجع ـ فى المرتبة الأولى إلى قابلية المتلقى للتأثر، وإلا لأنتج «النص الابداعى» فى نفوس المتلقين تأثيرا واحدا ـ فى كمه وكيفه ـ مهما اختلفت مشاربهم وطاقاتهم العقلية والذوقية والروحية، واختلفت عصورهم وبيئاتهم ـ وهذا ما ينقضه الواقع وما زالت القضية مفتوحة تتسع من الكلام للكثير والكثير. ■

* استاذ الأدب العربى بجامعة الملك فهد فى الظهران

الأسبوع القادم: تعقيب د. عدنان النحوى ورد من المحرر على د. قميحة والنحوى

الخمسون والمشيب

سمير شاكر محمود*

جاء المشيب ووعده جبر

مثل الرماد إذا خبا الجمر

فأضاء رأسى غاليا، وغدت

مغلوبة أضواؤه العمر

وأحالنى شيخا وروَّضنى

من بعدما كنت الفتى الجسر

كانت لحاظ الغيد تتبعنى

وتنهُّدات الوجد والمكر

واليوم فى أبصارهن عمى

عنى كما لو قامتى شبر

وبهن عن قولى، وكان له

سحر بأيام مضت، وقر

خمسون عاما حملت عبرا

مرَّت كما لو مر بى شهر

كم هدَّدت نحرى مخالبها

وحمى ذمارى الحزم والصبر

والأصدقاء اخترتهم حذرا

فجميعهم ـ أنعم بهم ـ غرّ

هم قلة فى الناس لو حصيت

أعدادهم ـ لكنهم كثر

لا يُرتجَى لفعالهم أجر

أو يبتغى لعطائهم شكر

الحاضرون إذا نخوتهم

الغائبون إذا انجلى الأمر

الصدق فى أخلاقهم سمة

وهو الذى بين الورى نزر

من معدن صاف هم جُبلوا

بجواره يسترخص التبر

* شاعر عربى يعيش فى بكين بالصين

د. محمد عنانى رئيس قسم اللغة الانجليزية بآداب القاهرة:

نحن نرتكب خطأ عندما نستخدم مصطلح «العولمة»

القاهرة ـ محمد ثابت توفيق

□ حتى عام 1975م كان يدرس الادب الانجليزى لطلاب الجامعة فى انجلترا ولكنه فضل العودة الى بلده، اقترب من الغربيين وعايشهم واحب العربية وآدابها قبل ذلك ولانه حريص على ان تبقى لغته فى مكانتها السامية المرموقة كان حوارنا مع د. محمد عنانى.

● اعرف انك استقلت من منصب ربما فكر البعض قبل ان يتركه، ذاك هو التدريس فى جامعة انجليزية ترى ماذا كانت دوافعك؟

– إننى اعلم جيدا أننى انتمى الى ثقافة وتراث عميقين جدا، بل يكادان يكونان لازمين، وعييت هذا منذ تفتحى فى بلدتى رشيد عند مصب النيل. وفى الكتاب عرفت اللغة العربية، فنفعتنى على مدار حياتى، وشكل لدى القرآن الكريم الجذور، لم احفظه كله، ولكن بقى معى، وحتى حينما درست الانجليزية كنت موزع النفس ولكنى صممت على النجاح، كان من الصعب ان احول مداركى الى لغة اخرى وحتى بعدما فعلت استقلت لانى فضلت العودة الى جذورى.

● تركتم حياة الغرب، والمفارقة اننا نرى اولئك الذين يعيشون فى عالمنا العربى الاسلامى مفضلين الاغتراب، متمنين تلك الحياة التى تركتها، هل هى الرغبة فى التقليد ام اختلاط المفاهيم؟

–انظر، هؤلاء يسعون خلف مفهوم «القوة»، هذا المفهوم لختلف وهم لا يدرون فمنذ انزل الله القران الكريم تغير المفهوم القديم، الذى كان يحدد القوة فى الغلبة المادية، فأصبحت قوة العقل، ولو راجعنا كلمة «العقل» فى القرآن، ووصف المؤمنين بـ«أولى الالباب»، والامر بالتدبر والاعتبار فسوف تذهل من كثرتها.

لكن مع الزمن مررنا بمراحل من الجمود عدنا فيها الى مفهوم القوة القديم، القوة العضلية بينما استورد «الآخر» عنا المفهوم الحقيقى واقلح فى فهمه وتطبيقه. ابسط مثال على هذا ما رواه الإمام احمد بن حنبل أن رجلا جاء الى السلطان «قنصوه الغورى» ببندقية فقال: ما هذا إن يستطيع ان يستخدمها ، للمرأة ان تحارب بها!

انه لايزال محتفظا بمفهوم القوة القديم، رفض ان يتطور مع الزمن، أو يستخدم العقل، وبذلك سمحنا للغرب ان يأخذ مذهبنا ويطوره اليوم اصبح اى اصبع من الغرب ـ مهما كان صغيرا ـ يستطيع ان يطلق قذيفة، نحن اصحاب الفكر والمذهب، وهم يطبقونه، عدم ادراك هذا جعل احساسا بالدونية يتسلل الى صغارنا، ذلك لاننا – باختصار– قد خلطنا الاوراق.

● اذن فنحن نعجب بالغرب من اجل خصيصة اخذها منا، ولكن هل يحرص الغرب على جعلنا فى موقعنا؟

– نعم يهمه أن نبقى على ما نحن عليه، يشغلك بمواد الترفيه، وقبل ان يصنعها يولد فى نفسك الحاجة لاستخدامها، ومن هنا يأتى حرص النشء على التقليد بداية من الازياء ونهاية باستخدام المصطلح الاجنبى مثل القذى فى العين مع ان البديل الافضل لدينا وهل من فائدة لحطام اللغات المنتشر حوالينا ليس فى الانجليزية وحدها، وبقية اللغات فى عناوين المحلات، والكتابات، نحن لم نعد نكتب كلمة انجليزية – على الاقل– دون ان نخطىء ولو اننا فعلنا مثلما فعلت الهند فى عهد غاندى حينما سأل هل يحتاج الى كل هذه الانواع من الرفاهيات؟ لابد لنا من وقفة، والا فهى السيطرة الاقتصادية لدولة على العالم.

وفى مجال اللغة فإن «العولمة» وهى كلمة مشتقة خطأ ـ على حد علمى ـ ترجمتها الصحيحة: «الترابط العالمى» وهو مصطلح تطبيقى، الغرض منه أن يورد اليك ما تريد، ولا تستطيع الاكتفاء بتراثك، أو الاعتماد على نفسك.

الترجمة

● فى اوج ازدهار حضارتنا انشأ الخليفة المأمون « دار الحكمة» لترجمة علوم وآداب وفلسفات الغرب للاستفادة منها فأين دور الترجمة اليوم ونحن فى امس الحاجة للتعرف على ما لدى غيرنا؟

– العالم من حولنا قد تغير، من مفردات تغيره دخول قيم غريبة فيه، منها ربط العالم بالمادة، نحن لا نستخدم العلم والمادة استخداما صحيحا بل ننظر الى المترجم على اعتبار انه ناقل عارعن الفكر، مفتقد للصنعة ميؤوس منه من هنا تأخرت الترجمة لحظة سادت هذه النظرة.

كان المأمون يزن الكتاب بالذهب حينما يسلمه مترجمه، نحن لا نشجع المترجم نحن سدنا العالم حينما كنا نترجم مثلما تترجم اليابان الآن، تترجم 170 الف عنوان سنويا يعرفون ما لدى العالم اولا بأول، ولا يكاد يخرج كتاب الا ويترجم بعد 24 ساعة اليهم، ولذلك تظل اليابانية حية تكتب بها بحوث وعلوم يسعى الغرب لان يترجمها.

هذا من ناحية ومن ناحية اخرى فإننا ننسلخ عن لغتنا شيئا فشيئا، بالتوسع فى الانجليزية وغيرها، هذه المحاولة فشلت فى القرن التاسع عشر، حينما قام على مبارك وتصدى وكان مهندسا فترجم كتب الهندسة، نحن الآن ندعى اننا لا نستطيع تعريب كليات الطب، ونتوسع فى فرض الانجليزية على كليات التجارة والسياحة والاقتصاد، رغبة عارمة فى الانسلاخ عن هويتنا.

● ولكن هل موقعنا العلمى يسمح بتعريب كلية الطب؟

– لماذا؟ لقد عربنا الزراعة وسبقنا الغرب فيها والامم المتحدة تطلب منا ان نترجم ما توصلنا اليه فى بحوث الالبان ولقد ترجمنا القانون صار لدينا اعظم علوم قانونية فى العالم لا فى اللغة العربية.

ثم ان سوريا عرَّبت الطب، والطبيب هناك يأخذ دورة اجنبية وينجح فيها فى امريكا وانجلترا فلتعريبه بالتدريج لغتنا تستوعب، ولقد استوعبت ـ على رأى حافظ ابراهيم ـ كتاب الله ، هل تضيق اليوم عن اسماء عضلات جسم الانسان؟ إن لدينا فى تراثنا، وبالعربية الفصيحة اسماء 650 طائرا أوربيا، ازمتنا – فى الحقيقة– ازمة ثقافية تتمثل فى اختلاط المفاهيم، وما لم نترجم فإن اللغة مهددة بالضياع بداية من تدريس لغة اجنبية للصغار قبل ان يشربوا لغتهم الاصلية، وتصبح لديهم سليقة، قلت لك لانى تعلمت فى الكتاب وسمعت القرآن الكريم يقرأ قراءة صحيحة ، تعلمت العربية، ورسخت لدى.

دور أقسام اللغة الانجليزية

● خلافا للتعرف على لغة قوم آخرين تجاوزا له: ما دور أقسام اللغة الانجليزية فى كليات الآداب بجامعاتنا؟

ـ انا استفيد ـ بداية ـ من دراسة لغة اخرى من لجل معرفة المنهج، هم تقدموا فى المنهج، يعرفون كيفية توثيق معلوماتهم، هناك كتاب كتبته كاتبة فى العام الماضى اسمها «الن سترونج» وهى غير مسلمة وتسلم بنبوة محمد دون أن تنطق الشهادتين وذلك لانها ببساطة اتبعت المنهج العلمى فى التحليل مما يفهم منه القارىء الغربى ان محمدا صلى الله عليه وسلم كان نبيا.

ثم اننا نعقد حوارا مع الغرب عن طريق معرفة لغته ، طريقة تفكيره، وترجمة مفاهيمنا اليه.

● والتعمق فى أسباب التقدم لديه، ونقلها الينا، هل هناك من يقوم بهذا الدور؟

– نعم ولكن يحتاج الى مساعدة والى تعزيز المواقف وهذا يكون بحسن الادارة. ■

سيرة ابن هشام فى طبعة جديدة

□ ذكر د. عنانى مسؤول النشر بالهيئة المصرية العامة للكتاب انه انطلاقا من مبدأ تأصيل المعلومات الدينية فى اذهان الشباب فإن الهيئة ستقوم هذا العام بطرح كميات كبيرة من «تجريد تهذيب سيرة ابن هشام» ضمن اصدارات «مكتبة الاسرة» التى تطرح فى مصر كل صيف.

وذكر د. عنانى ان النسخة الجديدة التى ستطرح من سيرة ابن هشام هى تلك التى قام على تحقيقها عبد السلام هارون، ولكن بعد حذف الابيات الشعرية منها، والتركيز على صلب السيرة معللا ذلك بأن القارىء يمكنه ان يقرأ شيئا قريبا من عصر الرسول.

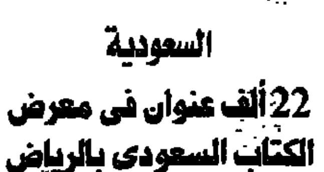
ايضا ستقوم السلسلة بنشر كتاب «تاريخ الخلفاء» للسيوطى، وديوان الامام الشافعى و«اساس الصداقة والصديق» لابى حيان التوحيدى .

عقب د. عنانى بأن هذا سيكون بمثابة جرعة تراثية عميقة لاصدارات السلسلة. ■

أخطاء فادحة فى ترجمتين للقرآن الكريم

□ ترجمة القرآن الكريم هى النافذة التى يطل منها الغربى على الإسلام، وحينما يحدث خطأ فيها فانه يعد بمثابة تشويه لكلام الله، ولكن البعض عن جهل بمعانى كلمات القرآن، او ربما عن عدم معرفة باللغة المترجم اليها يقع فى اخطاء فادحة، وبخاصة إذا كانت النسخ توزع داخل بلاد الإسلام فإن الخطر يكون افظع، لان القارىء يخيل اليه لنها نسخة معتمدة وفى نسخة الفريد بك ثول ـ وكان مسيحيا ثم اسلم ـ يذكر د. عنانى رئيس قسم اللغة الانجليزية بآداب القاهرة أنه وقع فى خطأ فادح عندما ترجم قوله تعالى «واللاتى تخافون نشوزهن فعظوهن واهجروهن فى المضاجع واضربوهن» إذ ترجمها على انها «ابعثوهن لسرائرهن واضربوهن» ويوضح د. احمد زيدان ـ صاحب ترجمة للقرآن الكريم واستاذ العلاقات الدولية ـ بضرورة أن تنقل كلمة «اضربوهن» لا على اساس انه الضرب البسيط الذى يقصد منه الايذاء النفسى لا البدنى (وهذا ما عنته الآية الكريمة) ولا حتى الضرب العنيف الذى يؤدى الى القتل وإنما ترجمها على انها الجلد بالسوط.

وفى نسخة يوسف على قال د. عنانى انه ترجم كلمة «اصحاب» فى قوله تعالى «لا يستوى اصحاب النار واصحاب الجنة» على انها «شلة» وهو خطأ فى المفهوم. ■



□ ترحب هذه الزاوية بالتنويه عن أخبار المؤسسات والكتب والمجلات التى تعنى بالشؤون الفكرية والثقافية، اصداراتكم وأخبار نشاطاتكم نتلقاها على عنوان وفاكس الجريدة. ■

السعودية

22 ألف عنوان فى معرض الكتاب السعودى بالرياض

الرياض ـ الخضر عبد الباقى

□ يشارك فى المعرض السعودى الخامس عشر المقام حاليا فى مقر المعارض بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض اكثر من 220 جهة حكومية ودار نشر ومؤسسات كمبيوتر سعودية، بالإضافة إلى عدد من دور النشر من خارج السعودية ومن لبنان 42 دار نشر و3 دور نشر مصرية و4 دور نشر من الكويت وسوريا ودار نشر لكل من الولايات المتحدة الأمريكية.

ويبلغ عدد العناوين المعروضة 22 ألف عنوان من الكتب العربية والفى عنوان من الكتب الأجنبية، وقد افتتح هذا المعرض الأمير سلمان بن عبد العزيز أمير منطقة الرياض يوم الثلاثاء الماضى.

ويحظى هذا المعرض باقبال كبير من الجمهور ويتوقع بيع أكبر كمية من الكتب المعروضة خاصة الكتب الدينية والتراثية والكتب الأجنبية المترجمة.

ويعد هذا المعرض السعودى للكتاب أول معرض محلى يقام فى جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية حيث إن المعارض السابقة كانت على مستوى دولى واقيم فى الجامعة نفسها واحد منها عام 1402هـ والثانى عام 1412هـ. ■

الثقافة العربية الى أين ؟

□ تطرح الجنادرية خلال هذا العام جملة من الموضوعات المتميزة ، ومن هذه الموضوعات موضوع يتناول الحوار بين تيارات الثقافة العربية المعاصرة . وهناك ندوة حول الثقافة العربية الواقع والمستقبل يشارك فيها عدد من الأسماء ، ويديرها د. انور عشقى . ويتوقع أن تثير هذه الندوة مجموعة من الأسماء الثقافية فى العالم العربى ، وتمثل الاسماء التى ستتحاور اتجاهات مختلفة . ■

لست بخيلا.. لكنني حريص!

□ «هناك أسر يسكن الحرمان في قلوب أفرادها رغم وفرة الرزق، بسبب البخل، الذي يتحول إلى شبح مخيف، وقد يطرد المودة ويزرع مكانها الرغبة في الانتقام والحقد، ورغم شكوى الأبناء والزوجات يجد البخلاء ما يبرر سلوكهم ويدافعون عنه، كما هو الحال بالنسبة لـ«أحمد المساري» الذي يعترف ببخله على أسرته ويعلل ذلك بقوله: «لقد تغيرت الظروف كثيرا، وإذا تساهلت اليوم في الإنفاق ولم يجد أبنائي ما يعيشون به عندما يكبرون ويحتاجون إلى سند سوف لن يتذكروا أني كنت أنفق عليهم بسخاء، وسيحملونني مسؤولية ضياعهم وقد يحقدون علي لأني فكرت في نفسي ولم أفكر بهم، لهذا أحرص أن أدخر أكثر مما أنفق ورغم شكواهم من حالهم الآن سيعرفون أني كنت أفكر في مصلحتهم عندما يكبرون».

لكن فاطمة تشتكي من بخل زوجها ولا تجد له مبررا فتقول: «زوجي يقوم بكل واجباته الشرعية ويذهب إلى الحج كل سنة، ولكنه يبخل علينا بأبسط الضروريات، فرغم أنه ميسور مازال يصر على شراء الملابس المستعملة للأطفال، ويرفض مساواتهم بأقرانهم في الملبس، كما أنه يختار مواعيد محددة لشراء ما نحتاج إليه في البيت ويحب أن تكون هذه المواعيد خاصة بالتخفيضات ولا تهمه الجودة بقدر ما يهمه نقص السعر، مما يسبب لكل أفراد الأسرة ضيقا شديدا وحرجا لا يطاق».

ومن طرائف البخلاء ما تحكيه نجلاء عن والدها: «اتخذ والدي من غرفة نومه مخزنا لا يملك مفاتيحه أحد غيره، حيث يخزن فيه كل المؤونة ولا يمكن أن يخرج منه شيء إلا بعد التأكد من نفاده تماما من البيت ويدخل في تقتين كل شيء بدءا من استهلاك الخضر والفواكه إلى مواد الغسيل وما يزيد الطين بلة أن والدتي تخافه ولا تستطيع عصيان أوامره، ونتيجة لهذا الوضع الغريب نضطر للاستعانة بمساعدة الجيران إذا جاء ضيف فجأة وكان والدي خارج المنزل، ومع تكرر هذا الموقف أكثر من مرة، لم نفلح في إقناعه بضرورة تغيير هذه العادة، بل قد يضطر أحيانا إلى رمي ما تعفن من الفواكه المخبأة في المخزن بدلا من أن نأكلها طرية، وما يؤلمني أن إخوتي الكبار بدأوا يتمنون موته لكي يستمتعوا بحياتهم من بعده..»



وتقول فتحية: «زوجي بخله من نوع آخر، أستطيع تسميته بالبخل المؤقت، أو الذي لا فائدة من ورائه، إنه يغضب ويثور إذا طلب منه أحد أبنائه أي شيء مهما كان ضروريا ويدعي أنه لا يملك ما يسد به كل تلك الحاجيات المتزايدة، ولكن ما إن يطرق باب بيتنا ضيف حتى يتغير، ويتحول إلى أكرم رجل في الدنيا، حتى أننا أصبحنا نتمنى أن يقدم علينا ضيوف لكي نستمتع بأكل اللحم الذي لا يدخل بيتنا أبدا بدون ذلك...».

ويعلق د. مبارك ربيع ـ أستاذ علم الاجتماع ـ على هذ الظاهرة بقوله:

«للبخل عدة مستويات، فهناك البخل الشديد وهناك الأقل حدة، وهناك ما يمكن تفسيره على أنه حسن تدبير، لكن ما لا يختلف عليه اثنان هو أن المستويات القصوى للبخل غير مستحبة، لأن خير الأمور أوسطها، فالقرآن الكريم ذم الشح كما ذم التبذير فكما قال تعالى: «ولا تبذر تبذيرا إن المبذرين كانوا إخوان الشياطين وكان الشيطان لربه كفورا» قال أيضا: «ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون» وإذا تعلق الأمر بالمشرف على تدبير شؤون الأسرة يزداد الأمر حساسية لأنه مطالب بالاستجابة لحاجيات أسرته وما تتطلبه في نشاطها المادي والاجتماعي، وفي الحقيقة، يمكن القول بأن البخل الشديد يصبح حالة مرضية مرتبطة بالتجارب الخاصة التي مر بها الإنسان في طفولته، فقد يكون قد عاش طفولة قاسية وعرف تربية متشددة فانعكس ذلك على حياته فيما بعد، وبغض النظر عن التربية والتنشئة قد تكون هناك ظروف قاسية جعلته يحصل على المال بمشقة كبيرة مما ولد لديه الحرص الشديد عليه، وتصبح هذه الحالة المرضية خطرا حقيقيا على الأسرة عندما يبخل الزوج على زوجته وأولاده بأبسط ضروريات الحياة، كالتعليم والتطبيب، وفي هذه الحالة يجب على الزوجة أن تسلك طريق المودة مع الإلحاح دون أن تتخلى عن ما يلزم من اللباقة وحسن التعامل لكي تجعل زوجها يتخلى عن عادته السيئة.

ويضيف د. مبارك ربيع: أن اللجوء إلى القانون من طرف الزوجة لا يؤدي إلى حل المشكلة، بل قد يزيدها تعقيدا، لأن المطلوب هو مساعدة الزوج على تحسين إنفاقه على أسرته مع المحافظة على العلاقات الطيبة داخل الأسرة، لذا فالأمر لا يستلزم قرارا قضائيا في حين يحتاج إلى دعم الزوجة والأقارب، ولا ننسى الدور المهم الذي تلعبه وسائل الإعلام في معالجة مثل هذه المشاكل بطرق غير مباشرة، مثل تقديم نماذج حية تشجع على حسن الإنفاق مع توعية الآباء بخطورة بخلهم على أبنائهم، مع محاولة علاجهم من هذا المرض بكل الوسائل الممكنة.■



بسم الله الرحمن الرحيم
المسلمات
السنة الثالثة عشرة - العدد (662) الجمعة 9 جمادى الآخرة 1418 - 10 اكتوبر 1997

بخل وكبرياء!

□ بعض الأزواج يكون كريما خارج بيته ولكنه بخيل على أهله ما أثر ذلك على زوجته خاصة وأسرته عامة، ما أبعاد ذلك كله؟

ـ الشيخ عبدالعزيز بن عبدالرحمن المسند ـ الداعية المعروف ـ تحدث عن عادة بخل الرجل في أهله وكرمه خارج بيته بقوله:

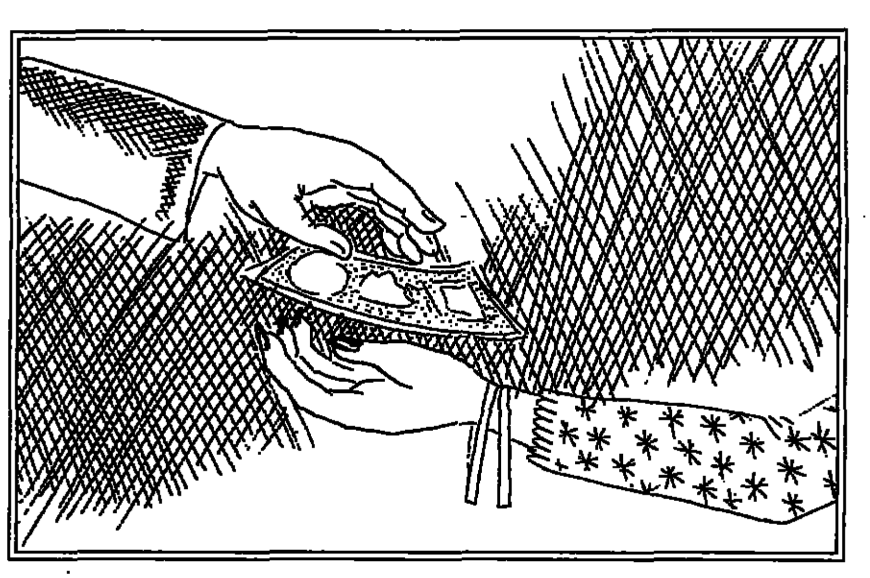
البخل طبيعة وفطرة يفطر عليها المرء لا يستطيع أن يغير من خلقه.. والذي يكون كريما خارج بيته بخيلا في بيته إما لأنه مريض بداء البخل الشخصي أو داء الكبرياء ليظهر أمام الناس بأنه كريم ينفق بسخاء. وعند أهله لا يأبه بهم لأنه اعتاد عليهم وسيطر عليهم ويعلم أنهم لا يرغمونه على ما لا يريد... وإما أن يكون قد وقع في بلواء صرفته عن أهله ينفق فيها ماله بأي نوع من أنواع الفساد المعنوي أو الحسي..

وهذا كثير في زماننا. فلا تترك له هذه الأمور مجالا ليوسع على عياله... وكل هذا خلاف التعاليم الإسلامية التي تدعو المسلم للتوسعة على أهله ورعاية حقوقهم وعدم اضاعة المال فيما لا ينفع أو ليس واجبا عليه. لكن الدنيا دار فتنة قد يفتن فيها عقلاء الرجال فيتصرفون تصرفات خاطئة.. ولا يقبلون نصحا ولا إرشادا من المخلصين لهم...■

الشيخ عبد العزيز المسند

إتهام للرجل الشرقي

بخيل في البيت.. كريم خارجه!



القصيم ـ الرياض ـ القاهرة ـ الرباط ـ عمان

تحقيق: خالد الحسين ـ عقيل العقيل ـ لولو الحبيشي وفاء سعداوي ـ مريم التيجي ـ «المسلمات»

□ هل يمكن لإنسان أن يجمع بين صفتين متناقضتين؟! هل يمكن أن يكون بخيلا وكريما في نفس الوقت.. اكتشفت «المسلمات» من خلال هذا التحقيق أنه يوجد أزواج متصفون بصفة البخل ـ الكرم .. قصص وحالات لا يمكن تصديقها إلا لمن رآها وعايشها. وهنا التفاصيل: قصة أم حازم خير دليل على ذلك، ويؤكد كلامها الأهل والجيران، فهي تقول: أنا متزوجة منذ ثلاثة عشر عاما ولي خمسة أطفال أكبرهم في الثانية عشرة.. عندما تزوجنا كانت حياتنا بسيطة ولم نكن نملك الكثير من المال، ولذا كان الإنفاق على المنزل في حدود المعقول.. لذا لم أكن ألاحظ طبع زوجي السيئ ولكن شاء الله أن تتحسن أحوال زوجي كثيرا فتصبح رجل أعمال مشهور يملك رصيدا كبيرا في البنك ينمو بمرور الأيام.. ولكن لم يتغير الإنفاق على المنزل.. فهو يحضر لنا الطعام القليل ويحصيه علينا ولا يجد ضرورة في إحضار الفاكهة إلى المنزل إلا كل شهر مرة حيث يحضر فاكهة من نوع واحد وعلى عددنا بالضبط. أولاده لايزالون يرتدون ملابس قديمة حيث يرفض شراء الملابس لهم إلا في حدود الضروري جدا.. والغريب أنه على العكس من ذلك تماما خارج المنزل.. فهو يحضر الهدايا لأهله وأصدقائه وإذا تعرف على أحدهم دعاه إلى أفخر المطاعم.. وهو أيضا يشتري لنفسه أفضل الملابس ويملك سيارة فخمة ويتجنب دعوة أي أحد إلى منزلنا.. في إحدى المرات شكا صديق له أنه يعاني من ضائقة مالية فأعطاه خمسمائة دينار وطلب منه ألا يفكر في طريقة لإرجاعها، حيث إنها هدية له!! بينما لو طلبت منه عشرة دنانير لكي أشتري شيئا لي أو للأولاد أو للمنزل يثور ويغضب ويترك المنزل!

(ل. ش) لها زوج يشبه في طباعه زوج «أم حازم» فهي تقول: استغرب تصرفات زوجي، فهو بخيل فقط في المنزل وهذا ما لا أستطيع فهمه فهو إذن ليس بخيلا بطبعه، أي يستطيع أن يكون كريما معي مادام كريما مع الآخرين ولكنه أبدا لا يفعل أي شيء لي، وأحيانا يطلب مني نقودا رغم علمه أنني لا أملك شيئا إلا أنه أخذ ذهبي مني ولا أدري ماذا فعل به.. وحالته المادية جيدة وليست سيئة وهذا ما يحزنني، فأنا أشعر أنه لايحبني ولا يحب طفله، فهو يرانا بأسوأ حال وأحيانا لا نجد ما نتعشى به ولكنه لا يعطينا نقودا بل يخرج ليتعشى مع أصحابه على حسابه!! وهذا يجعلني أشعر أنه يراني تافهة وبلا قيمة، فلو كان بخيلا بطبعه مع الجميع لكنت فهمت أن هذا طبعه ولكنت حاولت إصلاحه ولما كنت شعرت بهذا الظلم.. أفكر كثيرا بالطلاق منه وأخبرته بذلك، فقال إنه لن يطلقني أبدا..

ولكني واثقة أن الله تعالى لن ينساني. فوالدته تشعر بحالي وترسل لي بعض المساعدات دون علم ابنها، فهي أيضا ليست غنية ولكن وقوفها معي يهون على مأساتي..

أم فاتن حالتها مشابهة للحالتين الآنفتي الذكر.. إلا أن زوجها ليس غنيا فهي تقول: زوجي تاجر وماهر جدا في تجارته ولكنه لا يملك أي نقود اضافية حيث يقوم بصرف جميع مداخيله على الآخرين، فيسهر أصدقاؤه على حسابه ويحضر لأهله وللمعارف الهدايا الثمينة في المناسبات ويشتري أيضا لنفسه أفضل الملابس حتى بات فقيرا معتمدا على مدخوله اليومي والتجارة تحتاج إلى رأسمال وهذا ما فقده زوجي.. والآن نعيش على ما قد يربحه من هنا وهناك وما يربحه يصرفه بنفس الطريقة، والمشكلة أنه بخيل فلا يصرف علينا أبدا ولا يعطينا نقودا حيث يظل يقول ليس عندي مال.. وأنا أحاول تدبر الأمور فأستلف من أهلي تارة وتارة أبيع قطعة من ذهبي لكي أصرف على المنزل وعلى بناتي الثلاث.. وأما هو فلا يشعر أبدا بنا ولا يهتم إلا بنفسه وبأصدقائه ومعارفه.

كيف يمكن لإنسان أن يجمع بين هاتين الصفتين البعيدتين كل البعد عن التشابه، وما هي الأسباب..؟ تعتقد أم فاتن أن السبب يعود إلى حب المظاهر فهي تقول: أعتقد أن زوجي يحب أن يراه الناس في أفضل صورة ولو على حساب بيته وأولاده فهو يعزمهم في الفنادق الفخمة ويصرف أمامهم بلا حسب لكي يعتقدوا أنه غني جدا وهو لا يعتقد أنه من الضروري إظهار بيته وزوجته وأولاده في أفضل صورة لأنه أصلا لا يحب اصطحابنا معه، فهو يحب الذهاب مع الأصدقاء منفردا.. وحتى في الزيارات العائلية لا يجد أي حرج في أننا نرتدي أرخص أنواع الملابس.. أحيانا كثيرة أشعر أنني أكرهه وأشعر أيضا أن بناتي بدن يكرهن والدهن رغم محاولاتي لتبرير تصرفاته نحوهن حيث أخبرهن أنه لا يملك مالا ولكن «منى» ابنتي الصغيرة أخبرتني أنهن يعلمن جيدا حقيقة الأمر ولا يفهمن لماذا يقوم والدهن بهذه التصرفات..

وعند سؤالها فيما إذا أخبرت زوجها بذلك، قالت نعم أخبرته عن شعوري وشعور بناته فقال إنه لا يملك مالا!! فهل يظننا أغبياء إلى هذه الدرجة.. طلبنا منها مقابلة زوجها فرفضت خوفا من المشاكل وقالت: كما أنه لن يعترف بأخطائه بل سيخبرك أنه فقير ولا يملك شيئا وأن ما قلته أتوهمه وليس حقيقة رغم أنني أراه يتكرر يوميا أمامي.

هل يمكن للإنسان تفضيل نفسه وأصدقائه ومعارفه على أولاده وبيته؟ في هذا الزمن كل شيء جائز.. هكذا أجابت سامية عن هذا السؤال.. وسامية قصتها مختلفة أو معكوسة الجانب.. فمن خلال تحقيقنا وبحثنا وجدنا حالات معاكسة للحالات الأولى.. وهي أن الزوج كريم جدا مع زوجته وأولاده وبخيل جدا خارج المنزل.. وهذا بالطبع أهون ألف مرة من الحالة الأولى إلا أنه أيضا يسبب المشاكل والكثير من الإحراج.. تقول سامية: زوجي ثري جدا والحمد لله وجميع طلباتنا يحضرها لنا دون تأخير ومهما أطلب من نقود يعطيني حتى أحيانا دون أن يسألني لماذا.. وهذا ما يحيرني، فهو على العكس من ذلك تماما مع الآخرين حيث يظهر بخلا شديدا مع الجميع ولا يريدني أن أعطي أحدا نقودا وهذا يسبب لي الكثير من الإحراج، فهو يعطيني ما أطلب بشرط أن أشتري لنفسي أو للمنزل أو للأطفال.. أما إذا أردت الذهاب إلى إحداهن مثلا لأنها وضعت مولودا فلا يسمح لي بشراء هدية غالية بل رخيصة جدا وأحيانا يسألني فيما إذا كان هناك ضرورة للهدية!! والمشكلة أن هذه المرأة عندما زارتني مثلا أحضرت لي هدية غالية، إذا أردنا حضور عرس أحد الأقارب المقربين يرفض إحضار هدية.. الناس يعلمون أنه ثري ويريدون رؤية مظاهر هذا الثراء في ملابسنا وبيتنا وسياراتنا، لذا فهم كثيرا ما يتغامزون علينا ويحتارون في أمرنا.. تجادلنا كثيرا أنا وهو حول هذا الموضوع وكان تبريره أن الآخرين لا يستحقون أن نصرف عليهم أي قرش!! بالإضافة إلى ذلك فهو ـ على حد تعبيره ـ لا يحتاجهم في شيء ولا يريد منهم هدايا أو أي شيء آخر، ولا يريد أن يحضر لهم شيئا.. والغريب في أمره أنه اجتماعي يحب مخالطة الناس.. ولا أجد بصراحة تفسيرا مقنعا لتصرفه.

وتقول ميادة والتي تشابه حالتها حالة سامية: زوجي يحرجني كثيرا بحيث أتمنى لو أنه فقير أو أنه بخيل علي وعلى الآخرين وليس فقط على الآخرين.. فحالته المادية ممتازة ولا يبخل علينا بشيء إلا أنني لا أستطيع مساعدة أهلي الفقراء جدا، فهم يتعرضون إلى الكثير من المشاكل ويحتاجون الكثير من الأشياء ويعلمون أن زوجي ثري ولا أعطيهم شيئا لأنه لا يعطيني مالا، بل يشتري لي كل ما أحتاجه، والمشكلة أنه يحفظ ملابسي والقطع الذهبية التي أمتلكها فلا أستطيع التصرف بها.. كان أهلي في الماضي يعاملونني بشكل غريب حيث أنني لم أكن أخبرهم عن طبع زوجي ولكني أخيرا اضطررت إلى إخبارهم لكي يعذروني.. لقد تفهموا الآن الوضع ولكني لا أجد لذة في حياتي حيث أرتدي ملابس فاخرة وأتناول ما أشتهي من الطعام بينما لا يجد أهلي أحيانا قوت يومهم. فهم يتدبرون أمورهم بصعوبة.. أصبحت أكره الحياة معه لأنه رفض رفضا باتا أن يعطي نقوده لأي أحد، وكثيرا ما نشبت الخلافات بيننا بسبب هذا الأمر ولكنه لم يقتنع!!

ولم يبق إلا أن نقول: ولله في خلقه شؤون.■

زوجي لا يعرف إلا سياسة شد الحزام!

□ تشكو بعض الزوجات إهمال أزواجهن المادي والمعنوي رغم كرمه خارج البيت مع الأقارب والأصدقاء وحسن معاملته لهم ترى ما الأسباب وراء هذه الظاهرة وما حقوق الزوجة التي كفلها الإسلام لها؟

تقول سمية إن الاخلاص بين العباد وربهم قليل فالعلاقة بين الزوج وزوجته لايراه إلا الله فقط، أما ما يفعله مع الآخرين فيراه الناس لذلك يحسن اليهم حفاظا على مظهره أمامهم ويستحل ظلم زوجته ماديا ومعنويا.

وتقول سامية.ع ـ من الرياض: زوجي صاحب أموال عريضة، إذا استضاف أحدا نصب الولائم بإسراف، وإذا تنافس مع أصدقائه في الحفلات الخارجية لمناسباته التجارية أو الرياضية فهو فارس الميدان بلا منازع حيث يتفنن في إثبات ذلك، فإذا عاد إلى المنزل بدأ يضرب الأخماس بأسداس ويراجع حساباته، وارتفع ضغطه ويقسم أنه سيعوض قيمة ذلك، فيربط الحزام لدرجة «عاصرة» ويفرض علينا حالة طوارئ، كإطفاء المكيفات والتجمع في غرفة واحدة أو غرفتين على الأكثر.

الجوهرة العثمان ـ معلمة دراسات إسلامية في الرياض ـ تقول: الرجل الكريم خارج بيته لا يعاب عليه كرمه بل هو فضل حمده العرب والمسلمون على مدى التاريخ، لكن البخل والتقتير خلة بغيضة كرهها الإسلام والعرب كما امتدحوا الكرم، وعجيب أن يجمع شخص بين النقائض، إلا أنه في هذه الحالة تعويض للتظاهر أمام الناس وحب الشهرة.

اما د. وفاء عبد الجواد ـ مدرسة علم النفس التربوي بجامعة حلوان ـ فترى أن الزوج الذي يرضي الآخرين على حساب أهل بيته بناؤه النفساني ضعيف نتيجة نشأته الاجتماعية.

وترفض د. وفاء أن تقول إن الرجل الشرقي من طبيعته إهمال زوجته لأنه تربى من خلال قيم الإسلام فالواجب أن يكون أكثر الناس إحسانا لأهل بيته، ولكن بعدنا عن الإطار الديني والخروج عن المعايير الدينية وراء ذلك، وتنصح د. وفاء الزوجات بإشباع حاجات أزواجهن النفسانية فكل إنسان له حاجاته التي إذا لم يشبع منها لجأ إلى مكان آخر خارج بيته لاشباعها، والزوجة الذكية تعرف حاجات زوجها التي تحتاج إلى إشباع دون سائر الحاجات، وبإشباعها وأداء دورها الفطري كسكن له تستطيع أن تجذبه إليها فيصبح بيته محل اهتمامه الأول ورعايته ونفقته.

وعن واجب الزوج تجاه أهل بيته يقول د. محمد أحمد سحلول ـ الأستاذ بكلية الشريعة بالأزهر وعميد معهد إعداد الدعاة بحلوان: إن الأصل أن ينفق الزوج على زوجه حتى لو كانت موظفة لقوله تعالى: «لينفق ذو سعة من سعته ومن قدر عليه رزقه فلينفق مما آتاه الله لايكلف الله نفسا إلا ما آتاها» فالبيت ملزم به الزوج بكل أعبائه من نفقة وكسوة وشراب، فإذا بخل الزوج ولم يعطها النفقة الشرعية المطلوبة فللزوجة أن تأخذ من ماله بالقدر المتعارف عليه شرعا من غير إذنه لأن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لامرأة أبي سفيان حين اشتكت بخل زوجها: «خذي ما يكفيك وولدك بالمعروف». فقد أعطى لها الحق أن تأخذ نفقتها أو ما يكفيها وأولادها لكن بالمعروف والمعروف هو المتعارف عليه شرعا بأن تأخذ ما يكفي مثلها، فالمعروف يختلف من أسرة إلى أسرة ومن مكان إلى مكان.

د. إبراهيم الجوير ـ أستاذ الاجتماع بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسامية بالرياض ـ له رؤية خاصة في مثل هذه النوعية من الرجال الأزواج يعبر عنها بقوله:

على الزوجة التي حال زوجها هكذا أن تجنب زوجها وأن تستدرجه وتثني على كل ما يقدمه ويبذله إذ لابد للزوجة أن تقوم ببعض الممارسات التي تدفع بزوجها إلى أن يكون كريما على أهله وأولاده. فعندما ترى إغداقه المال على زملائه وأصدقائه لاتنهره عن ذلك وتدعوه إلى البخل والشح خارج المنزل.

والمرأة نقادة بطبعها.. فتحاول قدر الإمكان من كان زوجها بهذه الصفة أن تخفض من حدة النقد بحيث لا تنتقد أي شيء يجلبه للمنزل بل تشير إلى محاسن ما عمل وتثني عليه متى ما أحضر أي شيء للمنزل.

ومن هذه صفته لا شك أن بطبعه كرم لكنه يريد من يجذب عاطفة الكرم هذه على أسرته.

ويصف د. زياد محمد المنصور ـ الأستاذ بقسم الثقافة بكلية الشريعة وأصول الدين بالقصيم ـ ذلك الزوج الذي يكون كريما خارج بيته ولكنه بخيل على أهله بأنه إنسان لا يفقه معنى الحياة الزوجية ولا يدرك قيمتها ولا يعرف كيف يعيش واقعه أو أن يساير أوضاعه الاجتماعية بصيغة حسنة ووجه مقبول. وهذا مخالف للنصوص الشرعية، قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي» فالرسول هنا لم يقدم من هم خارج البيت على الأهل.■

رأيت

يجيب عنها: خالد بن علي العنبري

تقبيلك لجدك انتفاعه بدعائك

□□ رأيت فيما يرى النائم أن جدي المتوفى منذ سنوات يصعد على درج البيت، فهرولت إليه، واستقبلته في أعلى الدرج، فقبلت جبينه، وقلت له: أنا لا أنساكم، فقال: يصلني منك ما تفعله، فبما تفسرون ذلك؟

ف. أ. ظ ـ الباكستان

ـ لابد أن أبين أولا أن تفسير الأحلام اجتهاد يخطئ ويصيب، ولو كان يصيب دائما لصار من العلم بالغيب، وهذا محال، فلا يعلم الغيب إلا الله، فإذا كان للمجتهد في الأحكام الشرعية الذي وفرت له ملكة يستطيع بها استنباط الأحكام من أدلتها، وإنزالها على الوقائع التي قام باستيعابها وأحاط بمعرفتها، يصيب ويخطئ، فإن مفسر الأحلام الذي وهب له ملكة استخراج أصول التعبير من أدلتها التفصيلية، والتأليف بين أصول كل رؤيا، ليستخرج منها تفسيرا مناسبا لأحوال الرائي وملائما لظروفه، كذلك يخطئ ويصيب، فإن لله تعالى في كل رؤيا تفسيرا معينا، فمن أصابه من المعبرين فهو المصيب، ومن أخطأه فهو المخطئ، وفي الصحيحين من حديث ابن عباس أن رجلا أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقص عليه رؤيا، فقال أبو بكر: يا رسول الله بأبي أنت والله لتدعني فلأعبرنها، فعبرها أبو بكر ثم قال: أخبرني يا رسول الله، أصبت أم أخطأت؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «أصبت بعضا، وأخطأت بعضا».

فأقول: إن صدقت رؤياك، فلعل جدك رحمه الله في حال طيبة عند الله عز وجل بل هو في رقي ومزيد، فالصعود في المنام محمود، وتقبيلك لجبينه: انتفاعه بدعائك، وكذا قوله لك: يصلني منك ما تفعله، لقوله صلى الله عليه وسلم: «إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من ثلاث:... وذكر منهن أو ولد صالح يدعو له». والله أعلم.

● رأيت فيما يرى النائم أن أخي الشقيق يأكل لحما في جوف الكعبة المشرفة فما تأويل ذلك أفتونا مأجورين؟

ـ أقول: إن صدقت رؤياك، فأخوك والله أعلم يتكلم بالغيبة في ولي الأمر، وذلك أن العلماء يعبرون الكعبة بإمام المسلمين، وأكل اللحم بالغيبة، فانصح أخاك أن يكف عن الوقيعة في أعراض الحكام والاشتغال بسببهم، لأن ذلك يفضي إلى إيغار الصدور على ولاة الأمر، الأمر الذي يفضي بالناس إلى الفتن المستطيرة والشرور الكبيرة، فالغيبة محرمة، وأخطرها وأعظمها إنما غيبة الحكام والمسؤولين.

ولقد صح عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: نهانا كبراؤنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا: «لا تسبوا أمراءكم، ولا تغشوهم، ولا تبغضوهم، واتقوا الله واصبروا، فإن الطعن عليهم هي الحالقة، حالقة الدين ليس حالقة الشعر، ألا إن الطعانين هم الخائبون، وشرار الناس» وعن أبي إسحاق السبيعي قال: «ما سب قوم أميرهم إلا حرموا خيره» وعن أبي جمرة الضبعي قال: «لما بلغني تحريق البيت خرجت إلى مكة واختلفت إلى ابن عباس، حتى عرفني واستأنس بي فسببت الحجاج عند ابن عباس فقال: لا تكن عونا للشيطان». والآثار الواردة عن السلف والأئمة في النهي عن سب الحكام والوقوع في أعراضهم كثيرة جدا، والواجب على من وقف عليها أن يكف عن غيبة الحكام، ويزجر غيره ممن يقع فيهم، والله والموفق.■

الكوبون

الاسم:
الجنسية:
العمر:
التعليم:
الحالة الاجتماعية:
الوظيفة:
البلد:
العنوان:

الاستفسارات عبر الهاتف أو الفاكس لن ينظر فيها.

كيف أكون محبوبا؟

الأطفال والحياة



□ أصدقائي:

هل يريد الواحد منكم أن يكون محبوبا بين أقاربه وزملائه وأصدقائه؟

اليوم ستتعرف يا أعزائي على خمس خطوات تجعلك محبوبا بين أصدقائك كلها أخلاق وآداب أوصى بها رسولنا الحبيب صلى الله عليه وسلم: وعملها الصحابة المؤمنون حوله رضي الله عنهم حتى كانوا أحسن الناس ألفة وأخوة.

1ـ السلام:

السلام يا أحبائي تحية المسلمين. «السلام عليكم ورحمة الله وبركاته» سلم على من عرفت ومن لم تعرف. يقول الرسول صلى الله عليه وسلم: «ألا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟! افشوا السلام بينكم».. بهذه الكلمة تربح 30 حسنة ويبدأ اهتمام الناس بك.

2ـ الابتسام والكلمة الطيبة:

البسمة الجميلة مفتاح للقلوب «ابتسامتك في وجه أخيك صدقة» كما قال الرسول الكريم عليه الصلاة والسلام كان الرسول أكثر الناس تبسما . قال عنه أحد الصحابة «ما رأيت أكثر تبسما من رسول الله». والكلمة الطيبة صدقة عند الله أيضا بالكلمة الجميلة المؤدبة الرقيقة، المليئة بالحنان والمحبة والتشجيع والتبشير «كيف حالك يا أخي» «أهلا ومرحبا» «تفضل يا عزيزي» كلها كلمات تزرع أزهار المحبة.

3ـ الخلق الحسن:

الرحمة بالصغار، والتواضع مع زملائك في الفصل، واحترام الكبار والصدق والأمانة: وفعل الخير مع الجميع شكلها من الأخلاق الحسنة والتعامل الذي أمرنا به الرسول الحبيب عليه الصلاة والسلام: «وخالق الناس بخلق حسن» «المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده» «إن أحبكم إلي وأقربكم مني مجالس يوم القيامة أحاسنكم أخلاقا... الذين يألفون ويؤلفون».

4ـ الحب في الله والاهتمام بالآخرين:

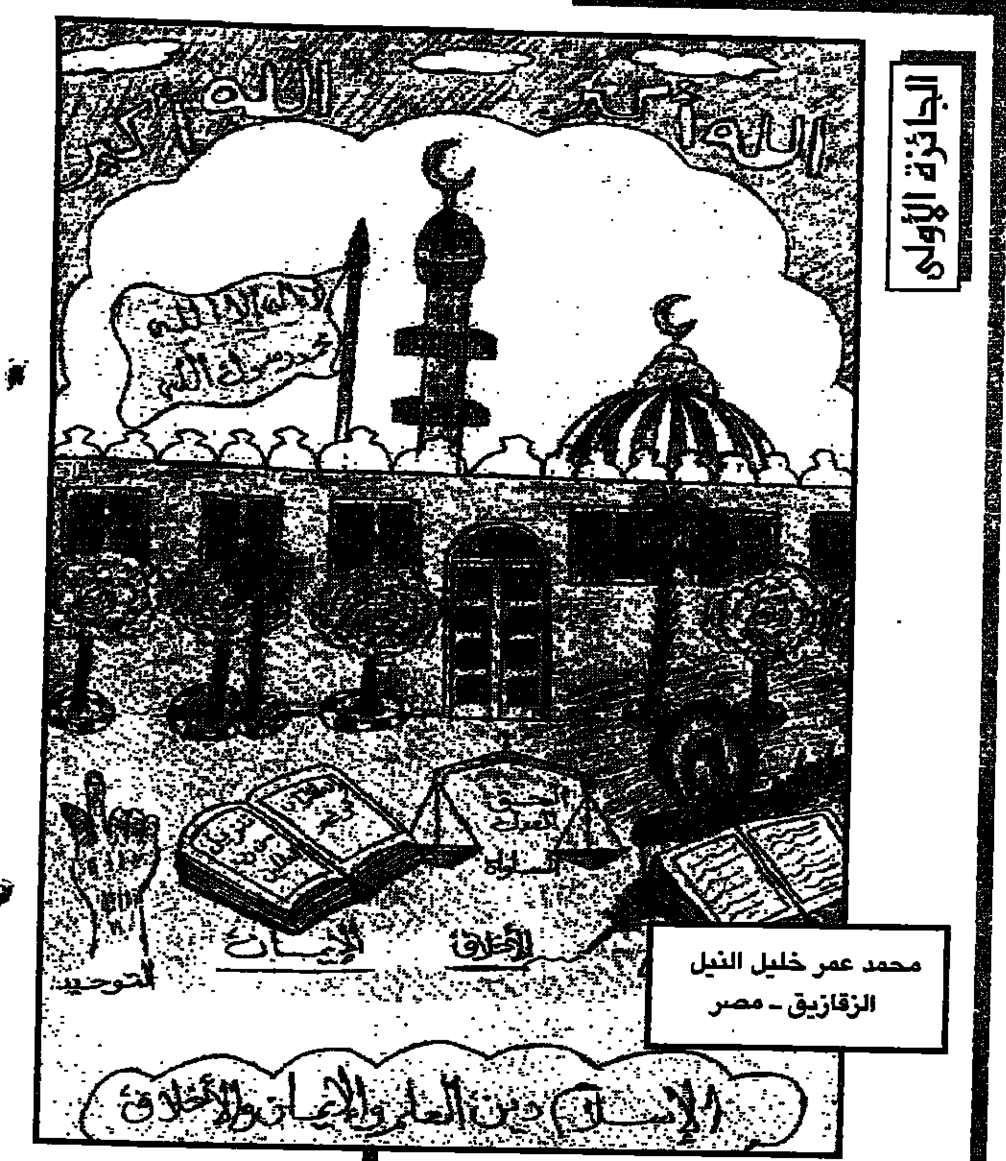
والطفل المسلم المؤدب يحب زملاءه الأخيار الطيبين لأنهم أطاعوا الله، ويخبرهم بأنه يحبهم، ويسأل الله أن يلتقي بهم أيضا في الجنة تعامل مع أصدقائك باهتمام، احترمهم وأحسن الاستماع إليهم.. واحترم أوضاعهم وظروفهم ومشاعرهم.. عاملهم بنفس الطريقة التي تحب أن يعاملوك بها.

5ـ المساعدة وحب الخير:

إذا احتاج زميلك إلى خدمة أو مساعدة فساعده واعلم أن الله سيساعدك في حاجتك أيضا، قال رسولنا عليه الصلاة والسلام «ما زال الله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه».

هذه خمس خطوات مهمة تضع المحبة بين الأصدقاء، والزملاء والأخوة في أي مكان.. هيا لنطبقها من الآن.. لاحظ الفرق يا عزيزي واخبرني عن النتيجة!■

الجائزة الأولى



محمد عمر خليل النيل
الزقازيق ـ مصر

اخترنا لك

ضوابط العبادة الصحيحة

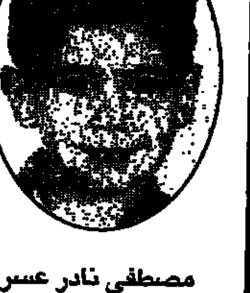
□ إن العبادة التي شرعها الله سبحانه وتعالى تنبني على أصول وأسس ثابتة تتلخص فيما يلي:

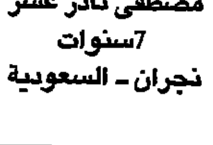
أولا: أنها توقيفية (بمعنى أنه لا مجال للرأي فيها) بل لابد أن يكون المشرع لها هو الله سبحانه وتعالى كما قال تعالى لنبيه: «فاستقم كما أمرت ومن تاب معك ولاتطغوا».

وقال تعالى: «ثم جعلناك على شريعة من الأمر فاتبعها ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون».

وقال عن نبيه: «إن أتبع إلا ما يوحى إلي» ■







مصطفى نادر عسر
7سنوات
نجران ـ السعودية

التلميذ المجتهد

أنا تلميذ مجتهد
أقرأ قرآني وأجد
للمسجد يوميا أغدو
وعلى ربي أنا أعتمد

لا أتأخر عن صلواتي
أو أذهب هدرا أوقاتي
وسأحفظ كل الآيات
وأؤدي صومي وزكاتي

وأنا منتبه في درسي
لأخالف شيطان النفس
فالعلم ضياء كالشمس
وبه حتما أرفع رأسي

فلا أزعج يوما إخواني
أو أؤذي أحد الجيران
علمنا نهج الإيمان
أن نغرس بذر الإحسان

ورسول الرحمة قائدنا
يوما قال يعلمنا
من آمن بالله منا
فليكرم دوما زائرنا...

أسعى في كل الأقوام
أبدؤهم دوما بسلامي
كي تغدو سنن الإسلام
شمسا في صبح الأيام ■

مصطفى جمال رشدي بدير
المنوفية ـ مصر

من المحرر

□ الأصدقاء:

وائل الشاذلي (مصر)، عبد الله عاشور (السعودية)، ريم عبد اللطيف عبدالله (السعودية)، مشاعل معيلي العيني (السعودية): وصلتنا مشاركتكم، أهلا وسهلا بكم أصدقاء للصفحة ونتمنى المزيد من المشاركات.

أسماء سعيد المصري (مصر): رسمك جميل، سوف ينشر في عدد قادم.

وداد أحمد طعيمة (السعودية): محاولتك في الرسم تنبئ عن مستقبل زاهر واصلي مشوارك وإلى الأمام.

فردوسي عزيز (المغرب): ما أجمل المسجد فهو أعظم بقعة في الكون، رسمك جميل.. وأهلا وسهلا بك صديقة للصفحة ■

حل الكلمة السرية: نحن نحب رسول الله وصحبه الكرام

عبد الله محمد
الاسكندرية ـ مصر

من وصايا لقمان لابنه

□ قال لقمان يوصي ابنه:

يا بني.. إن الدنيا بحر عميق..
قد هلك فيه عالم كثير..
فاجعل سفينتك فيه الإيمان بالله..
واجعل شراعها التوكل على الله..
واجعل زادك فيها تقوى الله..
فإن نجوت فبرحمة الله..
وإن هلكت فبذنوبك.

قال الشاعر:

ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها
إن السفينة لا تمشي على اليبس ■

بهاء محمد أحمد الوافي
مكة المكرمة ـ السعودية

الجائزة الثانية

دعاء الصالحين

□ كان إبراهيم بن أدهم في البحر، وهبت ريح ، واضطربت السفينة، وبكى الناس، فقيل لبعضهم: هذا إبراهيم بن أدهم، لو سألته أن يدعو الله. وكان قائما في ناحية من السفينة، ملفوف الرأس، فدنا إليه، وقال: يا أبا إسحاق، ما ترى ما فيه الناس؟ فرفع رأسه، وقال: اللهم قد أريتنا قدرتك فأرنا رحمتك فهدأت السفينة ■

عبد الله محمد عبد الله المعيقل
الاحساء ـ السعودية



الجرأة

□ الجرأة في الحق صفة من صفات المؤمنين، فقد كان أبناء السلف يتربون على التحرر التام من ظاهرة الخجل، ومن بوادر الانكماش والانطوائية، وذلك بسبب تعويدهم على الجرأة، وهذا التعويد دفعهم إلى أن يتكلموا بالحق لا يخشون في سبيل ذلك لومة لائم، فقد مر أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه مرة في طريق من طرق المدينة، وأطفال هناك يلعبون، وفيهم عبدالله بن الزبير، وهو طفل يلعب، فهرب الأطفال هيبة لعمر، ووقف ابن الزبير ساكتا لم يهرب، فلما وصل إليه عمر قال له: لم لم تهرب مع الصبيان؟ فقال على الفور: لست جانيا فأفر منك، وليس في الطريق ضيق فأوسع لك. إنه جواب جريء سديد، ودخل على عمر بن عبدالعزيز رضي الله عنه في أول خلافته وفود المهنئين من كل جهة، فتقدم من وفد الحجازيين للكلام غلام صغير لم تبلغ سنه إحدى عشرة سنة، فقال له عمر: ارجع أنت، وليتقدم من هو أسن منك!!، فقال له الغلام: أيد الله أمير المؤمنين المرء بأصغريه قلبه ولسانه، فإذا منح الله العبد لسانا لافظا، وقلبا حافظا، فقد استحق الكلام، ولو أن الأمر يا أمير المؤمنين ـ بالسن لكان في الأمة من هو أحق منك بمجلسك هذا!! فتعجب عمر من كلامه وأنشد:

تعلم فليس المرء يولد عالما
وليس أخو علم كمن هو جاهل
وإن كبير القوم لا علم عنده
صغير، إذا التفت عليه المحافل

ما أحوجنا إلى هذه الصفة كما كانت في أبناء السلف، فبهذه الصفة وغيرها زال كل صعب أمامهم وسادت أمتهم كل الأمم ■

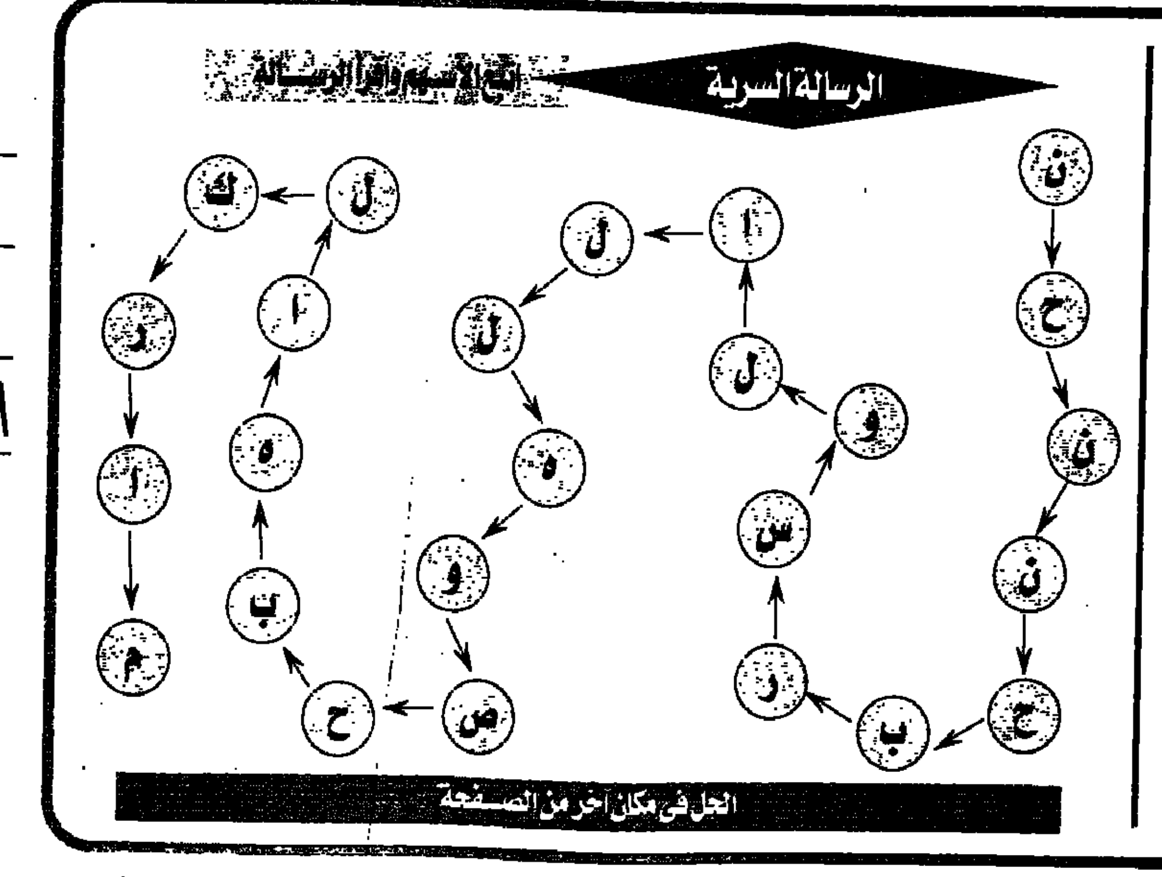
سميحة علي علي سعيد
كفر الشيخ ـ مصر

منتزه أجيال

تكوين الكلمات

خذ كلمتين مناسبتين من العمود (أ) والعمود (ب) وكون منهما كلمة جديدة

(أ)	(ب)	
كيلو	سبيل	١ـ كيلومتر
رسول	المؤمنين	٢ـ
ابن	استقبال	٣ـ
يوم	الله	٤ـ
أمير	قيادة	٥ـ
جوز	متر	٦ـ
غرفة	الهند	٧ـ
عجلة	القيامة	٨ـ



مسابقة نادي أجيال المسلمون

□ اشترك في مسابقة نادي أجيال «المسلمون» الأسبوعية للصغار والصغيرات بمشاركة مميزة: شارك بموضوع أو قصة أو شعر أو رسم جميل لتفوز بإحدى هاتين الجائزتين:

● الجائزة الأولى: مقدارها 100 دولار نقدا.

● الجائزة الثانية: اشتراك مجاني لمدة سنة في مجلة «باسم» الأسبوعية.

أرسل الآن مشاركتك مصحوبة بكوبون المسابقة وبصورة فوتوغرافية لك.

اكتب عنوانك كاملاً وواضحاً. ■

الاسم: ....
العمر: ....
السنة الدراسية: ....
العنوان: ....
الهاتف: ....

نصف الدين

معكم: مها فلاح الدوسري ـ الرياض

□ تتلقى الصفحة رسائلكم الموجهة

إلى زوايا «نصف الدين، والعيادة القرآنية، واستشارة» على ص.ب: 13443 جدة 21493 ■

أتهرب من الزواج لأنني خائفة!

□ انا فتاة في السابعة والعشرين من عمري لي رغبة في الزواج أسوة بباقي البنات، ولكن اخشى ان أرتبط بزوج خائن، حيث إن والدي كان غير امين مع والدتي، وللأسف كان يجاهر بهذه المعاصي التي يرتكبها، مما اثر في نفسي وجعلني اخشى ان اصطدم بشاب على شاكلة والدي.

ف. م ـ الرباط

ـ هذه المشكلة توضح لنا مدى تأثر الأبناء بتصرفات وأفعال الآباء وتأثيرها على مستقبلهم أي أن التأثير هنا ليس يتحدد بفترة زمنية معينة بل يعتمد ويشمل خطط الابناء نحو حياتهم ومستقبلهم وقد يحول بينهم وبين ممارستهم لحياتهم بصورة طبيعية.

فهذا الأب العاصي لله والمجاهر بمعاصيه لم يفكر أو يخطر على ذهنه مدى تأثير ما يمارسه من سلوكيات وتصرفات خاطئة على نفسية ابنائه وبناته، وهذا ليس مرده إلى الجهل أو الأمية فحتى الأمي أو غير المتعلم يخجل أن يأتي من السلوكيات غير الأخلاقية امام ابنائه، إذن إقدام الأب هنا على المجاهرة بالمعاصي أمام ابنائه مرده إلى ضعف الوازع الديني والاستهتار بالقواعد والسلوكيات القويمة.

أرجو أن لا يكون التأثر من افعال والدك بالغ المدى بحيث إنك لا تستطيعين الفكاك.

ضعي في ذهنك أن البشر يختلفون وفيهم الصالح والفاسد وإذا كان أباك ممن يرتكب المعاصي فإن هناك من الآباء والرجال الآخرين من يخافون الله ويبتعدون كل البعد عما يقربهم إلى المعاصي، ولو نظرت حولك لوجدت ذلك فهناك الشباب والرجال المهتدين باذن الله والصالحين والذين يخافون الله ويقيمون شعائره ويحافظون على صلاتهم وعباداتهم فلماذا تحكمين على الشباب بأنهم جميعهم قد يكونون على شاكلة والدك.

بل بالعكس الحياة فيها الاضداد الصالح والفاسد والعالم والجاهل... وليس كل الناس على شاكلة واحدة.

كما أنه ليس معنى هذا أن تحجمين عن الزواج من أجل خوفك أن تصطدمين برجل على شاكلة والدك. فأنت لا تتزوجين من أي رجل يتقدم لخطبتك بدون السؤال عنه وعن دينه وأخلاقه.

إذن لاترفضين لمجرد الرفض خوفا من أن يكون على شاكلة والدك بل استعيني أنت وإخوتك بالسؤال عنه وعن دينه. وأحرصي على الرجل ذي الدين والاخلاق الحميدة وان وفقك الله بزوج صالح فتعاملي معه بأسلوب يلائمه وهيئي له أسباب الراحة داخل المنزل واجعلي منزلك ملاذا ومكانا للهدوء والاسترخاء والراحة وحاولي تلافي الأمور البسيطة أو الخلافات الصغيرة التي من الممكن أن تهدد كيان الأسرة أو المنزل إذا ما تفاقمت. ■

فشلت في إصلاحه

□ لديّ ابن في الخامسة والعشرين من عمره، منذ ان بلغ الثامنة عشر من عمره وهو كما يقولون «حاله فالت» استخدمت معه كل اساليب الاصلاح ولكن دون جدوى، حاولت ان ادمجه في احدى جماعات النشاط الرياضي لكن لم تفلح هذه النتيجة، البعض نصحني ان ابعثه للدراسة في الخارج لعله لو ابتعد عن الأصحاب المحيطين به يتغير حاله للأحسن، وفعلت وليتني لم أفعل فقد عاد لي بعد ثلاث سنوات وهو أسوأ مما كان عليه، اخيرا نصحني بعض المقربين ان ازوجه فهذا حل مجرب ونتائجه مجربة، ولكني أخاف أن أظلم البنت التي سوف يتزوجها، فماذا أعمل في هذه المشكلة؟

ع. م ـ القاهرة

ـ يعاني كثير من الأسر من وجود مراهقين وشباب ضمنها غير مستقرين في حياتهم، وهذه المعاناة تستمر أحيانا إلى سن متقدمة من عمر الشاب أو الشابة.

وعادة ما تسبب هذه الفئة العمرية العديد من المشكلات لأسرهم. كما في مشكلة الاخ.

لا تكمن المشكلة في هذا الشاب أو الأسرة بل في طريقة المعاملة وأسلوب التربية المستخدم والظروف المحيطة فمرحلة المراهقة والشباب تحتاج إلى اسلوب تربوي معين وطريقة خاصة في التعامل قد يجهلها الكثير من الآباء والأمهات.

بدأت المشكلة عندما كان سن ابنك 18 سنة استخدمت أساليب اصلاح متعددة، لكن لم تستخدم الأسلوب الملائم له، لأنك لم تتعرف على شخصية ابنك عن قرب ولم تبدأ في فهمها لكنك بدأت فورا في اتخاذ حلول متنوعة بدءا من محاولة دمجه في نشاط رياضي دون أن تعرف أو تحدد إذا كان هذا ميوله أو لا.

كما أنك بعثته للدراسة في الخارج وهو في سن صغيرة. ووضعته في مجتمع لا رقيب فيه ولا حدود وبذلك انت أسأت له من حيث لا تعلم.

حاول أن تأخذ ما سبق على أنه درس لك أن تنتهج السبيل المستقيم الصالح للتعامل مع ابنك.

أما مسألة تزويجه بهدف استقامته فإن فيها ظلما على الفتاة وربما لاتنجح مطلقا لأن الأساس غير سليم. فإذا كان ابنك غير قادر على شق طريقه والاستقامة في حياته وتصريف أموره بنفسه فكيف سيفعل مع أسرة وحياة جديدة ومسؤولية تجاه زوجة وأطفال في المستقبل.

أعتقد أن مسألة الزواج الآن يجب ارجاؤها فترة حتى يستقيم حاله وحتى يتحقق ذلك عليك بالتأني والدعاء له والصبر والعمل بالأسباب. حاول أن تجعل البيت مركز جذب لا طرد بحيث تشيع فيه جو المرح والطمأنينة والراحة النفسية والخلو من المشكلات قدر الامكان وعدم الخروج أو السهر وحاول ترغيبه في ذلك أيضا عن طريق الجلسات العائلية الترفيهية والخروج في رحلات مشتركة وتوفير أي احتياجات أو مستلزمات في المنزل تغني عن الخروج الكثير.

حاول التقليل من النصح المباشر والتقريع واللوم والمقارنة مع غيره من إخوته أو زملائه.

حاول انكاء وتنمية قدراته وطاقاته ومهاراته بأن تسند له بعضا من المسؤوليات الخاصة بالمنزل كاحضار مستلزمات المنزل. إصلاح أعطال ما. إنابته بدلا منك في أمور متعددة كاستقبال ضيوف أو مراجعة ما.

أو انجاز أي عمل على أن يكون له القدرة على انجازه. واطلب منه مساعدته لك والخروج معك وشجعه على الدراسة والعلم أو البحث عن عمل واسع له في ذلك.

وتعرف على أصدقائه واسمح له بدعوتهم إلى المنزل حتى تكون جلساته معهم تحت اشرافك بصورة غير مباشرة. وحدد له ذلك بحيث لا تكون مفتوحة.

فإذا ما اتبعت هذه الأساليب سيبدأ ابنك إن شاء الله بالاحساس بقيمته ونفسه وأهميته ومن خلال بناء الثقة بينك وبينه والعلاقة القوية تستطيع بعدها تغييره وجعله يتجه الاتجاه الصحيح ■

عندما تقول المرأة: طلقني!

عمان ـ أروى إبراهيم

□ يستغل الشيطان أبسط المواقف لإثارة الفرقة بين الناس وخاصة بين الزوجين.

هذه مواقف ترويها الزوجات، فقد طلبنا من كل زوجة أن تروي لنا موقفا واحدا كاد يؤدي إلى الطلاق بينها وبين زوجها، ومن خلال قراءتكم للمواقف ستكتشفون أن السبب في حالات كثيرة بسيط جدا، ولا يستدعي الطلاق ولكن الشيطان كما سبق وأشرنا يستغل مثل تلك المواقف ويكبرها في عيون الزوج أو الزوجة.

الموقف الأول ترويه فاتن (35 سنة) وهي متزوجة منذ اثنتي عشر عاما، تقول: في إحدى الليالي، سهرنا أنا وزوجي عند شقيقي وزوجته، وكنت أشعر في آخر السهرة بالنعاس فطلبت منه أن نذهب إلى المنزل فقال حسنا سنذهب الآن.. إلا أن شقيقي ـ ولم يكن قد سمع حديثنا ـ اقترح أن يذهب بصحبة زوجي لإحضار «الآيس كريم» ووافق زوجي على الفور دون أن يسألني رأيي، وبعد ذهابهم أحسست بالقهر لأنه يعلم أنني أريد الذهاب وأنني متعبة.. ثم رجعوا وأكلنا «الآيس كريم» وظل زوجي جالسا قرابة الساعة والنصف، بعدها ومن ثم سألني إذا كنت أرغب في الذهاب إلى المنزل.

وفي الطريق بدأت بالصراخ والقاء الاتهامات، وصرخ هو الآخر فتشاجرنا وبدأت بالبكاء، وعندما وصلنا إلى المنزل دخل إلى غرفة النوم ونام كأن شيئا لم يحدث، وجن جنوني وذهبت لايقاظه وطلبت منه الطلاق.

اندهش جدا لطلبي وقال إن الأمر لا يستحق كل ذلك، ولكنني أصررت فقال لي حسنا سأطلقك في الصباح، وفي تلك الليلة لم أنم وفكرت جيدا وتراجعت عن فكرة الطلاق إلا أنني بقيت غاضبة. وفي الصباح ذهب إلى عمله كالمعتاد وعاد عند الظهيرة مع باقة من الورد، وتحدثنا في الموضوع وقال إنه فعل ذلك لأجلي، أي ذهب لشراء «الآيس كريم» وظل جالسا لعلي أشعر بالنشاط مرة أخرى، خاصة أنني لم أريد طلبي بالذهاب إلى المنزل، وقتها شعرت سخافة الموقف، وحمدت الله على أن زوجي لم يكن متهورا ولم يطلقني، فأنا أحبه جدا، ومنذ ذلك الموقف وأنا أحاول السيطرة على أعصابي في المواقف الحرجة لئلا أعود فاطلب الطلاق ويحدث ما أندم عليه بقية حياتي.

(س.ك) تروي ما حدث لها قائلة: دعا زوجي أصدقاءه على الغداء في إحدى المرات، وعندما جهزت الغداء ووضعته على المائدة، ناديت على زوجي فجلس هو وأصدقاؤه ولكن بعد نصف ساعة جاءني إلى غرفة النوم بينما لا يزال أصدقاؤه في الغرفة الأخرى، وأخذ يصرخ بي بصوت مرتفع سمعه جميع من في البيت حتى أصدقاؤه.

كل ذلك لأن الطعام لم يعجبه وكان ملحه ناقصا ثم خرج وتركني وأنا أبكي وذهب مع أصدقائه إلى المطعم، وعندما عاد تشاجرت معه.

وفي غمرة الانفعال طلبت الطلاق، وكنت قد جمعت اغراضي وذهبت إلى أهلي وظللت عندهم أربعة أشهر وأنا مصممة على الطلاق.

وحاول زوجي اثنائي عن عزمي وجلس معي واعتذر مني، واعترف أنه أخطأ جدا في حقي، ومن ثم قررت العودة بعد اعتذار زوجي لي ووعوده أنه لن يعيد فعلته مرة أخرى، وأنه سيحترمني أمام الآخرين في المستقبل.

ولكنني بعد أن فكرت جيدا وجدت أنني كنت مخطئة في طلب الطلاق، فالموقف كان كبيرا ولكنه لا يستحق الطلاق.. كان يجب أن أجعله يغير عادته دون طلب الطلاق.. أحيانا أفكر ماذا كان سيحدث لو أنه بعد تصميمي طلقني؟ ماذا كان سيحصل لي ولأولادي إذا طلقني لهذا السبب؟ والحمد لله أنه لم يفعل لأنني كان يجب أن أعالج الموقف بطريقة أخرى.

وتقول سامية (30 سنة) ومتزوجة منذ ثلاثة أعوام: في العام الأول لزواجنا أردت الانجاب بسرعة وكذلك زوجي ولكن تأخر حملي، وكنت في تلك الفترة متوترة جدا وخائفة بعكس زوجي الذي رأى أن الموقف طبيعي جدا ولا يستدعي القلق أو الخوف.

وفي إحدى الليالي دعاه أصدقاؤه إلى العشاء وسهروا حتى وقت متأخر وبعد يومين أراد رد الدعوة لهم، فدعاهم إلى العشاء وعاد أيضا في وقت متأخر.

وبعدها بأسبوع عاد صديقه من سفر طويل وأيضا دعاه زوجي مع مجموعة أخرى إلى العشاء في تلك الفترة كنت أحتاجه جدا، لذا عندما عاد في ذلك المساء تشاجرت معه وعلا صراخنا واتفقنا على الطلاق، إلا أنه عاد وتراجع عن موقفه وعندما تحدثنا، حدثته عن مشاعري وعن خوفي وقلقي واحتياجي له فاعتذر مني وقال لي أنه لم يكن يعلم أنني متضايقة إلى هذه الدرجة وأنه لم يكن يعتقد أن خروجه يضايقني خاصة أنه اضطر للخروج والسهر معهم في كثير من الأحيان.. والحمد لله لم يتم طلاقنا.

هذه هي بعض المواقف التي رصدناها وغيرها الكثير الكثير والملاحظ أنه في كثير من الحالات يكون السبب لا يستدعي الطلاق. فالسبب الأصلي أو الأساسي في الشجار غالبا ما يكون سببا بسيطا جدا، ولكن مع تطور الموضوع يتطور الشجار وتصل الأمور إلى الطلاق. والملاحظ أن المرأة في أغلب الحالات هي التي تطلب الطلاق.. وهذه دعوة بأن يراجع كل واحد نفسه قبل طلب الطلاق وأن يستعيذ بالله من الشيطان. ■

أريد حلا

الشيخ الدكتور:

زوجي مدمن!!

□ اكتشفت قبل فترة ان زوجي مدمن مخدرات وانه يخفيها بكل شدة ولكن ومع ذلك فقد اكتشفت أمره ولا يعرف حاله أحد من أهلي ولا من أهله، وقد هددني بالطلاق وأنا لا أريد البقاء معه ولكن المشكلة أن لي منه ولدين ذكرا وانثى وأنا الآن أعيش في قلق تام وخوف وذعر مما ستخبيء لي الأيام مع زوجي المدمن. ارشدوني إلى الحل.

ت.ت.أ ـ الاسكندرية

ـ إذا ابتليت الفتاة الصالحة بمدمن مخدرات يجب عليها أن تسعى في إصلاحه فإن قدرت على إصلاحه خفية بأن تاب إلى الله ورجع عن هذا الذنب بنصحها فذلك أمر حسن وإلا فإنها تنتقل إلى من يستطيع التأثير عليه من أقربائها أو أقربائه بحيث يتدخل في نصحه وتوجيهه فإن استجاب فبها ونعمت وإن لم يستجب لذلك فعليها أن تطلب فراقه لأن الادمان على المخدرات ينقل الإنسان من سيء إلى أسوأ وهذه المرأة لا تنتفع ببقائها معه فإنها الآن يهمها أمر ولديه وربما لو صبرت بعد عدة سنوات تكون قد أتت منه بأولاد آخرين فتزداد مشكلتها سوءا وتعقيدا ولهذا فإن من المصلحة إذا ظنت صعوبة توبته وصلاحه أن تفارقه مبكرا قبل أن ترتبط معه بمجموعة من الأولاد الضعفاء الذين يتأثرون بالفراق.

أما قول الشاكية «لا يعرف حاله أحد من أهلي ولا من أهله» فهذا من الأخطاء الواضحة فإن آثار الادمان واضحة تظهر على وجه الإنسان وعلى جسمه وعلى سلوكه وإذا كانت آثار العادات السيئة مثل التدخين وتناول الجراك واضحة للمتأمل وهي لا تقارن في تأثيرها بالمخدرات فإن أثر المخدرات أوضح وأظهر ومتعاطي المخدرات يظهر تعاطيه أيضا بتردده على مروجي المخدرات وصحبته لمتعاطيها والناس يعرفون المرء بأقرانه.

وإن من أخطاء الزوجات في معالجة مشاكل الأزواج المستعصية أن لا يخبرن أقرباءهن ولا أقرباء الزوج الصالحين الذين يمكن لهم المساهمة في حل المشكلة بعقل وحكمة والمتأمل في سياسة الإسلام في حل المشاكل الزوجية يجد أنه أدخل الصالحين للحكم وفض النزاع من القرابة في هذه المهمة قال تعالى: «**وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكما من أهله وحكما من أهلها إن يريدا إصلاحا يوفق الله بينهما**».

وقول الشاكية أنها تعيش الآن في خوف وذعر مما ستخبئ لها الأيام في المستقبل اطمئن الأخت الشاكية بأن المستقبل أمره بيد العليم الحكيم الذي يدبر الأمور واطلب منها أمرين.

الأول: اللجوء إلى الله والاكثار من الدعاء بصلاح حالها وحال زوجها وإسعادها في الدنيا والآخرة وتجنيبها ما تحذر منه

الثاني: عمل الأسباب المشروعة التي تبعدها عن الشر وأهله وتبعد زوجها عنه إن استطاعت ذلك وإذا لم تستطع فإن عليها أن تتخلص من المصيبة قبل أن تستفحل. ■

تتلقى رسائلكم لهذا الباب على ص.ب 478 الرياض الرمز البريدي: 11411

العيادة القرآنية

□ هذه الزاوية تجيب عن تساؤلات الذين يشكون من السحر والمس والعين والمتاعب النفسية وتوضح لهم الطريق نحو العلاج الشرعي. ■

يجيب عنها: د. حسني مؤذن

هل تعالج الرقية السرطان؟

□□ ابني شاب في مقتبل العمر أصيب بمرض السرطان (سرطان العظم) ـ أجارنا الله وإياكم منه ـ حيث فاجأه في فترة سريعة، وقد استخدمنا عدة علاجات ابتداء بالأدوية وانتهاء بالأشعة ولكن بدون فائدة ممكنة أو بتحسن بطيء حيث تساعد هذه العلاجات في ايقاف المرض فقط قرأت اكثر من مرة عن أناس شفوا بالقرآن أو ببعض الأعشاب الطبية، وفي كل مرة أمسك بطرف احد هذه الخيوط اصطدم بالواقع المرير ويلقي القبض على الشخص المعالج ويتبين انه نصاب يتلاعب بأحاسيس الناس ومشاعرهم، وهناك من يؤكد على امكانية العلاج بالقرآن فكيف السبيل إلى ذلك.

م. ف. ش ـ بحرة ـ السعودية

ـ السرطان هو أحد الأمراض المستعصية التي ما زال العلماء يحاولون بإذن الله إيجاد علاج لها وهي أنواع عديدة منها سرطان الجلد وسرطان الدم وسرطان الثدي وسرطان الرئة ويمكن أن يظهر السرطان في أي جزء من جسم الإنسان، وهو عبارة عن نمو مطرد أما في حجم خلية واحدة أو في عدد خلايا جزء معين في الجسم وقد تمكن العلماء مؤخرا بفضل الله من إيجاد علاج لسرطان الجلد وهم في طريقهم بإذن الله لايجاد علاج لسرطان الثدي، والسرطان كلمة مرعبة ومخيفة تثير الحزن والكآبة ولها وقعها المؤلم على النفس البشرية، ولكنه كأي مرض من الأمراض لابد وأن الله سبحانه وتعالى قد انزل دواءه ولكن البشر لم يتوصلوا بعد إلى معرفة دواء لكل أنواع السرطان وإنما نسأل الله العلي القدير أن يهدي العلماء إلى التوصل إلى علاج لهذا الداء بالكلية تصديقا لقول النبي صلى الله عليه وسلم: «إن الله عز وجل لم ينزل داء إلا أنزل له شفاء: علمه من علمه وجهله من جهله» (رواه أحمد).

ويظهر على نسبة محددة من مرضى السرطان بعض الأمراض النفسية نتيجة لهذا الداء وخصوصا في الأسابيع الأولى لمعرفة المريض بالإصابة وتظهر على شكل اضطراب في المزاج من قلق واكتئاب وعصبية وقد تظهر أعراض عصبية أخرى مثل الوسواس القهري أو الخوف المرضي (الفوبيا) ولكن اكثر هذه الأعراض شيوعا هو الاكتئاب التفاعلي وهو الاحساس العميق بالمرارة والحزن حيث يلح عليه سؤال قاس وغريب وهو لماذا انا بالذات أصاب بهذا المرض؟ والمؤمن الحق يستطيع الاجابة على هذا السؤال وذلك لما يتمتع به من إيمان كامل بالقدر خيره وشره والذي هو ركن من أركان الإيمان ولأنه يعلم أيضا أنه ما أصاب مؤمنا من هم ولا غم ولا حزن ولا نصب ولا وصب حتى الشوكة يشاكها إلا كفر الله بها سيئاته كما أخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم وإن هذا المرض المستعصي لن يقدم أو يؤخر في أجل الإنسان.

وهناك من المرضى من استطاعوا التكيف مع مرضهم نظرا لإيمانهم العميق وثقتهم بالله عز وجل وحسن الظن به وثقتهم في أنفسهم وفي قدراتهم النفسية في مواجهة هذا المرض وتوجيه حياتهم إلى الأفضل والأحسن مما كان له أكبر الأثر في تحسين حالتهم. كما أن البعض منهم شفي بفضل الله ثم بفضل إيمانهم العميق بالله وبالاستشفاء بالعسل والحبة السوداء وبماء زمزم واختفت أيضا أعراضهم النفسية بالعلاج النفسي الإسلامي بالاكثار من صلاة التطوع والصدقات في السر وإسداء المعروف إلى المحتاجين وبممارسة بعض تمارين الاسترخاء والهدوء.

ودور الرقية بالقرآن الكريم والأدعية النبوية المباركة في الشفاء بإذن الله فعظيم إلى أبعد الحدود ولكن الأمر يحتاج إلى الصبر والمثابرة وعدم اليأس عند تأخر الشفاء وهذه الرقية المستمرة والاهتمام بالمريض لا تتوفر لبعض الرقاة لانشغالهم بالاعداد الكبيرة التي تدخل عليهم يوميا ونظرا لاتباع بعضهم طرقا بدعية في العلاج ابتداء بغسل دماغ المريض بأقوال سخيفة لا يقبلها عقل مثل أن السرطان ربما يكون ناتجا عن تمركز أحد الجن في المنطقة التي أصيبت بالسرطان وعليه في هذه الحالة أن يخاطب الجني ويسأله لماذا سبب السرطان لهذا المريض المسكين ثم يأمره بالخروج ويحتمل أن الجني يكذب ويدعي أنه خرج وهو في الحقيقة لم يخرج وكذلك لم يختف المرض أو أن الجني لا يريد التحدث وسوف يجبره المعالج على الحديث وهكذا. وخلاصة القول إن ابنك يحتاج أن يرقي نفسه بنفسه وبدون توقف إلى أن يتم الشفاء. وقد يأخذ ذلك أياما أو أسابيع أو شهورا أو حتى أعواما وعليه ألا يقنط أو ييأس أو يمل وأن يلجأ إلى الله بالدعاء يقول الله تعالى: «**أمن يجيب المضطر إذا دعاه ويكشف السوء ويجعلكم خلفاء الأرض**»، وعليه أن يلتمس أيضا الدعاء من الركع السجد الذين يضيئون مطعمهم.

ومن الآيات والسور المفيدة بإذن الله في هذه الحالة سورة الفاتحة وتكرارها مرات ومرات عديدة وكذلك سورة البقرة وسورة الرحمن وسورة يس وسورة الملك وسورة الطارق وسورة الشرح وسورة الإخلاص وسورتي المعوذتين وقوله تعالى: «**وإن يمسسك الله بضر فلا كاشف له إلا هو وإن يمسسك بخير فهو على كل شيء قدير**» وقوله تعالى: «**الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني ويسقين وإذا مرضت فهو يشفين**» وبدعاء: «اللهم رب الناس. اذهب البأس. اشف أنت الشافي. لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقما» وأن يكرر ذلك عدة مرات حسب استطاعته ثم ينفث بها في كفه ويمسح بهما رأسه وسائر جسده. وإذا كان هناك ورم ظاهرا فليضع يده عليه ثم ليدع بدعاء الرسول صلى الله عليه وسلم الذي رواه ابن السني بإسناد صحيح «اللهم مصغر الكبير ومكبر الصغير صغر ما بي». ■

مفتي سورية:

لماذا نحن مجرد متلقين لإعلام الغير؟!

دمشق- علي طه

□ أكد الشيخ أحمد كفتارو مفتي سورية أن القرن القادم هو قرن الإسلام. وأشار إلى انتشار الإسلام السريع في الغرب والخطوات الكبيرة التي يحققها في أوروبا وأمريكا. وأوضح أنه لا يمر يوم إلا ويرتفع فيه عدد معتنقي الإسلام.

وعن دور العلماء في تبصير الأمة والنهوض بها قال لـ المسلمون:

- من خلال تجاربي الشخصية في ميدان الدعوة منذ 60عاما لم ار أن الدعوة فشلت في ميدان من الميادين. والناس اليوم يزيد وعيهم وحبهم للإسلام. والآن أكثر الكتب مبيعا هي الكتب الإسلامية. وهذا شيء معروف ومشهود في شتى بقاع العالم الإسلامي. وللعلماء دور كبير في نشر الإسلام وتوعية الأمة لما يهددها ويحاك ضدها من أخطار. والله سبحانه وتعالى يبشرنا بالنصر إذا قمنا بالدعوة إليه. وأدينا ما أمرنا من واجبات. والواجب على كل المسلمين العمل بإعادة بناء الأمة وتصحيح مسارها كل حسب موقعه سواء في الحكم أو من يقومون على شؤون الثقافة والدين والتربية الإسلامية. وكل حسب استطاعته. وهو واجب علينا جميعا التعاون لإعادة البناء على أساس قرآني، وهذا هو الأساس الذي أقام عليه سلفنا الصالح حضاراتهم التي امتدت من الشرق إلى الغرب، وهذا ما جعلهم يتفوقون على العالم. فالأمر ليس فقط مرتبطا بالدعاة بل بالمجتمع بوجه عام. فكل مطالب بالعمل لإعادة البناء الإسلامي الذي كان من رشحات بناء الإسلام. وأنا أؤكد وأجزم أن المستقبل للإسلام.

● كيف ترون مستقبل الدعوة الإسلامية في عالم اليوم ؟ وما هي السبل الكفيلة بتجاوز العقبات التي تعتريها؟

- النصر لنا نحن المسلمين. وهذا وعد من الله ورسوله فقد قال عليه الصلاة والسلام «ليبلغن هذا الأمر ما بلغ الليل والنهار» وفي عصرنا الحاضر نلاحظ إرهاصات على عدة مستويات. فمع كل ما تعرض له المسلمون من حروب لإبادتهم والقضاء على دينهم قديما وحديثا من قبل أعداء الإسلام. مع ذلك فدين الحق ودعوة الحق سوف تظهر وسوف تهيمن. والقرن القادم هو قرن الإسلام، فهو الدين الذي يبحث عنه الغرب والشرق. ففي مجمع أبي النور الإسلامي بدمشق يرد إلينا كبار الشخصيات من مختلف دول العالم من مفكرين وباحثين وقيادات مشهورة ممن يرغبون في دراسة الإسلام والتعرف عليه عن قرب. ففي عام 1992م أتى إلينا أحد رؤساء طائفة «الأموتو» اليابانية، وبعض أركان طائفته وأقاموا عندنا في المجمع حيث أعلنوا إسلامهم على الملأ. وأمام أكثر من (20) ألف شخص من المستمعين الذين يحضرون الدرس الأسبوعي يوم الجمعة. وفي مكة سالت دموعهم وبكو مما فتح الله عليهم ومما عرفوا من الحق والإسلام وتأتينا الآن أخبار سارة عن انتشار الإسلام بين أبناء طائفة «الأموتو» هناك. هذا في الشرق أما في الغرب فالإسلام أشد وأسرع انتشارا هناك. فنجد الدعوة الإسلامية تتقدم بخطوات كبيرة وسريعة في أوربا وأمريكا. وأصبح للمسلمين هناك آلاف المراكز والمساجد والمدارس الإسلامية. ولا يمر يوم إلا ويرتفع فيه عدد معتنقي الإسلام. ولقد استطاع بعض الدعاة الذين أرسلناهم إلى هناك أن يؤثروا في عدد وافر من كبار القوم.

● ما هي الطريقة المثلى للدعوة الإسلامية في عصرنا الحاضر؟

- مما لا شك فيه هي وسائل الإعلام لأنها الأكثر انتشارا وتصل لأكبر عدد ممكن من البشر. وأنا من المهتمين باستخدام الإعلام في مجال الدعوة. ولي تجربة فيها عبر التلفاز والإذاعة ترجع لربع قرن من الزمان.

وأعتقد أن الداعية إذا كان يحمل الكفاءات المطلوبة في الدعوة إلى الإسلام فسيجد المشاهد ما يجذبه للاستماع إلى الإسلام. ومن غير الممكن أن نبقى متلقين لإعلام الغير ونحن أهل الثقافة الواسعة والمشروع العظيم الذي ينقذ البشرية من ضلالاتها. وأعتقد أننا لو أعطينا أهمية للإعلام الإسلامي وللدعوة عبر الإعلام لوصل الإسلام بمبادئه وأخلاقه إلى كل إنسان يعيش على هذه الأرض.

● هناك نظريات تتحدث عن صراع الحضارات كيف تنظرون لمثل هذه الحضارات ؟

- الإسلام دين السلام. ولقد ألقيت الكثير من المحاضرات في جامعات أوروبا واليابان وأمريكا متحدثا عن مفهوم الإسلام وسماحته مع البشرية. وعن موقف الإسلام من الأديان السماوية. وفي رحلاتي الطويلة للشرق والغرب التقيت بقيادة معظم الدول. والتقيت مع الملحدين والنصارى والبوذيين. فمثلا قال لي مرة عقب محاضرة ألقيتها في الكرملين الرئيس «ليونيد بريجنيف» إذا كان الإسلام كما قلت فهو حسن. وفي جميع المؤتمرات عندما نتحدث عن ديننا بالموعظة الحسنة نرى الحاضرين يذهلون لعظمة هذا الدين.

● عرف عنكم رفضكم للمذهبيات والتعصبات فهل وضحتم خطر ذلك؟

- الأئمة المجتهدون ما من أحد قال تمسكوا باجتهادي، ودعوا اجتهادات العلماء الآخرين. بل جميعهم قالوا: إذا عارض كلامي كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فاضربوا بكلامي عرض الحائط. فإذا كان الأئمة رحمة الله عليهم يقولون لاتتمسكوا بأقوالنا وإنما بسنة النبي صلى الله عليه وسلم والنبي قال «تمسكوا بكتاب الله وسنة رسوله» وهذا ما يجب أن نتمثل به. وكل العلماء، والأئمة إلى قيام الساعة ملزمون بالقرآن وبالبيان النبوي، والاجتهاد موجود في الإسلام وهو مشروع في الأمور التي لم ينص عليها القرآن ولا السنة النبوية. والاجتهاد شرع رحمة بالمسلمين لاختلاف الزمان والمكان وحاجات البشر. والتعصب المذهبي دائما يكون من شأن قصار النظر وضعاف البضاعة العلمية بحقيقة الإسلام وحقيقة ما كان عليه صحابة رسول الله صلى اله عليه وسلم والسلف الصالح رضوان الله عليهم. فالتعصب المذهبي في الإسلام يتنافى مع جوهر الإسلام وهدف الإسلام. والقرآن صريح وواضح لا يوجد فيه مذاهب ولا شيع «إنما المؤمنون إخوة». ففي القرآن مذهب واحد هو القرآن «هو سماكم المسلمين من قبل» ومن يحاول تمزيق المسلمين فقد خرج عن الإسلام

الشيخ احمد كفتارو

● أثناء زياراتك لبعض الدول الغربية والشرقية من أجل الدعوة ماهو الانطباع الذي شاهدتموه عن تقبل الناس هناك للإسلام ؟

- زرت تقريبا معظم دول أوروبا والأمريكتين وآسيا. والتقيت بقادتها وكبار مثقفيها. حاضرت عن الإسلام في الكرملين. وفي جامعات أوروبا وأمريكا وتحدثت عنه وشرحته لرؤساء الاتحاد السوفييتي سابقا، ومع رؤساء أوروبا والولايات المتحدة. وحاضرت عن الإسلام في الفاتيكان. وأقول من خلال لقاءاتي مع الكثيرين من الحكام والمفكرين والساسة وجدت في معظمهم الرغبة إلى الجذور الإسلامية. ولم أصادف أحدا منهم كله شر بل كلهم يميلون إلى الخير. ولكن الله يهدي من يشاء إلى صراط مستقيم. والإسلام مقبول وهو يعلو ولا يعلى عليه. وهو في انتشار سريع. بل هو أكثر الأديان انتشارا على الإطلاق على الرغم مما يعانيه بعضهم من الفرقة والتمزق والمشاكل الكبيرة بينهم لكن يأبى الله إلا أن يتم نوره.

● أحيانا ينتاب الدعاة شعور باليأس والإحباط نتيجة لعدم استجابة البعض لهم فما توجيهاتكم لهم ؟

- اليأس سببه عدم التفقه في الدين، والقرآن يقول: «لاييأس من روح الله إلا القوم الكافرون» والحديث القدسي يقول: «أنا عند حسن ظن عبدي بي» فليس علينا أن نضمن النتائج بل نبدأ بالعمل أولا سواء كان قليلا أم كثيرا، فلا تطلب المسببات بلا أسباب، ولا تدخل البيوت من غير أبوابها. ولا بد أن يكون بيان الحقيقة بالحكمة والموعظة الحسنة .

● الاعتدال والوسطية مطلوبان في الدعوة دون غلو أو تهاون، كيف يعمل الداعية باعتدال ووسطية؟

- الداعية يحكم القرآن يدعو إلى الله وفق مراد الله سبحانه وتعالى «ادع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» هذه بعض شروط الدعوة. وهذا أمر وتوجيه معنوي. أما واقعيا فيقول الله عز وجل يخاطب موسى وهارون: «اذهبا إلى فرعون إنه طغى» ومع وصف فرعون أنه طغى إلا أنه سبحانه وتعالى أمرهما بالتلطف بدعوته بقوله: «فقولا له قولا لينا لعله يتذكر أو يخشى» هذا أمر الله لأنبيائه، وأمر الله للدعاة بعد الأنبياء علمهم أدب الدعوة بالحكمة والإقناع وبيان الأسباب والمسببات للمدعو سواء كان حاكما أو محكوما. بين له نتائج إعراضه عن الإيمان وأضرار هذا الإعراض ومورده السلبي. وكذلك ثمرات العمل الإيجابي، وعندما يقتنع الإنسان بأمر يستجيب له. ولنا في رسول الله الكريم صلى الله عليه وسلم القدوة في الدعوة بصبر وحكمة وموعظة حسنة ، وهذا هو الطريق للنجاح في عصرنا الحالي عصر الثقافة والعلم. ونحن ولله الحمد منذ ستين عاما ندعو بهذا الأسلوب وقد حققنا الكثير من المكاسب ولله الحمد. ■

الرحمة المهداة

المبعوث رحمة للعالمين

□□ من ثناء الله تعالى على رسوله صلى الله عليه وسلم قوله في الكتاب الكريم «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين». فرحمته عليه الصلاة والسلام لم تكن خاصة بالعرب وحدهم، أو بالمؤمنين وحدهم. إنما كانت رحمته شاملة للأمم جميعا . كان رحمة للعالمين في الدين والدنيا، أما في الدين فلأنه بعث والناس في جاهلية وضلالة. وأهل الكتابين كانوا في حيرة من أمر دينهم لطول مكثهم ، ووقوع الاختلاف في كتبهم.

كان عليه الصلاة والسلام رحمة العالمين بالمبادئ العظيمة التي جاء بها. فالدين الذي بعث به يقوم على مبدأ التوازن. فلا يعذب الجسد ليسموا بالروح، ولا يهمل الروح ليستمتع الجسد. كما أن التكاليف التي أمر بها الإنسان تقع في حدود طاقته ولمصلحته. وقد زود بالاستعدادات والقدرات التي تعينه على أداء تلك التكاليف.

لقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحمة للعالمين عندما دعا إلى المساواة بين جميع الناس أمام القضاء. في الوقت الذي كانت فيه البشرية تفرق الناس طبقات. وتجعل لكل طبقة قانونا .

لقد أرسل عليه الصلاة والسلام رحمة للعالمين عندما بين لهم أحكام الحلال والحرام. في زمن لم يكن الناس في الجزيرة وخارجها يحلون حلالا. أو يحرمون حراما. فعاشوا لشهواتهم وأهوائهم فكانت حياة الشقاء والضنك والتعاسة.

وأما في الدنيا فلأن العرب في الجزيرة تخلصوا برسول الله صلى الله عليه وسلم من كثير من الأمراض الاجتماعية التي كانوا يعانون منها. إذ كان دينهم أن يقتل بعضهم بعضا، ويسفك بعضهم دم بعض. فأصبحوا بالرسالة المحمدية أمة متحابة متوادة لا تباغض بينها ولا تحاقد.

وإن البشرية لفي أشد الحاجة إلى هذه الرحمة وتراحما، وهي قلقة حائرة. شاردة في متاهات المادية. وجحيم الحروب، وجفاف الأرواح والقلوب. ■

د. محمد عبد القادر هنادي

التجارة الرابحة

مؤشر أسبوعي للنشاط الدعوي

سرايفو- المسلمون.

□ افتتح في مدينة بريتشكو البوسنية مسجد عمر بيكوفيتش، ويعتبر هذا المسجد واحدا من أكثر من مائة مسجد تكفلت الهيئة العليا لجمع التبرعات لمسلمي البوسنة والهرسك بإعادة بنائها وترميمها وتجهيزها، حيث إن بناء المساجد يعتبر من المشاريع الهامة التي أولتها الهيئة العليا اهتمامها. ■

القاهرة- المسلمون،

□ احتفلت جامعة الأزهر الأسبوع الماضي بتخريج دفعة جديدة من أبناء العالم الإسلامي الذين يدرسون فيها على نفقة الجامعة. وينتمون إلى أمريكا وأوروبا وآسيا وافريقيا حضر الاحتفال د. محمد سيد طنطاوي شيخ الازهر، ود. احمد عمر هاشم رئيس الجامعة، وطالبهم شيخ الازهر بان يكونوا دعاة في بلدانهم. وأن يؤدوا رسالتهم وينفعوا مجتمعاتهم بالعلوم الاسلامية التي درسوها. جدير بالذكر أن 30 الف طالب من العالم الاسلامي ينتمون لـ800 جنسية يدرسون على نفقة الجامعة. ■

الكويت- كونا

□ أنجزت الهيئة الخيرية الاسلامية العالمية خلال السنوات العشر الماضية أكثر من 2430 مشروعا موزعة على اكثر من 60 دولة، تركزت أولويات انفاقها على اقامة المشروعات الانتاجية وتدريب وتأهيل الفقراء. صرح بذلك الشيخ يوسف جاسم الحجي. عقد المؤتمر بمناسبة الاجتماع السادس للجمعية العامة للهيئة الخيرية الاسلامية العالمية تحت رعاية وزير العدل ووزير الأوقاف والشؤون الاسلامية الكويتي محمد ضيف الله شرار. ■

المدير التنفيذي لبرنامج الملك فهد الإغاثي لـ المسلمون:

أكثر من 850 ألف طن مواد غذائية قدمها البرنامج للشيشان

الرياض- عبدالله زايد

□ قدم برنامج الملك فهد الإغاثي للشعب الشيشاني أكثر من 850 الف طن من المواد الغذائية، صرح بذلك ماجد بن عبد العزيز التركي المدير التنفيذي للبرنامج. وقال عن نشأة وبداية نشاط البرنامج إنه بدأ بعد بروز مشكلة الشعب الشيشاني المسلم في شوال عام 1415هـ، وذلك بعد نقل بعض الغيورين من الفضلاء معاناة الشعب الشيشاني إلى مقام خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله. وكعادة قادة المملكة العربية السعودية تبرع الملك فهد بن عبد العزيز حفظه الله بمبلغ مقطوع خصص للمساعدة الاغاثية وأسند الأمر إلى وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد، وشكلت الوزارة لجنة لتقصي أحوال المسلمين وإجراء مسح شامل للمنطقة، وبالفعل بدأت اللجنة أعمالها بجولة مسح لتوضيح الرؤية، وتعاونت الجهات المختصة في كل من روسيا والشيشان معنا مثل وزارة الطوارئ ووزارة الصحة الروسية.

وأما عن أهم ما يهدف إليه البرنامج وأهم المناشط التي قدمها فذكر أن هذا البرنامج يهدف إلى رفع المعاناة عن عامة الشعب الشيشاني خاصة المرأة والطفل والعاجز، وهذا ما حاول القائمون على البرنامج توضيحه والتركيز عليه بشكل كبير في لقاءاتنا مع الجهات المعنية في المنطقة. وأما عن أهم المناشط فقد بدأ البرنامج بتقديم المساعدات. عن طريق التعاون مع المفوضية السامية لشؤون اللاجئين. واشتملت هذه المساعدات على مواد غذائية وأدوية ومستلزمات طبية وملابس، ولقيت هذه المساعدات كل ترحيب وقبول في الأوساط الشيشانية والروسية.

ومن أهم المناشط التي يقوم بها البرنامج النشاطات الارشادية والتوعوية والتثقيفية فقد نظم البرنامج بإشراف وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والارشاد دورات العلوم الشرعية والعربية واللقاءات التوجيهية في المساجد والمراكز الإسلامية.

كما عنى البرنامج بالجانب التعليمي لأبناء الشيشان الذين تعطلت أمامهم فرص التعليم لتوقف المؤسسات التعليمية في بلادهم. بالإضافة إلى جهوده الدعوية من خلال تنفيذ برامج دعوية وتثقيفية موسمية، وطباعة الكتيبات العلمية والتوجيهية وتوزيعها في مناطقهم.



ماجد بن عبد العزيز التركي

التعامل مع الجهات الرسمية

وأكد أن القضية الشيشانية ذات طبيعة خاصة، ترتبط بخصوصية المنطقة حيث يتجاذبها أمران. الأول: أن لها تاريخا عميقا مع الإسلام. فالشيشان والمناطق المجاورة لها (ما يسمى بلاد القوقاز) أرض إسلامية منذ مئات السنين. الأمر الآخر: أنها منطقة ذات حدود جغرافية داخلية ضمن نطاق روسيا الاتحادية، وليس لها أي حدود دولية، هذان الأمران هما محور الصراع في الحرب الروسية الشيشانية. فالشيشان يسعون للاستقلال بدولتهم، وروسيا متمسكة بها لاعتبارات منها أن الشيشان المعر الروسي الرئيسي إلى بقية بلاد القفقاس، وأن استقلال الشيشان يعني وجود دولة فاصلة بين روسيا وبقية المناطق التابعة لها، في مدار هذا الأمر قامت الحرب، ولتمسك الطرفين به استمرت الحرب سنتين ونصف السنة، وحتى حين توقفت الحرب أبعدت هذه القضية من مدار البحث لأن طرحها يعني استمرار المواجهة، لذا لم يلق الطرفان أي معاناة أو اختلاف في وجهات النظر حول القضايا الأخرى، التي كانت شكلية بالنسبة لهذا الأمر، هذا جعل للقضية الشيشانية خصوصية في مجال تقديم المساعدات الاغاثية، حيث لا يمكن لأي جهة أيا كانت تقديم مساعدات مع تجاهل القنوات الرسمية الروسية أو تهميشها، حيث إن الوصول إلى الشيشان يعني الدخول إلى روسيا أولا، ومنها يمكنك الدخول إلى الشيشان. فعمليات التسلل بتقديم المساعدات غير مجدية، وكان من اللازم التعامل مع الجهات الرسمية الروسية إضافة إلى التنسيق مع المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة، وفي هذه النقطة بالذات كان أبرز معالم نجاح برنامج الملك فهد الاغاثي، حيث تفهمت القنوات الروسية أهداف البرنامج، وأنها إنسانية لرفع المعاناة عن اللاجئين والمهجرين، لذا فقد تعاونت وزارتا الصحة والطوارئ مع البرنامج وقدمت له الكثير من التسهيلات، ولم يلق البرنامج أي معاناة تذكر في هذا المجال.

قضايا الإعمار

ودعا المدير التنفيذي لبرنامج الملك فهد إلى تبني إقامة مؤتمر خاص بقضايا الاعمار، واقترح أن يعقد المؤتمرفي موسكو لادراك حكومة موسكو لحقيقة معاناة الشعب الشيشاني ورغبتها في إعادة إعمارها، وكما ادعو ألا يكون تركيز المؤتمر على طلب تقديم المساعدة الاغاثية فحسب، بل يمكن أن يكون جزء منه لدراسة وبحث قضايا الاعمار عن طريق الاستثمار بحكم وجود الشركات المتعددة والمعنية بهذا الأمر في موسكو وأن يشارك فيه منظمات دولية، واقترح مبدئيا أن يكون لهذا المؤتمر ثلاثة محاور هي: محور الاعمار، ومحور الاستثمار، ومحور علمي لدراسة الآثار الاجتماعية والنفسية التي خلفتها الحرب على الشيشان. ■

تأصيل

د. سليمان بن عبدالله أبا الخيل

«تحقيق التوحيد وأهميته»

□□ الله سبحانه وتعالى أرسل رسله وأنزل كتبه من أجل توحيده وإخلاص العبادة له، قال تعالى: «وما أمروا إلا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة وذلك دين القيمة»، وقال صلى الله عليه وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة ويحجوا بيت الله فإن هم فعلوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها وحسابها على الله».

فالشرائع السماوية بناء على ذلك جاءت متفقة في أصول الدين مختلفة في الأحكام والفروع، وعمومها وخصوصها، وقد واجه الرسل عليهم السلام من أجل الدعوة إلى توحيد الله كل مشقة وعناء وعداء واعتداء، حتى أن خاتمهم وإمامهم وسيدهم صلى الله عليه وسلم ظل ثلاثة عشر عاما في مكة وهو يجادل المشركين ويدعوهم إلى عقيدة التوحيد (لا إله إلا الله) فقط دون أن يطالبهم بأي شيء آخر من العبادات أو الأحكام ورغم ذلك لم يجد إلا الصدود والجحود ولم يصدقه ويؤمن به إلا العدد القليل من الضعفاء إلى أن أعز الله دينه ونصر رسوله صلى الله عليه وسلم، ومكن لأمته الملتزمة بما جاء به من عقيدة صحيحة واضحة شاملة كاملة نقية غضة طرية صالحة لكل زمان ومكان وأمة. فوق كل أرض وتحت كل سماء لكن بشروطها وضوابطها التي جاءت في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم قال تعالى: «إن الله لا يغفر أن يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء ومن يشرك بالله فقد افترى اثما عظيما» وقال صلى الله عليه وسلم: «من قال لا إله إلا الله خالصا من قلبه دخل الجنة» والخلوص يستلزم النقاء من الشوائب. المؤدي إلى المعتقد الصحيح والطاعة المتبعة، وهاهم الصحابة رضوان الله عليهم يشكل عليهم ويشق على أنفسهم قول الله تعالى: «الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم أولئك لهم الأمن وهم مهتدون» فيقولون: وأينا لم يظلم نفسه؟ فيسألون الرسول صلى الله عليه وسلم عن ذلك فينفس عنهم ويريحهم ويقول: ألم تسمعوا إلى قول العبد الصالح: «إن الشرك لظلم عظيم». فلله درهم ما أحرصهم على تحقيق التوحيد وصفائه. فالمعتقد الصحيح أولا وهو الذي يجب أن يخاف الإنسان عليه ويعمل كل ما بوسعه من أجل سلامته والدفاع عنه والدعوة إليه وبذل الغالي والنفيس من أجله سخط من سخط ورضي من رضي.

أقول ذلك لأنه وجد طوائف من الناس غلبت عليهم توجهات معينة وجعلوا الاهتمام بالعقيدة ثانويا لأنهم راحوا يحسنون أفكارا ومبادئ مشبوهة ويزيفونها بأساليب ملتوية وعبارات براقة يخدع بها كل إنسان ليست لديه الحصانة الكاملة في العقيدة والمنهج حتى أصبح هشيما تذروه الرياح. تعصف به العواصف. وتحكمه العواطف، وتحركه التوافه. فيغضب لما لا يغضب له. ويرضى على ما لا يرضى عنه. يضخم حجم الصغير، ويقلل من شأن العظيم. يترك قول العالم النحرير ويهوى رأي الغرير.

فالله الله في تحقيق التوحيد. لأنه سعادة وراحة وطمأنينة وعزة في الدنيا. وفلاح ونجاة وفوز في الآخرة يقول سبحانه: «إن الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة ألا تخافوا ولا تحزنوا وأبشروا بالجنة التي كنتم توعدون. نحن أولياؤكم في الحياة الدنيا وفي الآخرة، ولكم فيها ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون، نزلا من غفور رحيم، ومن أحسن قولا ممن دعا إلى الله وعمل صالحا وقال إنني من المسلمين». وإننا في هذه البلاد المباركة. بلاد تحقيق التوحيد، والعقيدة الصحيحة والمنهج السليم أنعم الله علينا بعلماء أفذاذ. صدقوا ما عاهدوا الله عليه. فأحيوا السنة. وقمعوا البدع. وصرفوا جل وقتهم للدعوة إلى توحيد الله. والتحذير من محدثات الأمور. فهم أحق الناس بالأخذ عنهم. والرجوع إليهم. والالتزام بتوجيهاتهم ونصائحهم. ■

صيد الخاطر

خلية تستهدف الأطفال

محمود بن رضا مراد

□ لقد طغت الروح التجارية والجشع على كثير من مستوردي البضائع الأجنبية من المسلمين. حتى صار أحدهم لا يدقق في محتويات البضاعة للتأكد من عدم احتوائها مخالفات شرعية. بقدر ما يدقق في مقدار الربح الذي سيجنيه من بيعها وسعة رواجها. ومن هؤلاء مستوردو أفلام الكرتون - أو موزعوها فهم لا يهتمون بما تنشره من أفكار خطيرة طالما انها خالية من مناظر الفجور والتعري. وعلى أية حال، فهي أفلام أطفال بريئة!!

ولا يدري هذا الموزع أو المستورد لهذه الأفلام أن ما يفسد العقيدة أعظم خطرا مما يفسد الأخلاق من مجون وإباحية. فإن العقيدة السليمة تحفظ الأخلاق، ولئن ذهبت ذهبت معها الأخلاق. وإن ما خفي في ثنايا تعابير الشخصيات الكرتونية وتفاصيل قصصهم يلتقطه عقل المشاهد الباطن دونما شعور منه، بل دونما شعور من أبي الطفل وأمه.

ولا يقتصر خطر هذه الأفلام على مشاهدتها فحسب، بل صارت صور شخصياتها حقيقية مسلمة في الحياة اليومية لأطفال، صرت تجدها على ثيابهم، وعلى محافظ الكتب المدرسية. وهذا بحد ذاته يدل على ميوعة في خلق الأطفال حين تترك لهم حرية اختيار حاجياتهم التي تحمل هذه الصور من حيوانات وبشر.

كما يدل ذلك أيضا على خضوع الأم أو الأب أمام اصرار الابن أو الابنة على ما يريدون من الحاجيات بغض النظر عما إذا كانت فيها مخالفة شرعية. والعجيب أنك ترى أحيانا من يدل مظهره على الالتزام، ومع هذا تراه يمشي مع ابنه أو ابنته وعليهم ثياب تحمل صور شخصيات أفلام الكرتون، أو صور حيوانات أو بشر.

إن هذه المعايشة اليومية لهذه الشخصيات تكرس حبها ومثالية أفكارها لدى الأطفال، ففي البيت ترى أسرة الأطفال تحمل هذه الصور، وكذلك مفارش الأسرة، ومرتباتها، وجدران غرف الأطفال. أضف إلى هذا كله بعض معلبات الأطعمة التي يرغبها الأطفال تحمل هذه الصور أيضا بكل أشكالها، وحيثما التفت اليوم تستقبلك هذه الصور: حتى لتجدها بكثرة لا توجد حتى في أمريكا الشمالية وسائر دول الغرب.

يمكن عزو هذا الرواج العجيب لهذه الظاهرة المرضية إلى حقيقة مسلم بها وهي الجهل بخطورة هذه الصور. ولقد ذكر لي أحد الاخوة الذين تقلقهم هذه الظاهرة، انه دخل يوما مجمعا تجاريا فرأى طفلا يعاني من كدمات في وجهه بالوان متعددة. قال: فظننت لأول وهلة، أن الطفل يعاني من كدمات في وجهه، أو من شيء من ذاك القبيل. ثم تبين لي بعد أن اقتربت منه أن الألوان التي علت وجهه إنما هي تشكيلات ملونة يصبغ بها عادة وجوه المهرجين الذين يظهرون في برامج الأطفال.

إن معالجة هذه الظاهرة لا تتم بانتاج افلام كرتون «إسلامية»، كما يحلو لمنتجي هذه الأفلام تسميتها. فهذا لا يحل المشكلة بل يزيدها تعقيدا. شاء من شاء وأبى من أبى. ذلك بأن انتاج فيلم أو شريط كرتوني مماثل يبقى الشيء على أصله. أي أن تلك الأفلام استبدلت بافلام تدور حول وقائع وأحداث تاريخية، أو معارك معينة في تاريخ الإسلام. وهذا ما يدعوه علماء النفس بـ«التصعيد» أي استبدال عادة أو شيء سيئ بأحسن منه.

وعلى الرغم من الفائدة الظاهرة لهذه الأفلام التاريخية، وهي تعليم الأطفال تفاصيل أحداث ووقائع تاريخية. إلا أنها تصور الشخصيات التاريخية كالصحابة والتابعين بصور كرتونية مضحكة. وهذه مشكلة بحد ذاتها تظهر مخالفة شرعية. إذ أن رسام الكاريكاتير، أو الصور الكرتونية يعتمد على تخيله في اختيار تقاطع الوجه، والزي للشخصية التي يريد تمثيلها سواء كانت شخصية صحابي أو تابعي.

أضف إلى ذلك أن هذا التصعيد يكرس في ذهن الطفل المثل والصور الكرتونية - أو بمعنى آخر - صورا ممسوخة لتلك الشخصيات التي يظن منتجو هذه الافلام أنهم وجدوا البديل للأفلام المستوردة وينسى الآباء والأمهات في غمرة فرحهم بهذا البديل أنهم أوكلوا مهمة تثقيف أبنائهم وبناتهم إلى منتجي هذه الأفلام، ويظنون بهذا أنهم قد أدوا ما عليهم تجاههم، وهذه مأساة بحد ذاتها.

إن الحل الجذري لهذه المشكلة لا يكمن في ايجاد بديل من مثلها. لأن البديل في هذه الحالات غالبا ما يتحول إلى مشكلة أخرى. فعلى سبيل المثال لا الحصر عمت ظاهرة سماع الأناشيد الإسلامية كبديل لسماع الأغاني والموسيقى ثم لم تلبث أن طغت هذه الأناشيد على سماع القرآن. أي أحد المستمعين لها صار يحفظ منها ما لا يحفظ من أي الذكر الحكيم.

إن الاقتصار على ايجاد بديل لمشكلة قائمة إنما هو تعبير عن عدم القدرة على حلها حلا جذريا. وعليه، فإيجاد بديل لأفلام الكرتون الأمريكية لم يحل المشكلة في الواقع. بل كرسها. فجاء البديل وكأن حياة الأطفال متوقفة على مشاهدة الأفلام: إن لم تكن أمريكية، فعربية أو «إسلامية» كما يحلو لمنتجيها تسميتها.

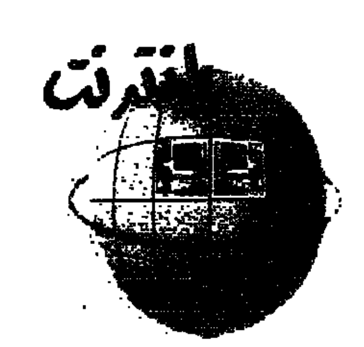
قد ينبري للرد على هذا من لا يرى ضرورة للأفلام - أمثالي - قائلا «إننا نعيش في عصر يختلف عن عصور آبائنا وأجدادنا التي لم يعرف فيها التلف. والمأساة أن من الناس من لا يرى أن الأسباب الرئيسية لتقهقرنا هي اتباعنا سنن الغرب «حذو القذة بالقذة» ولزومنا غرزهم.

هناك بيوت إسلامية عديدة تربي أبناءها اليوم بعيدا عن الثقافة الكرتونية، وقد استوعبت أذهانهم الأحداث الإسلامية وأبطالها وعظماءها بدءا من محمد صلى الله عليه وسلم ومرورا بأصحابه الكرام رضوان الله عليهم، وتابعيهم باحسان. فلم يعد فيها مجال لاستيعاب قصص وهمية، وأسماء شخوصها كسوبرمان. وباتمان. وباباي. أو ميكي ماوس».

فعلى رغم القلة النسبية لهذه البيوت. إلا أنها أثبتت جدوى وفعالية المنهج التربوي المنزلي المتبع فيها. وبمقارنة الأطفال الذين ينتمون إلى هذه البيوت مع سواهم من أطفال البيوت الأخرى تجد الفارق واضحا بين الطرفين. إذ تغلب الميوعة على أطفال الطرف الثاني. والمظهر الغربي في اللباس والحركات. والانشغال باهتمامات يلتقطونها مما يشاهدونه من أفلام ومسلسلات.

بينما تكاد تنعدم هذه المظاهر بين أطفال الطرف الأول وذلك لالتصاقهم ببيئتهم الاجتماعية والانشغال باهتماماتها. ويبدو هذا واضحا في أحاديثهم التي تكاد تخلو من مادة أحاديث أطفال الطرف الثاني. وهم كذلك أكثر جدية وشعورا بالمسؤولية.

آمل أن أكون قد وفقت في هذا المقال والذي سبقه في تحقيق الهدف الذي أرجو. وهو وضع الأصبع على موضع الألم وتشخيصه لكي لا نبحث عنه في موضع آخر ونكتفي بمعالجة الأعراض وحدها. وقد لا يتبين لبعض الناس الحل أو العلاج في هذين المقالين لسبب أو لآخر. ولكن بالاستقراء والاستنباط يستطيع من يهمه الأمر إدراك الحقيقة قبل أن تدركه النتائج ■



عالم خاص.. في الفضاء!

ألعاب خيالية عن قضايا الإسلام بعد عام 2000!

واشنطن ـ عمار بكار



مناقشات حول اتجاه القبلة في المجرة الفضائية

□ يوجد على الإنترنيت مجموعة من هواة ألعاب خيالية من نوع معين اسمها «ار. بي جي» تقوم على أساس بناء مملكة في الفضاء بين المجرات، هؤلاء في هذه الألعابهم أدلة وأطالس وضعها مصمموا الألعاب تعطي صورة ذهنية عن العالم وثقافاته.

لهؤلاء مجموعة نقاش على الإنترنيت يتناقشون فيها حول القضايا التي وقفت في طريقهم أثناء ممارستهم لهذه الألعاب، ولكل منهم رقم طويل يمثل «بصمته الفضائية» بعض هؤلاء مسلمون وقد علّق أحدهم في حوار هذا الشهر بأنه سعيد بأن هناك صورة إيجابية للإسلام في الأطلس المصاحب لأحد هذه الألعاب، ورد عليه لاعب امريكي بأنه تعرف على الإسلام من خلال زوجته والتي تشاركه اللعب ولها أخ من أمها مسلم مما جعلها تتعرف على العديد من المسلمين في مدينة «ستايل» الأميريكية والذين أحببتهم، هذه الخلفية جعلته يعطي للمسلمين مواقع وقوى أفضل خلال ممارسته لهذه الألعاب. الحوار امتد للحديث عن التفاهم بين الأديان وعن الإسلام ليشارك فيه شخص ماليزي غير مسلم يقول بأنه أحب الإسلام من خلال المجتمع الماليزي وتعامل المسلمين معه ويبدأ يذكر بعض أسماء الألعاب التي تعطي صورة جيدة عن الإسلام، إذا ذهبت في مغامرات في آسيا (في اللعبة) أحدى الألعاب واسمها «الكوكب الأزرق» تفترض وجود دولة مسلمة تسيطر على الشرق الأوسط كله في معارك قاسية وتطرد كل الإسرائيليين وتؤسس دولة فلسطينية حرة، كما تعطي هذه اللعبة في قانونها صورة إيجابية عن المغرب بأنها دولة متسامحة مع غير المسلمين.

تطور النقاش ليسأل أحدهم أنه كيف يمكنه أن يضع قبلة للمسلمين في الفضاء باتجاه مكة في مجرة «الفضاء العميق» وأجاب عليه أحدهم ساخراً بأنك إذا كنت على الوصول لهذه المجرة فلابد أن تعرف أين اتجاه الأرض، آخر رد عليهم (وهو غير مسلم) بأن أحد الكتب قال بأنه بعد اختراع الطائرة أفتى علماء الإسلام بأن الصلاة على الطائرة يمكن أن تكون في أي اتجاه مع الاجتهاد قدر الإمكان أن تكون باتجاه الكعبة، ويقول إن هذه المرونة زادت من تقديره للإسلام.

أحد المشاركين قال بأنه يبني لعبة ستنزل في الأسواق وضع فيها مدينة باسم «الملكة» ذات توجه كامل، وقال بأنه بالرغم من أنه ليس مسلما إلا أنه حاول أن يكون عادلا مع هذه المدينة ومع الإسلام وأن يعطيها ثراء ثقافيا كبيرا. آخر سأل بأنه في مجرة بعيدة والرحيل منها للأرض مكلف جدا، فكيف سيكون ممكنا للمسلمين هناك أداء فريضة الحج؟ أحدهم أجابه بأنه لايمكنه ترك الحج لأنه فريضة على المسلمين، وأن عليه أن يشجع الأثرياء والحكومات والشركات الضخمة الإسلامية على تمويل رحلات للفقراء للحج، وقال الآخر الحل هو قطع حجرة صغيرة من الحجر الأسود وبناء مسجد عليها كالكعبة. إلا إن أحدهم واسمه «توني» ردّ بأنه ماذا على النصارى أن يفعلوا في هذه الحالة أيأخذوا عمودا من الفاتيكان؟ وقال إن هذه حلول غير عملية والحل الأفضل الاتجاه للأرض لأن المهم هو العبادة وليس الحجر. وتدخل شخص اسمه «تشارلز» راجيا الجميع إيقاف مثل هذا الحوار لأنه إساءة للأديان. ضمن النقاش ذكر أحدهم أنه في أحد الألعاب يسيطر مسلم على كوكب مارس كحاكم له، بينما يسيطر على باقي الكواكب الصينيون.

وكان الختام في هذه الرحلة الفضائية من شخص يبدو أنه مسلم قال إن الإسلام ليس لعبة في أيدينا، والله عزوجل لم يضعه لنتصرف به على أهوائنا ولكن لنتكيف معه. وافضل حل لذلك السفر من خلال «سفن الأجيال». أليس كل ما قرأته هنا عجيبا! إنه جيل الإنترنيت الجديد !! ■

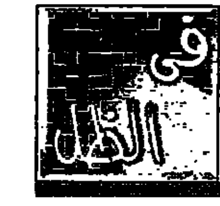
عنوان الموقع على الانترنت: / Newsgroup rec.games.frp.misc

«علاء الدين» قبل الإسلام

□ في حوار حول فيلم صدر عن شركة «ديزني» الأمريكية عن «علاء الدين والمصباح السحري» قال «جوي» في شبكة حوار امريكية بأن علاء الدين لو كان عربيا فإن ملامح القصة يجب أن تكون كلها مسلمة، وهذا معناه أن «ياسمين» ـ فتاة في الفيلم ـ يجب أن تكون مغطاة تماما من الأعلى للأسفل!!

«كلاير» رد على صديقه: أظن أن علاء الدين قصة خيالية لأنه لا يوجد في العالم «بساط طائر»، القصة تحمل معاني هندية فقصر السلطان يشبه في معماره تاج محل في الهند، ولباس «ياسمين» يشبه اللباس الهندي القديم، وملاحظة أخيرة الإسلام دين حديث جدا، ولو فكرنا في عمر قصة «علاء الدين» لربما كانت موجودة قبل الإسلام.

«جوي» و«كلاير» طالبان في جامعة «نورث كارولينا» بأمريكا!!! هذه صورة لما يفهمه الآخر عنا.■



إنها شخصيات تحت الضوء.. لكن هناك جوانب في حياتها ومشوارها تقع داخل مساحة الظل.

الشعراوي يرد: لماذا أصبر على الذين يهاجمونني؟!

القاهرة ـ «المسلمون»

□ تجدد الهجوم على الداعية الإسلامي الشيخ محمد متولي الشعراوي. ظهر حديثا إلى الأسواق كتاب حاول أن يضع مقارنة نقدية مزعومة بين ما أسماه «الدعاية الدينية الهابطة» و«الغناء الهابط» وهو كتاب جعل الدعوة التي يقوم بها الشيخ الشعراوي ظاهرة مرتبطة مع الأخرى!! وأنها ساهمت معها في اضعاف الثقافة الجادة!!

الكتاب الذي يباع على أرصفة شوارع القاهرة يتخذ من شخصية الداعية الشيخ الشعراوي، وأحد العاملين في الساحة الفنية محورا لفكرته معللا ذلك بالرواج الكبير لهما.

«صفحة آفاق» التقت بالشيخ الشعراوي الذي أكد اعتزازه بأنه داعية إسلامي وأنه غير عابئ بهذه الاتهامات والمزاعم الكاذبة..

البداية من «دقادوس»!

الشيخ الشعراوي من مواليد عام 1911م ميلاديا، وقد ولد في قرية دقادوس في الريف المصري محققا نجاحه بعد تدرج في الوظائف الدينية بدأ بتعيينه خطيبا بأحد المساجد، وانتهى بتوليه وزارة الأوقاف ثم استقالته منها.

ويحظى الشيخ الشعراوي بشعبية كبيرة داخل مصر، وخارجها ويتابع جمهور عريض برنامجه الأسبوعي في التلفاز المصري عقب صلاة الجمعة كما توزع كتبه أرقام مبيعات ضخمة تتجاوز ملايين النسخ في العديد من الطبعات، وهي كتب عبارة عن تفريغ كامل لمحاضراته وحوارته التلفازية.

ويستثير هذا النجاح «أعداء» الشيخ الشعراوي الذين يصفونه بأنه يملك «قداسة غريبة لدى جماهير المصريين، وأن البعض يصل في حبه إلى وضعه موضع الأولياء، الأمر الذي يجعل من كل شيء يقوله (كرامة)!

أما الشيخ الشعراوي فيقول: إن الحقد جريمة نفسية لا حد لها أو عقوبة لكنها في الوقت نفسه جريمة تسبقها عقوبتها على عكس كل الجرائم، مضيفا انه مهما حاول الحاقد كتمان حقده فإنه يظهر في أقواله، وكذلك أفعاله.

«الخير» وراء «الهجوم»!

أذكر أنني حينما هوجمت وهوجم معي الشيخ جاد الحق شيخ الأزهر الراحل تناقشنا في هذا الأمر: أنرد أم لا نرد؟ فكان رأيي أن الرد اعتراف بشبهة المهاجم فقال الشيخ جاد الحق: «أفلا يترك ذلك صدى في الناس؟ فقلت له: أولسنا كما يقال «ورثة الأنبياء». قال: بلى. قلت: فإن لم ينلنا شيء من هذا الهجوم فقد نقص حظنا من ميراث النبوة!

فرد الشيخ جاد الحق: فأنت صابر على كل هذا الهجوم؟ قلت: نعم أنا صابر، وسأظل، لأمرين. الأول انه يكفي في الرد على كل من يهاجم أن نقرأ توقيعه على الهجوم. فهذا هو الرد. والثاني: أنني ما هوجمت الا رأيت خيرا كبيرا من وراء هذا الهجوم!

يقول الشيخ الشعراوي: «أنا داعية لكل المسلمين، ولست إماما أو زعيما لطائفة أو مجموعة من المسلمين، وقد رفضت ـ بعد استقالتي من وزارة الأوقاف ـ أي منصب، ورفضت تعييني بمجلس الشورى، فأنا لا أبحث عن منصب أو إمامة، واعتز بأني داعية إسلامي».

ظاهرة للدراسة!

وتعليقا على ما يتعرض له الشيخ الشعراوي من هجوم يقول د. سليمان صالح ـ أستاذ الصحافة والإعلام بكلية الإعلام جامعة القاهرة: إن الشيخ الشعراوي يمثل ظاهرة جديرة بالدراسة ولابد من تدريس نتائج هذه الدراسة لطلاب كليات الدعوة والإعلام، إذ حقق نجاحا كبيرا لم يكن لشخصه بقدر ما كان نجاحا للدعوة الإسلامية، وللعلم بشكل عام.

ويضيف... في علم الإعلام نقول إن الداعية أو القائم بالاتصال الناجح لابد أن تتوافر فيه عدة شروط منها أن يكون اتجاه الداعية أو القائم بالاتصال ايجابيا نحو نفسه بمعنى أن يكون هناك قدر من الثقة بالذات، والثقة في القدرات التي تؤهله للاتصال بالجمهور. ولتحقيق اتصال ناجح. والشرط الثاني أن يكون اتجاهه نحو الرسالة التي يريد توصيلها إلى الجمهور ايجابيا بمعنى أن يحب هذه الرسالة وأن تكون علاقته بها علاقة «حب» وهذا واضح تماما في الشيخ الشعراوي، إذ انه يحب الرسالة التي يريد توصيلها إلى الجمهور، وهي الحديث عن خواطره حول القرآن الكريم، وهذا الحب من أهم الأسباب التي أدت إلى نجاحه في عالم الدعوة.

وأنت تشعر ـ عندما تسمعه ـ بذلك ثم انه يأخذ بيدك أيضا لتحب معه هذه الرسالة، وتحب القرآن الكريم. وما أحوجنا أن نتعلم ذلك من الشيخ الشعراوي.. أن نتعلم ـ عندما نريد توصيل رسالة إلى الجمهور ـ أن نحب هذه الرسالة، وهكذا: عندما نحبها فإننا نبحر فيها، ونستطيع أن نتحدث إلى الجمهور عنها بكلمات تخرج من القلب فتصل إلى قلوب الناس.

لا أبحث عن أي منصب، أو إمامة .. وأنا متفرغ لكتاب الله ..

والشرط الثالث في نجاح القائم بالاتصال أن يحب جمهوره: أن يحب الناس الذين ينقل إليهم رسالته، وعندما يشعر الناس الذين تتحدث إليهم بأنك تحبهم فمن الطبيعي أن يبادلوك الحب، ومن ثم تؤدي هذه العلاقة الايجابية القوية بين القائم بالاتصال والجمهور إلى استيعاب الجمهور للرسالة، وتقبله لها، وفهمه مراميها، مما قد يؤدي إلى تغيير السلوك والعادات وهو من أصعب الأشياء في العملية التعليمية والدعوية.

وهكذا فإن ظاهرة الشيخ الشعراوي ـ كما يقول الخبير الإعلامي ـ جديرة بالدراسة إعلاميا، وبأن يتوافر عليها باحث متخصص للاجابة عن هذا السؤال: ما هي الأسباب التي أدت إلى نجاح الشيخ الشعراوي كل هذا النجاح؟

أما اتهام البعض له بأنه يبحث عن الشهرة والشعبية فلو كان ذلك صحيحا لما نجح أصلا في ذلك، ولما وصل إلى القلوب بهذا الشكل.

صورة لما نشرته وكالة الأنباء الفرنسية حول احدث هجوم يتعرض له الشعراوي

الشعبية وضع طبيعي

إن من الضروري أن يحاول، القائم بالاتصال الوصول إلى الجمهور، وهذا هو معنى الشهرة والشعبية، أن تصل إليها كما وصل الشيخ: اتجاه ايجابي نحو الذات، وحب للرسالة، وللجمهور جميعا.

ويؤكد د. سليمان صالح أن ما تقوله بعض الصحف والمجلات، أو تروجه من أن الشيخ الشعراوي يبحث عن الشهرة لأنفه الأسباب هو جزء من المعركة التي تشنها القوى العلمانية على الإسلام ورموزه ولأنهم يدركون مدى النجاح الذي حققه فإنهم يوجهون سهام الحقد إليه حتى أن مجلة مشهورة صدرت «بمانشيت» يقول: «راسبوتين في بيت شادية» قاصدة بهذا الوصف الشيخ الشعراوي الأمر الذي يخالف كل القواعد المهنية ومواثيق الشرف الصحافي وأخلاقيات وآداب المهنة.

إن هذا الأسلوب الفج لن ينال من الشيخ الشعراوي شيئا، بل على العكس فإن هذه الصحيفة سوف تفقد مصداقيتها لدى القراء، وذلك بممارساتها السيئة التي تصدم الضمير الجمعي للأمة، فإذا أغلقت فلن يتعاطف معها المواطنون.

لقد صار الهجوم على الإسلام أسهل طريق للشهرة والأموال ـ يؤكد د. سليمان صالح ـ وما يتعرض له الشيخ الشعراوي يمكن أن يتعرض له أي داعية في كل زمان ومكان، خاصة لو حقق نجاحا كبيرا في دعوته الأمر الذي يتطلب من علماء الإسلام ووسائل الإعلام سرعة التدخل للرد على هذه الافتراءات والأباطيل■

حالة عنف وصلت آثارها إلى المعلمين والمعلمات

الرياض ـ صالح العمرو

□ حالة العنف وصلت الى بعض المدارس ولم تعد مقصورة على الشارع أو الأماكن التي اشتهرت بها في بعض المناطق الاسلامية.

طلاب يعتدون على المعلمين وطالبات يفعلن الشيء ذاته، والأغرب أن عدوى العنف انتقلت الى معلمين ومعلمات، وهم المفروض فيهم قيامهم بدورهم التربوي في القضاء على تلك الظاهرة.

ناصر الملحم مشرف التوجيه والارشاد بوزارة المعارف في الرياض يقول: إن المدرسة جزء لا يتجزأ من المجتمع، فهي عامل مؤثر ومتأثر في صياغة سلوك المجتمع وأفراده، والمدرسة لها دور كبير في صياغة سلوك الطلاب والطالبات خلال ما يقدم فيها من مناهج وبرامج تهدف إلى بناء المواطن بناء أخلاقيا رفيعا.

وللمدرسة أيضا تعمل على تهذيب جزء كبير من السلوك الجانح أو الخاطئ ومنه ما يعرف بالسلوك العدواني أو العنف من المدارس.

والعنف بين الأفراد هو محصلة لعوامل اجتماعية أو أسرية أو ثقافية عديدة ومتنوعة وهو مؤشر بارز من مؤشرات الجنوح أو عدم الاستقرار النفسي أو الاجتماعي للطالب أو الطالبة بشكل خاص وللمجتمع المحيط به بشكل عام.

هناك حالات تبرز فيها مشاكل العنف المدرسي بين الطلاب وقد تصل اثارها إلى المعلمين أو المعلمات وهذا ليس بمستبعد إذا أدركت الحقائق الآتية:

ـ ازدياد عدد الطلاب والطالبات.

ـ قلة تأثير الأسرة في تربية الابناء.

ـ ارتباط فترة المراهقة التي تصادف المرحلة المتوسطة أو الثانوية في عمر الطالب بمتغيرات جسمية ونفسية مما قد يساعد على اضطراب السلوك على شكل عنف أو عمل عدواني.

ـ التفكك الأسري يؤدي إلى وجود حالة من عدم الاستقرار النفسي لدى الطالب تدفعه نحو السلوك المتطرف أو الجانح.

ـ العجز عن مسايرة الاصدقاء والشعور بالغيرة تجاه التفاوت الاقتصادي.

ـ الصحبة السيئة تؤدي إلى وجود نوع من الاندفاع نحو العنف.

ـ العيوب الوراثية أو الصحية أو النفسية تساعد على تنمية الشعور بالنقص والرغبة في التعويض عن طريق العنف.

ـ وسائل الاعلام الرئيسية ولا سيما في عصر الفضائيات، حيث يتعرض الطالب لموجة من الأفلام غير التربوية والمبرزة للعنف والسلوك العدواني.

ـ استخدام الأساليب الخاطئة في بعض المدارس، مثل الشدة المفرطة من قبل المعلمين أو إدارة المدرسة، وسوء العلاقات بين الطلاب، وعدم إشباع حاجات الطلاب التربوية من خلال النشاط الموجه، أو التفريق في المعاملة بين الطلاب..

كل تلك العوامل تؤدي إلى وجود حالة من عدم التوافق النفسي، وتظهر أعراضها في شكل مفهوم سلبي وهو عدم الشعور بالأمن وعدم الاستقرار مما قد يؤدي إلى الاندفاع إلى العنف لمواجهة المشكلات التي قد يتعرض لها.

يصف ناصر الملحم طرق العلاج والوقاية من العنف أو الشعور بالسلبية: فيقول إن المدرسة وحدها ليست قادرة تماما على القضاء على هذه المشكلة. فلابد من مشاركة المؤسسات الحكومية كوسائل الإعلام والبيت والمجتمع ككل للوقاية من هذا الشعور الخطير الذي يؤدي إلى العنف أو السلوك المنحرف.

فعلى سبيل المثال لابد للحكومات أن توفر قنوات جيدة لتفريغ طاقات الشباب واستغلالها فيما يخدم الوطن والمواطن، كالأنشطة المهنية ووسائل الترفيه والتسلية البريئة والنافعة مما يؤدي إلى شغل أوقات الفراغ وإعطاء الفرصة للشباب لإبراز ذاتهم وتعويضهم عن الشعور بالنقص في شتى المجالات.

وأيضا لا ننسى دور المنزل فللمنزل دور مهم منذ الصغر في تقليل هذه الحالة أو هذا السلوك، فلابد من تربية الشباب والطفل خاصة على الوازع الديني وتقوية الضمير لدى الأبناء، ولابد من إبعاد الأطفال عن جو الخلافات الأسرية، وعن العوامل التي تشجع العنف، وعن البيوت والأحياء السيئة. ولابد من توفر الرقابة الشديدة الصحيحة داخل وخارج المنزل.

وأما بالنسبة للمدرسة بشكل عام فلابد أن توفر المدرسة الجو النفسي السليم، والعمل على إحداث التوافق بين التلميذ ومدرسه ومدرسته، والعمل على القضاء على أوقات الفراغ لدى التلاميذ عن طريق إحياء الهوايات أو النشاطات الاجتماعية والرياضية.

إذا نجحنا في هذه الخطوات عملنا على القضاء على الأسباب التي تدفع للجنوح أو التخفيف من آثارها■

ناصر الملحم



لماذا تحول العنف إلى ظاهرة بين الشباب؟

لتغيير دينهم صوماليون بلا خبرات.. وصوماليون بدرجة «دكتوراه»!

كانساس سيتي ـ عمار بكار

□ ودع «محمد شريف» والده هناك فى أحد المخيمات على الحدود الصومالية الكينية بعد أن اجتاز اختبارات صحية ومعرفية بسيطة لينضم لحوالى 1000 شخص اختارتهم بعثة من الأمم المتحدة كلاجئين إنسانيين فى الولايات المتحدة الأمريكية.

فى عام 1996م منحت الولايات المتحدة اللجوء الإنسانى عشرات الآلاف من الهاربين من جحيم الحرب فى بلادهم، معظم هؤلاء كانوا من البوسنة والصومال والأكراد وليبيريا وفيتنام. رحل هؤلاء بطائرات أمريكية (عسكرية غالبا) لجزيرة «جوام» حيث تم منحهم دورات قصيرة تؤهلهم مبدئيا لفهم القانون الأمريكى وطبيعة الحياة هناك، وتعلمهم شيئا عن الثقافة الأمريكية واللغة الانجليزية. والأحلام كانت تراود الجميع بحياة افضل فى أمريكا إلا انه ما إن تهبط قدم أحدهم من سلالم الطائرة فى واحدة من الولايات التى تم توزيع هؤلاء المهاجرين الجدد عليها حتى تبدأ مصاعب قاسية تتكشف لهم.

«لا أستطيع أن أجد عملا».. كانت شكوى مشتركة لمجموعة من اللاجئين الصوماليين الذين اجتمعت بهم فى مدينة «كانساس سيتى» فى الوسط الأمريكى بينما المنافسة عالية فى كل أماكن العمل (بما فيها المطاعم ومحطات البنزين) فى المدينة على الأفضل والأكثر خبرة وتعليما.

جاء هؤلاء من الصومال بلا لغة ولا شهادات ولا خبرة أو على الأقل وثائق تثبت هذه الخبرة ليجدوا أنفسهم وسط حياة قاسية لا ترحم أبدا.

معظم هؤلاء معهم عائلاتهم، وبالرغم من أن هؤلاء الأولاد قد عاشوا سنوات فى المخيمات فى حياة بسيطة جدا إلا أن الإعلانات الأمريكية التى تحاصرهم فى كل مكان وما يرونه مع أقرانهم فى المدرسة جعل العبء يزيد على الآباء فى توفير شىء من العيش الشريف.

محمد صلاح الدين يقول إنه إلى الآن لم يجد عملا، لقد قضى 3 أشهر فى مركز اللاجئين. الذى قال له بعد ذلك إن عليه أن ينطلق وأسرته ليعتمد على نفسه. قلت لهم لقد فعلت المستحيل لأجد عملا ولم استطع هل تعرف بما أجابنى الموظف؟ قال لى: «هذه هى أمريكا»! طه شريف وجد عملا عبارة عن غسال صحون فى أحد المطاعم الأمريكية بمرتب حوالى 600 دولار شهريا، إلا أن طه يذكر بأن هذا المرتب لا يمكن أن يكفى بحال لأبسط معيشة ممكنة له ولأسرته.

خالد حسن قال إنه بعد بحث طويل وجد عملا فى ملهى ليلى. «أخبرت المدير أننى مسلم، ولذا فلا أستطيع تقديم الخمور للزبائن. ضحك المدير وطردنى من العمل، وبعد حوالى 20 يوما عدت إليه فعرض على العمل منظفا للأرض، وبالفعل هذا عملى منذ ذلك الحين، ولكن البعض أخبرنى أنه بعد 6 أشهر من العمل أصبحت لدى خبرة كافية يمكن لى بها أن أتوظف فى محطة بنزين براتب أفضل وعمل «حلال».

طه يقسم مرارا على أنه لو كان عنده ثمن التذاكر له ولأولاده لعاد للصومال حالا وبلا تردد. «د. سالم» يحمل شهادة الدكتوراه فى مجال التعليم من أثيوبيا، عرض سالم شهادته فى كل مكان، إلا أن عمله الآن فى محطة بنزين، ومراسل فى شركة «خارج دوام».

المشكلة لا تقتصر على العمل، بل تتجاوز ذلك بكثير أولا بما أن دخل هؤلاء بسيط جدا فهم يسكنون فى مناطق رخيصة داخل المدينة. هذه المناطق دائما فى المدن الأمريكية مليئة بالجرائم والمخدرات والملاحقات من الشرطة والأمراض والعصابات، بالإضافة للخدمات السيئة مما يجعل حياتهم وحياة أبنائهم فى خطر يومى دائم.

ذلك كله ليس مهما فى نظر «محمد شريف» الذى ترك المخيم وجاء ليعمل مترجما فى مركز اللاجئين فى «كانساس سيتى». كل هذه صعوبات مؤقتة سيتغلب عليها هؤلاء المهاجرون قريبا.

المشكلة الكبرى هى «الأطفال والمراهقون». يقول محمد أطفالنا وشبابنا الصغار يذهبون للمدارس الأمريكية ليتلقوا كل السلوكيات المخالفة للإسلام: المخدرات، العلاقات الجنسية، التعامل السيئ مع الوالدين، الحفلات الماجنة، الجرائم، الخ.

النساء أيضا مصدر قلق فهن لا يستطعن الحصول على عمل حتى يخلعن الحجاب. محمد شريف يقول إنهم بينما كانوا يتساءلون فى أنفسهم لماذا فعلت الدول الغربية ذلك وأخذتهم من المخيمات رغم جهلهم، وجدوا الجواب حسب رأيه فى أولئك الواقفين على أبواب الطائرة من رجال الكنائس.!■

د. عبدالله الرفاعى

تعدد الأديان فى جزيرة العرب

□□ فى إحدى سفراتى التقيت برجل أمريكى الجنسية من أصل يهودى من البارزين فى مجال حقوق الإنسان ومن الفاعلين فى هيئة الأمم المتحدة... وبعد تعارف فتح حوارا مباشرا عن حقوق الإنسان وكان مبتغاه الحديث عن حقوق الإنسان فى المملكة العربية السعودية.. والحقيقة أن الرجل كان لبقا فى حديثه.. لم يظهر لى عن مقدمة حوارى معه تحامل مسبق تجاه المملكة أو الإسلام رأيت فيه باحثا عن الحقيقة ولهذا حرصت على الحوار.. تركز طرحه على الموقف الصارم الذى تبديه السعودية تجاه ممارسة الشعائر والطقوس التعبدية لغير المسلمين.. ولماذا لا تسمح المملكة بفتح كنائس و... الخ من دور العبادة لغير المسلمين؟

قلت له: أولا لابد من التفريق بين حرية غير المسلم فى ممارسة شعائره وبين السماح بإقامة كنائس وصوامع وبيع؟

قال: وهل بينهما فرق؟

قلت: السعودية كما أنها لا تطالب غير المسلم بممارسة شعائر ديانته فهى كذلك لا تمنعه من أدائها بشكل انفرادى مستتر بعيدا عن الإعلان والابراز لخصوصية الأراضى السعودية... نحن نفرق بين أداء العبادة وبين إعلانها.. وهذا نراه أمرا تعبديا.

قال : كيف؟

قلت: إن ما تقوم به السلطة السعودية من منع إعلان أى شعائر تعبدية غير إسلامية يقوم أولا على أمر إلهى نجده فى الكتاب والسنة، وثانيا على أساس قانونى!

قال: ماذا تعنى بالأمر الإلهى؟

قلت: خص الله عز وجل على لسان نبيه محمد بن عبد الله صلى الله عليه وآله وسلم جزيرة العرب بعدم جواز أن يجتمع فيها دينان... والذى عليه جمهور فقهاء المسلمين أن تلك الخصوص تعنى أن لا يكون فيها دين ظاهر غير دين الإسلام.. ولذلك وعلى مر العصور وجد غير المسلمين الذين يفدون للعمل وللتجارة والتمثيل بين الدول فى ذات الوقت لم تقم فى جزيرة العرب أى دور للعبادة غير مساجد المسلمين... فهذا الذى يلتزم به ولى الأمر فى المملكة العربية السعودية ينطلق من أمر دينى لا مجال للاجتهاد البشرى فيه.

قال: وماذا تعنى بالأمر القانونى؟

قلت: السعودية لا تمنح تأشيرة الدخول لأراضيها إلا بعد أن يوقع المعنى بالأمر على تعهد بالالتزام بما تفرضه أحكام الشريعة الإسلامية ومنها عدم جواز إعلان الشعائر التعبدية غير الإسلامية... فالأمر واضح للجميع من البداية... وكما هو معروف. التعاقد شريعة المتعاقدين.. أليس كذلك؟

قال: بلى.. إن كلامك هذا يجعلنى أعيد النظر فى تكييف الاتهام... بل ينقضه من أساسه... والحقيقة لم تبرز هذه الحقائق من قبل وأنا باعتبارى الشخصى وصفتى الرسمية أؤكد على أن ما تقوم به السعودية انطلاقا من تلك الأمور حق مشروع... لا أجد فيه ظلما ما دام الجميع يعلم به قبل أن يأتى إلى بلادكم.. وعموما أتمنى لو يتواصل الحوار بشكل أشمل وأعمق...

انتهى الحوار وفيه فائدة جليلة... فالحق وإن كان من يعرضه صاحب بضاعة قليلة فى العلم.. إذا عرض بأسلوب منطقى لابد أن يكون له صدى.. وتبرز من خلال ذلك الحوار قوة الحجة المنطلقة من أساس دينى حتى لدى غير المسلمين... ترى هل تكون ردود فعل غير المسلمين من أبناء جلدتنا ـ لو كان الحوار مع أحدهم ـ مساوية لردة فعل ذلك الرجل.. وهل نصل معهم لذات النتائج؟ أشك فى ذلك، وإلى الله المشتكى.■

بسم الله الرحمن الرحيم

المسلمون

السنة الثالثة عشرة ـ العدد (662) الجمعة 9 جمادى الآخرة 1418 ـ 10 اكتوبر 1997

وقعها 250 حاخاما يهوديا ولاتستثنى يوم السبت:

فتوى تعلن الحرب على الفلسطينيين!

فلسطين ـ «المسلمون»

□ أصدر حاخام يهودى متطرف يدعى الحاخام «ميرن» فتوى تلمودية تحرم على «الاغيار» وهى اللفظة اليهودية المعتمدة فى الإشارة إلى غير اليهود البقاء فى أرض فلسطين.

وأضافت فتوى الحاخام «ميرن» أن «الاغيار» والمقصود هنا المواطنين الفلسطينيين، يجب أن يهب ضدهم اليهود ويحاربوهم بالمعدات الحربية حتى لو كان ذلك فى يوم السبت المقدس لدى اليهود.

وقالت إنه إذا تعلق الأمر بقتل الاغيار فلا بأس من انتهاك حرمة يوم السبت. وقد وقع فتوى هذا الحاخام العنصرى 250 يهوديا من غلاة المتعصبين اليهود فى اسرائيل، وقد حذرت الفتوى حكومة «نتنياهو» من التنازل عما وصفته بأرض اليهود، واطلقت على الفلسطينيين لقب الاغيار القادمين إلينا من الخارج، وزعمت أن ما يطالبون به من قرى وأراض هى أراض يهودية حتى لو كانت فى الجولان والضفة الغربية وغزة وجنوب لبنان.

وذكرت أن «الأغيار» يرفعون رؤوسهم ويوقعون الأذى باليهود فى جميع نواحى أرض «اسرائيل» بوتيرة حثيثة، وإننا نجد من المرعب حقا أن نتصور ما الذى سيحدث إذا ما تم تنفيذ عملية نقل القرى الحدودية إلى «الأغيار».■

شرطى يستهزئ بمحجبة!

واشنطن ـ «المسلمون»

□ تفاعلت عدد من وسائل الإعلام الأمريكية مع تعرض أمريكية مسلمة للتحرش العنصرى والاستهزاء بحجابها من رجل الشرطة أثناء قيادتها على طريق سريع بالقرب من مدينة «أورلاندو» بولاية «فلوريدا» الأمريكية.

طالب مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية (كاير) فى اتصالات بالمدعى العام للولاية ومن خلال حملة إعلامية مكثفة بمعاقبة الشرطى والاعتذار العلنى.

كريستينا صديقى (20 عاما)، وهى من أصل أمريكى أوروبى. قالت إن الشرطى قال لها بعد أن أوقفها «أى جحيم أنت فيه؟! ما هذه اللعنة على رأسك؟! هل أسرتك مسلمة مثلك؟ هل زوجك هو الذى أجبرك على هذا؟

ماذا سيحدث لو أن هذا الشىء طار من على رأسك هل ستذهبين للنار؟!

جواب كريستينا الوحيد أمام مفاجأة الموقف بأنها مسلمة.

أعلنت إدارة الشرطة أنها تقوم بالتحقيق بجدية مع هذا الشرطى وأنها فوجئت بالموقف غير المعتاد حيث توجد قوانين أمريكية صارمة تضبط علاقة الشرطة بالناس حتى أثناء القبض عليهم مرتكبين للجرائم.

كريستينا أسلمت فقط قبل 10 أشهر، وهى فى مثل هذه المشكلة مثل الكثير من الأمريكيات المسلمات اللاتى يتعرضن للمضايقة بعد إسلامهن وحجابهن أكثر بكثير مما يمكن أن يتعرض له المسلمات المهاجرات لأمريكا أو المسلمات السود.

أمينة السلمى رئيسة الاتحاد العالمى للمرأة المسلمة بأمريكا الشمالية وإحدى أشهر الداعيات فى أمريكا على الاطلاق تعرضت منذ إسلامها فى السبعينات للكثير من هذه المضايقات، منها رفض توظيفها فى أى من مجالات العمل.

وتفسر أمينة ذلك بأن الشعب الأمريكى (من أصل أوروبى) يتسامح مع المحجبة المهاجرة على أساس الإيمان بضرورة التعايش مع الثقافات والديانات الأخرى أيا كانت، بينما يتضايق كثيرا إذا رأى شخصا من أصل أوروبى يترك الديانة «المسيحية» أو يخرج عن الثقافة الأمريكية.

كريستينا صديقى تحدثت عن العديد من المضايقات التى تعرضت لها منذ إسلامها وخاصة النظرات الغريبة وإشارات الاستياء من كثير من الناس الذين قابلوها، وكان من ذلك عندما تقدمت للحصول على رخصة قيادة حيث صرح الموظف فيها عندما استشارت زوجها عن تبرعها بكليتها (سؤال ألى عند استخراج الرخصة): «عندما تكونين فى أمريكا يمكن أن تجيبى سؤالك بنفسك»!!■

قانون تركى جديد

تطبيق عقوبة الزنا على الأعزب والمتزوج

اسطنبول ـ كمال خوجة

□ أعدت وزارة العدل التركية مشروع قانون ينزل عقوبة الزنا على الرجل الأعزب وكذلك المحصن أسوة بالمرأة المحصنة التى ترتكب هذه الجريمة، وكانت عقوبة الزنا فى القانون تطبق على المرأة المتزوجة فقط وتقضى بحبسها مدة تتراوح بين شهور وثلاث سنوات.

ويشترط القانون لإنزال مثل هذه العقوبة أن يتقدم زوج المرأة بطلب إنزال العقوبة بعد إثبات للتهمة بالطرق المعروفة قانونا.

والواضح أن مشرعى القانون المدنى التركى توصلوا إلى هذا الحكم بعد أكثر من ألف وأربعمائة عام من أحكام الشريعة الإسلامية التى ساوت فى العقوبة بين الرجل والمرأة.■

مؤتمر إسلامى :

أراضى القدس لا يجوز بيعها

عمان ـ «المسلمون»

□ أكد المؤتمر الإسلامى الذى عقد مؤخرا فى باكستان أن أراضى القدس ملك لأهلها العرب والمسلمين ومعظمها وقف إسلامى، وما تبقى خارج ذلك هو فى حكم الوقف ويحرم بيعه.

ضم المؤتمر 350 عالما ومفكرا سياسيا وإسلاميا إضافة إلى عدد من العلماء «المسيحيين» من مختلف دول العالم، وقد شددوا على أن مدينة القدس عربية منذ 5 آلاف سنة، وأن العرب والمسلمين يتمسكون بحقوقهم الدينية والتاريخية والثقافية فيها وبالسيادة عليها. ورفضوا جميع محاولات التهويد الجارية فى المدينة.

طالب المؤتمر بإقامة أوقاف باسم القدس فى العواصم المختلفة ينفق ريعها لصالح مؤسسات القدس، ودعم صمود أهلها إضافة إلى التأكيد على مفهوم القدس أمام المجتمع الدولى بأنها لا تقتصر على البلدة القديمة المسورة، بل تشمل جميع المناطق ضمن حدود البلدية. والتأكيد على مفهوم المسجد الأقصى المبارك بأنه ليس فقط مبنى المسجد الأقصى المبارك، بل يشمل جميع الساحة الواقعة ضمن أسوار ما يعرف بـ«الحرم القدسى».

ودعا المؤتمر إلى التنسيق فيما بين المؤسسات الإسلامية المعنية لإقامة معرض بالصوت والصورة والكلمة يتنقل بين العواصم العربية والعالمية لشرح القضية والتأكيد على أن الخطر الصهيونى لا يقتصر على القدس وفلسطين فقط وإنما يهدد الوطن الإسلامى والعربى ولذلك على المسلمين والعرب مقاومته بشتى الوسائل.

وقال رائف نجم ممثل المؤتمر الإسلامى لبيت المقدس إنه تم إعادة تشكيل المجلس التنفيذى للمؤتمر الإسلامى العام ليضم 15 عضوا إضافة إلى الرئيس ونائبه والأمين العام.

وأوضح أن المؤتمر الإسلامى دعا لتطبيق قرارات هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن المتعلقة بمنح سكان كشمير حق تقرير المصير وشجب احتلال الهند لها وقتل الأبرياء وارتكاب الجرائم غير الإنسانية.■

شبان وفتيات أوروبيون يؤسسون جمعية للعفة

الرباط ـ مريم التيجى

□ أوردت بعض المجلات الفرنسية تحقيقات حول ظاهرة غير معتادة فى المجتمع الغربى الذى صارت الإباحية خبزه اليومى.

أعلنت أنه يوجد الآن بفرنسا مئات من الشباب والمراهقين الذين تتراوح أعمارهم ما بين 17 و25 سنة يلتزمون كتابة بالمحافظة على عفافهم وطهارتهم، أى عدم ممارسة علاقة غير شرعية.

تأسست هذه الحركة سنة 1993م فى ضواحى باريس وتسمى نفسها «الحب الحقيقى يستطيع الانتظار» وتضم حوالى 600 عضو، وسبقتها حركة مماثلة فى الولايات المتحدة الأمريكية بها حوالى 250 ألف شاب وشابة يجمعهم هدف واحد وهو المحافظة على العفة.

الحركة الفرنسية نشأت تحت إشراف جمعية تدعو إلى العودة إلى القيم العائلية، وهى مستقلة فى نشاطها.

وإذا كانت حركتهم تغرى الشباب الخجولين فإنها أيضا تجتذب الشبان الذين تعرضوا للإحباط فى تجربة مبكرة، وكذلك أولئك الذين يريدون الانطلاق فى حياتهم على أسس أخلاقية جديدة.

وتقول «كارين 26 سنة» فى تصريح أدلت به لصحيفة «الفيجارو» الفرنسية: إن الحفاظ على العفة ليس خروجا عن الطبيعة، فقد كان هذا الأمر سائدا فى زمن أجدادنا دون أن يصدم أحدا. أصحاب هذه الحركة يريدون وضع علاقة الرجل والمرأة فى إطارها الشرعى، أى أن تكون قائمة على الزواج.

ويقول المسؤول عنها ويدعى «جوناتان» يجب ادخار هذه العلاقة لشريك العمر الذى هو الزوج أو الزوجة. و«جوناتان» طالب فى مدرسة الهندسة، ينظم لقاءات عامة لمحاربة الإحساس بالذنب الذى ينتاب أولئك الذين يرفضون التلوث بعلاقات جنسية متكررة.

وأنصار عدم ممارسة العلاقة غير الشرعية لا يقبلون أن ينعتوا بالمهمشين، ويقفون ضد صور الغريزة التى تروجها وسائل الإعلام والإعلان.

وتقول «سيسيل 23 سنة» فى تعليقها على ذلك: «إن الحب الحقيقى لا يعنى العلاقة غير الشرعية، إنه احترام للآخر. فإذا كان هناك شاب يحبنى فعليه أن يتحمل هذه التضحية ويتزوجنى وإلا فإن ذلك ليس حبا».

وإذا كان الخوف من مرض الايدز أو من الأمراض الأخرى هو ما يفسر نجاح هذه الحركة عند البعض. فإن المسؤول عن الجماعة يقول: «مهمتنا ليست محاربة الايدز. وإذا كان هناك من انخرط معنا لحماية نفسه من هذا المرض، فإن ذلك أمر جيد. لكن ذلك ليس هدفنا، إن الرغبة فى الرجوع إلى القيم الأخلاقية هى التى تشكل بلا شك العامل المشترك لرواد هذه الحركة.

وتقول «كارين» اعتقد أن جيلنا قد مل تجاوزات «الحرية». فإذا لم يكن لك صديق فى المدرسة أو فى الثانوية أو فى المعهد فإنك تبدو فى نظر البعض إنسانا غير عادى.. ثم تضيف قائلة: إنك دائما تواجه الهذيان والترهيب من طرفهم باستمرار، لكن بانخراطنا فى هذه الجمعية تخلصنا من عقدة مصطنعة كان ينبغى ألا تكون، وأصبحنا نشعر بأننا غير معزولين.

إلا أن ذلك لا يمنع الاباحيين من التهكم والسخرية واتهام تلك المجموعة بالفئوية والرجعية ومقارنتها أحيانا باليمين المتطرف.■

بعد إنتاجها أفلاما تشوه صورة المسلمين

موقف متشدد ضد «والت ديزنى»

القاهرة ـ «المسلمون»

□ تدرس جامعة الدول العربية حاليا اتخاذ موقف متشدد ضد شركة «والت ديزنى» أشهر شركة للإنتاج السينمائى، بعد أن أنتجت مجموعة من الأفلام التى تشوه صورة العرب والمسلمين.

صرح مصدر إعلامى بالجامعة بأن هذا الموقف يتم بناء على تقارير المكاتب فى واشنطن ونيويورك والتى تؤكد أن الشركة لم تتوقف عن إنتاج الأفلام المسيئة للعرب والمسلمين مثل أفلام: «علاء الدين، والد العروسة، شازام، عملية كابر» والتى تظهر جميعها العرب والمسلمين فى صورة أشخاص متوحشين بلا ضمير أو أخلاق.

وتتعاون الجامعة العربية حاليا مع مجلس وزراء الإعلام العرب واللجنة الدائمة للإعلام العربى من أجل تصحيح صورة الإسلام فى الإعلام العالمى الغربى ومن المنتظر أن تتخذ إجراءات عملية لدعم الإعلام العربى ليستطيع التأثير فى الرأى العام العالمى.

وذكر مسؤول الإعلام بالجامعة العربية أن مجلس السفراء العرب فى واشنطن ناقش هذا الموضوع مؤخرا حيث رأى أن مكمن الخطر فى أفلام «والت ديزنى» هو أن أطفال العالم يشاهدونها ويتأثرون بالصورة المشوهة للعرب والمسلمين التى تقدمها والتى تربى أجيالا جديدة متشبعة بالتوجه السلبى نحو العرب والمسلمين.■



● أقيم السبت الماضى فى المسجد المركزى فى لندن حفل تأبين للداعية د. سيد متولى الدرش الذى توفى فى القاهرة فى 25 سبتمبر 1997م.

وكان د. الدرش (60 عاما) أحد العاملين البارزين فى مجال الدعوة الإسلامية فى بريطانيا. وهو من الرعيل الأول من الدعاة المسلمين الذين جاءوا إلى بريطانيا حيث عملوا فى مجال الدعوة والإرشاد وتوعية الأجيال المسلمة المهاجرة والزائرة. كما كان أحد الأقلام البارزة فى جريدة «المسلمون».

عمل فى المركز الثقافى الإسلامى فى لندن، وترأس مجلس الشريعة البريطانى، وألف عددا من الكتب والدراسات منها «تاريخ الإسلام فى بريطانيا» وعرف بمنافحته عن الإسلام فى وسائل الإعلام.

● عبد العزيز الصاعدى من السعودية فاز بالمركز الأول فى الفرع الأول فى المسابقة الدولية التاسعة عشرة لحفظ القرآن الكريم وتفسيره وتجويده التى اختتمت فى الاسبوع الماضى فى مكة المكرمة، وفى الفروع الأربعة الأخرى فاز بالمركز الأول كل من صادق صادق من نيجيريا، وابراهيم الزهرانى وعبد المجيد العوفى من السعودية، وعبد العزيز محمد عبد الرحمن من مصر.

● بلغ عدد الدارسين فى دور القرآن الكريم التابعة لوزارة الأوقاف والشؤون والمقدسات الإسلامية بالأردن حتى منتصف سبتمبر الماضى 5096 دارسا وأشارت الاحصائية الخاصة بدور القرآن الكريم الصادرة عن الوزارة إلى أن عددها 109 دور موزعة بنسب على 13 مدينة أردنية.

● احتفلت مدرسة الملك فهد العليا للترجمة بالرباط باليوم العالمى للترجمة تحت شعار «الترجمة على النحو السليم».

برزت الفكرة الأولى لليوم العالمى للترجمة من خلال الفيدرالية الدولية للمترجمين التى تجمع سنويا المهتمين بعالم الترجمة حول موضوع معين تتم دراسته والتأمل فيه.

وكانت مدرسة الملك فهد العليا التى تعتبر عضوا فى الفيدرالية الدولية للمترجمين منذ مؤتمر بلجراد الذى انعقد سنة 1990 بدأت الاحتفال باليوم العالمى للمترجمين سنة 1992م.

● ذكرت رابطة النقابات الألمانية الاتحادية «دى بى بى» أن الهوة بين الفقراء والاغنياء فى ألمانيا تزداد باستمرار.

نائب رئيس النقابات «أولوسولا كيفار» أوضح أن هناك قرابة مليونين و800 ألف شخص يعتمدون فى سبيل الحصول على قوتهم اليومى على المعونات الاجتماعية المقدمة من الدولة.■

عائلة بريطانية [illegible] لدولة إسلامية [illegible]

لندن ـ ناصر ياسين

□ رأت عائلة بريطانية أن الوسيلة الوحيدة لتخليص ابنها من آفة المخدرات هى إرساله إلى دولة إسلامية، ووجهت العائلة المقيمة فى مقاطعة «بيركشاير» انتقادا حادا لعجز القوانين البريطانية عن مكافحة المخدرات.

وقالت العائلة التى فضلت عدم ذكر اسمها خشية على سلامة ابنها من عملاء المخدرات الذين كان يتعامل معهم فى الماضى، إنها بعد أن فشلت فى الحصول على المساعدة من الشرطة والصحة قامت بإقناع ابنها بإمضاء الإجازة فى دولة خليجية والإقامة فيها لمدة طويلة.

واعتاد الابن على تعاطى الكوكايين وحبوب «اكستسى». وقد تسبب إدمانه للمخدرات فى تراكم الديون عليه وتركه للجامعة. حيث بدأ بالمتاجرة بالمخدرات لتحصيل الأموال الكافية لتعاطيه لها.

وقالت والدته للصحافيين «ابنى اقتنع أن القوانين البريطانية لن تردعه عن تعاطى المخدرات».

وأضافت الأم النصرانية «أشكر الله على وجود تلك الدول التى تسعى للمحافظة على مجتمعاتها خالية من المخدرات». مشيرة إلى أن القوانين المتبعة فيها من شأنها أن تخيف أى شخص يتجرأ على المتاجرة بهذه السموم.

وعبرت عن خشيتها على حياة ولدها من المجرمين القدامى الذين كان يتعامل معهم.■
